

روايات رومانسية عالية
عليه



آن ميشو

يكيالى الغجر



www.mlazna.com

dalia cool

مكتبة الداليا

ليلى الفجر

المجموعات الفجرية في كافة أقطار العالم معروفة بفرحها اللانهائي بالطبيعة ، وبتجوالها الدائم من مكان إلى آخر ، من قارة إلى أخرى . وهي في ترحالها هذا تقيم الاحتفالات الصاخبة التي تدعو إلى المشاهدة والدهشة عددا كبيرا من الناس حيثما حل الفجر . هكذا كان لابد للمعلمة الانكليزية المسافرة في رحلة سياحية ، دابون ، ان تلتقي الفجري مانويل في فرنسا وسط منطقة الكامارغ الرائعة الجمال .

إلا أن اقارب مانويل يتدخلون من كل جهة ، امه تبارك العلاقة لكن صديقه ايفون - وهي رفيقة طفولته - تحاول تخريبها وتنجع ... تنجع الى حد بعيد ... ويرافق هذه الاحداث المضطربة الطفل السعيد جوناثان ... لكن من هو جوناثان ؟ وهل تتمكن المعلمة الانكليزية السانحة من التغلب على القدر الفجري

مكتبة زهران

١٥ ش الشيخ محمد عبد

خلف الجامع الأزهر

ت : ٠١٢٣٧٨٦٤١٨

١ - اللقاء المفاجيء

على السهول المنخفضة من وادي الرون بجنوب فرنسا، وفي أوائل شهر
أبريل/نيسان من كل عام تقريباً، تهب رياح الشمال، وقد استجمعت لفحاتها
الباردة من مستحدرات البروفنس العليا التي يمسوها الجليد عادة في ذلك
الوقت من السنة. لتسلط طريقها العاصف عبر مستنقعات الكامارغ بهواء، كأنه
صراخ يطالب بالنار. عندئذ لا يحاول إنسان أو حيوان أن يتعرض سطوة
الشمال. ولكن أزهار الترنس والسوسن البرية الشجاعة التي تنمو بين أذغال
الغصن أو الغاب وحدها تجرؤ على أن تظهر برؤوسها لتعلن مجيء الربيع إلى
مصبة النهر.

العنوان الاصلى لهذه الرواية بالانكليزية
NIGHT OF THE BULLS

وتتوغل الرياح الهائجة بطريقة مفاجئة مدمرة،
ويهود دنيب الشمس بدرجة تفوق التوقعات، فيمحو ذكرى الأراضي البباب
التي كان الجليد يغطيها منذ أيام، حين كانت الطيور البحرية تسبح بأثني في
طلب الرزق. وهي تتعقب آثار الخيول البرية البيضاء التي فجرت أحياناً في
هذه المناطق، فتفتت بحوافرها كتل الجليد المتراكم،
وتعود الحياة إلى الدائيا بأكملها، فتكتسي بالبهجة التي لا تعرف لها مثيلاً،
حتى في قروة الصيف عندما تجف المستنقعات بفعل حرارة الشمس، وتتحول إلى
مساحات من الأراضي الموحلة المتشقة وبذب النشاط في كل مكان، وتزخر
البحيرات الساكنة والمستنقعات الزرقاء بالحياة البرية ويظهر العصفور الشادي
المتليد الوجتين الذي يحاول أن يتشبث بالأعشاب الطويلة، ويلمع ريش

أكل النحل بألوانه الزاهية وهو يتدفع الى أسفل ليعطاد بعض الحشرات التي تسبح فوق سطح الماء ويسير طائر الفلا برشاقته الغريبة في المستنقعات بخطى تعبر عن الأبهة.

كانت دايون تعرف هذا الوقت من السنة معرفة جيدة. ففي مثل هذا الوقت جاءت الى البروقس ، هذه البلعة المعيزة من فرنسا ، والتي أصبح لها معنى كبير في حياتها الشابة فيما بعد. والآن تجد نفسها في طريق العودة من جديد ، تعاني من المشاعر نفسها المضطربة مرة أخرى . انه الشعور الذي أصابها عندما غادرت المكان نفسه في تربة مندفعة منذ ثلاث سنوات.

ولكن كيف كان يمكن لها أن تنفادى ذلك ؟ وفي مثل تلك الظروف ؟

وبدأت الطائرة تهبط فجأة . ومالت دايون في مقعدها الى الخلف ، تضم ذراعها باحكام وتحس بالدوار الثاني . عن هبوط الطائرة . كان عليها أن تتذكر أنها مازالت في الطائرة وأنها على وشك الهبوط في مارييتان . ورغم أن دايون كانت تتذكر جيدا مستنقعات كامارغ الجسيلة ، فإنها كانت تعلم ان لا أحد سرحب بمقدمها.

وكان هناك شاب يجلس على الجانب الآخر المقابل لمقعدها من مخبي الطائرة . بدا أنه لاحظ حيرتها . فأثنى نحوها ، وهو يستند الى مقعده . كانت دايون قد أحست بنظراته . يجلسها اليها من وقت لآخر أثناء الرحلة . ولكنها لم تتجسم في التعارف بها ، لأنها كانت حريصة على ألا تتورط مع أي رجل .

وبد أن الشاب لاحظ اللئق الذي يتأبها في شكل هستيري شامل كلها راودها التفكير فيما كانت مقدمة عليه .

وتشجع الشاب ، فلمس ذراعها برفق ، وبدأ حديثه بالفرنسية قائلا :
« عفوا يا أبتة »

وأكمل بالانكليزية : « هل بك سوء ؟ »

كانت لبراته تمل على أنه قرسي . ولكن كيف تستنى له أن يعرف أنها انكليزية ؟ ولم تجد دايون تفسيراً لذلك سوى أنه ربما سمعها تتحدث الى مضيئة الطائرة.

وحاولت أن تعتدل في جلستها . برغم حزام الأمان الذي يفيد حركتهما. وتصنعت ابتسامة باهتة . وأجابت :

« أشكرك ياسيدي . انني بخير . ولكن . هبوط الطائرة يشتر أعصابي دائما »
وأرأى الشاب برأسه قائلا :

« أستطيع أن أفهم ذلك »

ولفتت صلاصح وجهه الباردة المحددة نظر دايون . إذ كان شابا وسيما ، وتو كانت صديقتهما كلاري معها لانهنهما بالقاء لصدها أي شاب يبدى اهتماما بها لكن كلاري ليست معها الآن . فهي هنا وحدها . وأمامها الآن الكثير مما ينبغي أن تستعد له في هذه اللحظة . وهكذا حولت نظرها الى النافذة لتقطع أية محاولة لاستئناف الحديث معها . وبدأت ترى الأسفلت على بحر المحيط يهدو وكأنه يندفع الى أعلى ليلال الطائرة . وأغلقت عينيها . وأحس الجميع بصدمة خفيفة . توقفت بعدها الطائرة على أرض المطار.

كان الهواء خارج الطائرة دافئا . ولم يستطع أزيز محركات طائرة فوق رأسها أن يهدد ماكانت تشير اللحظة من مشاعر مختلفة في أعماقها.

وأخذت دايون تهبط درج سلم الطائرة بعدما تماكنت مشاعرها ، وانجهت الى مبنى الجمرح

تم كل شيء في الحال . وكان الموظفون يحيطونها باهتمام دافئة . فسرتهما باقتتان الرجل الفرنسي بأية امرأة جذابة . وخرجت من المطار تملو وجهها المنجل . ولكنها كانت على الأقل أكثر ثقة بقدرتها على مواجهة ماينتظرها.

وتنظرت دايون حولها . ولم تستطع أن تبعد احساسا طفيفا بالارتياح كان

المراء معطرا بأريج الأزهار ، منتزعا برائحة البحر النفاذة . في حين كانت تحس
بشيء من الدخاء نتيجة لحرارة الشمس . وبدأت تسائل نفسها أين نجد السيارة
التي سبق لها أن رتبت إستئجارها . وتوقعت أن تجدها في انتظارها في المطار . كان
هناك حشد من السيارات والأتوبيسات تنتظر المسافرين لتحملهم إلى مدينة
موسيليا .

وبرز الشاب رفيق الطائرة مرة أخرى . وكأنه كان هنا بالصدفة . واتجه إليها .
وبدأت دابون تفيض على شفقتها بشيء من الفلق .

كانت تأمل في ألا يسبب لها الشاب شيئا من المتاعب . وعندما بدأ يتحدث
إليها من جديد التفتت إليه بشيء من الغضب . يعلو جبهتها المساء فوق عيني
لها طيف من لون خضرة البحر . وقالت :
« نعم ياسيدي »

ورد متسانلا :

« هل ينتظرك أحد يا أنسة ؟ »

وترددت دابون لحظة قبل أن توميء بالإيجاب . لم تكن هذه الإجابة - رغم
كل شيء - أكثر من تحرير بسيط للحيلة . وسأل الشاب مرة ثانية « لست بحاجة
إذن إلى من يوصلك بالسيارة »

وأجابت دابون على الفور :

« لا ، شكرا »

ووضعت دابون يدها في حقيبتها لتحس شيئا . ثم أخرجت منظارا فائقا .
ووضعت على عينيها . كانت عدسات المنظار مربعة الشكل كبيرة الحجم . تجمع
المنظار في إخفاء ملاحظتها . كانت تأمل في أن يفهم الشاب مغزى حركاتها . وأن
يخفي في حال سبيله . ولكن ها هو الآن يتقدم نحوها مرة ثانية . يقول :
« أعتقد أن هذا قد سقط منك يا أنسة »

واستدارت دابون بسرعة تتأهب لرفض الفكرة ببرود . ولكنها لم تست في
دهشة عندما وجدت أوراقها الخاصة بالمعز في الفندق بين يديه .

ولم تقلد إلا أن تعجب في حرج :

« أوه ، آوه ، شكرا ، لا بد أنها سقطت مني عندما كنت أخرج منظاري . شكرا »
وايتم الشاب وهو يقول :

« أن ذلك من حسن حظي يا أنسة »

وأضاف :

« سامحيني ، فقد عرفت أنك تنوين الإقامة في آرل . إنها مدينة جميلة . أنني
أسكن قريبا من هناك »

وحيث دابون أنفاسها ، ثم صاحبت :

« حقاً »

ونظرت حولها بسرعة ، ثم أضالت :

« أتى أوافق . فهي حقاً مدينة جميلة » .

وبدا على الشاب شيء من الحيرة وهو يقول :

« هل أنت متأكدة أنك لا تحتاجين إلى أن أوصلك بسيارتي . يا أنسة »

وأجابت دابون وهي تحرك يدها مستنكرة :

« آره ، لا ، أنني ، حسنا ، استأجرت سيارة بالفعل . إنها ينبغي أن تكون هنا . في
مكان ما »

كان الشاب يصفى بانباء . وبدأ يعين فاحصة بنعم النظر إلى السيارات
الواقفة . ثم قال :

« هذا أعتقد أنني أعرف أين نجد سيارتك » .

وعندما عمت بشكوه ووداعه ، أخذ يعلق بمرح :

« أنني أمضي معظم وقتي في آرل . سوف أكون سعيداً للغاية لو قبلت دعوتي

الى العشاء في إحدى الأمسيات . وابست دايون ابتسامة غامضة لا تعني القبول أو الرفض . وهي تعتقد أنه سوف يتبع نفسه بأنها مجرد سائحة . وأنه لن يدمع نفسه ليتوصل الى الأسباب الحقيقية لزيارتها.

واطلقت دايون بالسيارة شرب مرسيليا ثم الى الشمال متجهة صوب أول عبر سهل لاكرو العظيم . كانت المنطقة تبدو مرعشة . ومع ذلك كان هناك محاولات للاستزراع تظهر بين القينة والقينة . وتذكرت أسطورة كان ماثويل قد نصها عليها . تقول الأسطورة «أن هرقل الجبار غاب ذات مرة شعباً من المردة العيالة كان يعيش على ذلك السهل الذي نرى الآن . واضطر هرقل الى أن يستجد بزيوس كبير آلهة اليونان . واستجاب الآله بأن أسقط كسفاً من الحجارة على أولئك المردة . وبذلك أفلح هرقل من الموت . » ومن يومها تردد كسابة الحجارة المنسية من المعركة في المكان رغم السنين وأحلب . أنها تذكر ماثويل وسرت رعشة في عروقها . فلأول مرة منذ غادرت لندن سمعت لنفسها أن تذكره . وكانت الذكرى تعني الآلة الأم غائرة في أعماقها . وتحسست حفية يدها . فوجدتها وأخرجت منها حبة السجائر . واشعلت واحدة بأصابع مرتعشة لم يكن من عادتها أن تدخن كثيراً . كانت تدخن فقط عندما تحس بالتوتر . وهي الآن بحاجة الى شيء ما .

كانت الساعة بعد السادسة عندما بلغت أول . وكانت تحس بأنار السفر وبالأجهاد . واتجهت مباشرة الى الفندق . وسجلت اسمها . ثم سمعت الى حيرتها لتأخذ حماماً سريعاً بعد أن رفضت أن تتناول إلا بعض الشطائر وافلت الإدارة أن ترسلها اليها في حيرتها .

وعقب ذلك ارتدت ثوباً طويلاً من الحرير وجلست الى جوار النافذة . تطل على أحد الميادين الصغيرة . وهي تتناول الشطائر . وتشرب فتجأناً من القهوة الفاخرة التي أعدها صاحبة الفندق بعناية .

وألفت دايون بقية الشطائر جانباً عندما بدأت الذكريات تتوارد الى ذهنها لتعكر حيزها . ماذا يحدث لو أن ماثويل رفض مقابلتها ؟ له أن يفعل ذلك اذا شاء . ولكنه لن يعلم الحقيقة لأنها مصرة على ذلك .

وغاصت في مقعدها بعد أن وضعت فنجان القهوة الفارغ فوق الطبق وتحسست حفية يدها . فأخرجت منها بعض الصور الفوتوغرافية . وأخذت تنظر اليها بحب وحنن لقد مر الصغير الذي كان في الصورة مشاعر فليها . وبدأت تحس بدموع في مقلتيها . لقد مضى عليها زمن طويل لم تعرف فيه السكاه . وأخذت تفكر فيما يشغل جوناثان به نفسه الآن . كيف حاله . وكيف يعامل كلاري التي تعهدت برعايته خلال غيابها في هذا السفر . ومالت برأسها على الصورة وجعلت شفتيها تسان شفاء الصغير في الصورة وهي تهمس بصوت ضعيف :

«لستعد مساء يا جوناثان .»

وأعادت الصورة الى الحافظة الجلدية . ثم وضعت هذه في الحفية الكبيرة من حشيتي السفر .

استيقظت دايون في الصباح على وهج الشمس تحترق بأشعتها ستائر القرفة . وظلت لحظة تعجز عن أن تتذكر أين هي . وهلعت عندما لم تجد فرائش جوناثان هناك بجوار فراشها . ولكنها في الحال تذكرت قصة سفرها الى هذا المكان الجديد .

كانت دايون قد قررت أن تتصل هاتفياً ببيت سان سلفادور حول وقت الغداء . لتتحدث الى ماثويل . ولم تكن ترغب في الحديث الى أمه أو أبيه حول الموضوع . إذ أنه موضوع يخصها هي و ماثويل . يخصها دون غيرها .

وبعد أن وضعت بطاقة بريدية معنونة الى الحافلة كلاري في صندوق البريد نظمتها على سلامة الوصول . وجدت نفسها في حالة قلق بيتا كان

الصباح يضي في بطنه وتقاتل . ان الشعور بالانفعال حول هذا الموضوع كان يثير الضيق . ولا بد لها بطريقة ما أن تهدى . من هذا الانفعال قبل أن تقابل مانويل .

وتوقفت عن التفكير في ردود فعله حين سيرها . لا بد أنه متزوج من ابغون الآن . له مسؤولياته الخاصة التي يتحملها . وقد يرفض مقابلتها . انه بالتأكيد سوف يرفض المقابلة لو علمت بها . ابغون . ثم لماذا تظن أنه سوف يرفضها التلوه على أساس علاقة كانت بينه وبينها مد ثلاث سنوات علاقة اتضح أنه لم يكن يعتبرها ملزمة .

وعادت دايون بالسيارة الى الفندق بعد الثانية عشرة بقليل . ودخلت الى غرفة الاستقبال على مضض . كانت قد لاحظت أن هناك حجرة للهاتف في الردهة يستخدمها النزلاء . فالتحقت اليه . كانت تريد أن تطلب المكالمات لئلا أن تنفذ شجاعته . وكان يوسفها أن تذكر الرقم ولكنها كانت تحتفظ به مكتوبا . ورفعت الساعة بأصابعها المرعشة . وطلبت من عاتمة الهاتف أن توافيها بالمكالمة . كان الجرس يذق على الطرف الآخر من الخط . وكانت يداها قد اهتلتا بالعرق . كما صارت حياته تتجمع على جبينها .

ورفعت ساعة الهاتف أخيرا على الطرف الآخر . وسع صوت امرأة تقول بالفرنسية .

«نعم . هذا بيت سان سلفادور من المتكلم ؟»

وانهار صوت دايون فجأة . ولكنها تمكنت أخيرا من أن تسأل في صوت خافت بالفرنسية :

«هل أنت مدام سان سلفادور ؟»

وأجاب الصوت :

«لا . أنسي جين . هل تريد مدام سان سلفادور ؟»

وردت دايون بسرعة :

«لا . لا . هل السيد سان سلفادور أقصد السيد مانويل سان سلفادور موجود ؟ وترددت جين لحظة ثم أجابت :

«لا . إنه في أفيون .»

وسقط قلب دايون في أعماقها الداخلية اذا مانويل الآن في أفيون ! أنهت المكالمات . وانصرفت وهي تحس برعدة تكتاب جسمها .

وعندما خرجت من حجرة الهاتف . كان مدير الفندق في الردهة . وأخذ ينظر اليها بقلق وهو يلاحظ شعوب وجنيتها وابيضاض عينيها . ولم يتروى في أن يسألها بهزع :

«هل كل شيء بحير يا أنسة ؟»

وعزت دايون رأسها . وهي تأمل ألا تفارقها شجاعته . أجابت بسرعة :

«لا . لا . لا شيء .»

وأضافت :

«الجو جميل . أليس كذلك ؟»

ولم يملك مدير الفندق إلا أن يردد :

«نعم . جميل .»

وأوما برأسه . بينما هي ترفي الدرج الى غرفتها .

في الوقت الذي كانت تستعد فيه للغداء بلباس لطيفة جذابة بلون اللينون صنعتها لها كلاري . حاولت دايون أن تنظم مولفها جيدا . وأغلقت غطاء سرورها . وتصلح منه من جديد ليحتفظ بوضعها .

ونزلت الى حجرة الطعام تعاني من شعور واضح بالخواء في معدتها . ولكنه لم يكن خواء الجوع على أية حال .

وأكلت قليلا . رغم أن حساء السمك كان لذيذا . وانفضة أن تتناول شيئا آخر

سوى بعض الفاكهة الطازجة. واستمتعت بشرب القهوة المشبعة. وخلال ذلك كانت تفكر في تبرير مفتع لكي تذهب الى المزرعة نفسها.

وتركت قاعة الطعام، واحترقت الاستقبال الى مدخل الفندق التاسع. وأخذت تتحسس الميدان الضليل بأعين ساهمة. لم يكن في الفندق زلاء كثيرون، فموسم السياح في أول لم يحين بعد. ولكنهم سوف يكتثرون خلال شهرى مايو ويونيو /أيام وحزيران عندما تبدأ الأعياد ويتجمع الفجر ليحتفلوا بمناسبة الخفاصة.

تحسنت أصابعها شفتيها وهي تعود بذاكرتها الى السراء وتحس كأنها في المطعم تتناول طعاما من الخبز الجاف المملح وكوبا من مرطبات منعشة. وتسمع من جديد صوت الصرصة والموسيقى والآثارة التي لا تتأوم عندما يشعر الإنسان بأنه يشارك في طقوس قديمة كانت تحارس قبل آلاف السنين.

وعادت الى الفندق وقد أطيقت يديها بقوة. لم يكن كل ذلك مفيداً. كان عليها أن تتجلد وتشارب معها كان الالم ومهما كانت القوة وذلك من أجل جولانان.

وأضمت بعد الظهر في الفندق، مما أثار دهشة المدير كان قد سجلها كسائحة. وكان يحبره أنها لم تخرج لتزور الأماكن السياحية مثل الباقين. ولاحظت أنه يغفل النظر اليها من مدخل قاعة الانتظار. وتظاهرت بأنها لم تلاحظه لكي تتفادى أي هرج.

وعندما بدأت الشمس تميل قليلا وأخذت الظلال لتستطيل في الميدان خارج الفندق. تركت قاعة الانتظار وانجحت الى حجرة الهاتف مرة أخرى. كانت ركبناها ترتعدان قليلا. ووجدت صعوبة في الاحتفاظ بتوازنها. وصلت أخيرا الى حجرة الهاتف.

وبعد الساعة، ورد عليها صوت نسائي للمرة الثانية. وكادت قواها تخونها.

ولكنها لم تكن حين هذه المرة. كان الصوت صوت فتاة، وظنت دايون أنها تعرف ذلك الصوت منذ أمد بعيد. كانت ماثويل أخت صغيرة اسمها لورا.

حاولت دايون أن تخفي لهجتها الانكليزية. وتطفت بترتبية واضحة: «معلومة، ولكنني أريد التحدث الى السيد ماثويل سان سلفادور».

واستفسر الصوت الآخر بدهشة:

«ماثويل؟ من الذي يطلبه؟»

ترددت دايون. إذ كيف يمكن لها أن تجيب على السؤال دون أن تتورط في موقف تريد أن تتجنبه، وأجابته في مراوغة:

«أنا صديقة للسيد سان سلفادور».

وردت الفتاة بدهشة تسأل:

«هل أنت انكليزية؟»

وسكت دايون شفتيها. لم تكن تظن أن لهجتها الفرنسية صينة الى هذا الحد. ولكن سواها عذبة مضت لم تستخدم ليها الفرنسية.

وودعت في حيرة. ماذا عساه أن يجيب؟ لو أنها أنكرت أنها انكليزية.

فسوف تتحرك الفتاة كذبتها. ولو أنها اعترفت فإن موقفها يزداد سوءاً. ووجدت دايون نفسها ترد:

«أن ذلك ليس مهما».

وللمرة الثانية وضعت ساعة الهاتف وهي تحتفر جبتها.

وتركت حجرة الهاتف وصعدت الدرج الى غرفتها. وحلفت في المرأة. كانت عيناها مكدورتين. وكان القلب والسخا في خضرتها. كيف يمكن أن تنصرف؟

وبينا كانت تبذل ملامحها استعداد لتناول طعام العشاء، سمعت نغما خفيفا على الباب وصوتا ينادي:

«يا أنسة . يا أنسة»

كان صوتا نساءيا . وعبرت دايون الحجرة الى الباب وهي تحكم ازارها حولها .
كانت الخادمة أمام الباب تقول بابتسام :

«مكالمة هاتفية لك يا أنسة ، لسوء الحظ عليك أن تنزلي الى الردهة للرد عليها»

أسكت دايون بمقبض الباب بإحكام . وهي تسأل في صوت خافت :

«أنت متأكدة بأن المكالمات لي ؟»

وأجابت الخادمة :

«نعم بكل تأكيد يا أنسة ، انه صوت رجل»

وهزت دايون رأسها بارتباك . وهي تقول :

«رجل ! أوه . أو . حسنا جدا سوف أنزل . أعطني دليلا لأرتدي ملابس»

كانت رجلاها ترتعشان وهي تجري هابطة الدرج الى الهاتف . ورفعت الساعة

ووجدت الصوت يقول :

«الأنسة كبيع ؟»

لم يكن ذلك صوت مارتيل . كان أكثر خفة وأكثر شبابا . وأقل الازفة

وسأت بهصيبة :

«من . من المتكلم ؟»

وهنري مارتين . يا أنسة . لعلك تذكريني . لقد تفاهلنا بالأمس في الطائرة»

وأستدت دايون نفسها على حائط حجرة الهاتف يارغاء . وهي تجيب :

«أوه . ياسيد مارتين»

وتلفتت بصق . ثم أصاحت :

«أسفة ، لم أكن لأذكر الاسم»

وأجاب مارتين :

«أفهم ذلك . ولكنني كنت محظوظا بالفعل اذ عرفت اسمك أخيريني هل أنت

مرتاحة في الفندق . وهل كل شيء على مايرام ؟»

وتنهدت دايون وهي تجيب باكتئاب :

«أوه . نعم . نعم . كل شيء على مايرام . خيرا ، لفلذا طليتي ؟»

وبدا أنه شعر بالضيق . وتساءل وهو يضحك في خفوت :

«فلذا طليتك يا أنسة ؟ أنك تعرفين طبعاً أريد أن أعرف رأيك في قبول دعوتي

للغداء هذا المساء ؟

وبسطت دايون ثاعتها . وهي تقول :

«أسفة . مستحيل»

وسأها مصراً :

«فلذا ! فلذا مستحيل ؟»

وهزت دايون كتفيها التحيين . وهي تقول :

«أشعر بالنصب . ولا أفكر في الغداء على الاطلاق ياسيدي»

وبه متعجباً :

«أوه . ولكنني أشعر بالوحشة يا أنسة . ولابد أنك تقبلين دعوتي للغداء بالتأكيد»

وكزت دايون على شفيتها وهي تقول :

«أسفة»

وعاود الاطراح :

«لكن ! لكن ذلك غدا»

وأجابت :

«لا أعرف غدا»

وكانت اجابتها هذه حقيقة فعلى بساطة :

«انك تجرعين شعوري . أرجوك أن تقبلي دعوتي»

وردت دايون بحزم :

«سأفكر»

حريما يكون ذلك في وقت آخره

ووضعت ساعة الهاتف

ولركت المكان ، وعادت متباطئة تصعد الدرج الى حجرتها، ولم تكلف نفسها
عناء تغيير ملابسها، واكتفت بأن طرحت نفسها على الفراش . كانت تشعر
بالوحدة ، ولم تستطع التفكير في كلاري و جوليان الذين ينتظرانها في
انكلترا.

وجمعت حقيبتي يدها، وحيطت الدرج، وانجبت الى الميدان بعد أن قررت ألا
تقبل الدعوة للعشاء في المطعم. كانت أضواء المصباح في الطريق تلمس سيلاً من
الضوء على الشوارع الممتدة ، وكان الجو دافئاً في شكل واضح، واكتشفت أن الضوء
الخفيف الذي يذيب الظلام كان يلسا لقلها وعقلها المهمومين . وأترجمت الى
تذكر القول المأثور: «الغد يوم آخر»

تذكرت دايون أنها كانت قد شاهدت مانويل أكثر من مرة في الحظيرة في
مزرعته مع الثيران، وكم من مرة كانت تقف ساكنة عندما يقوم ببعض الحركات
أمام تلك الثيران . والتي لو كان قام بها أمام المشاهدين في الحلبة لاستحوذ على
صبيحات الأعجاب . كان ذلك يحدث أحياناً، وكانت تكرهه في تلك المواقف لأنه
كان يسبب لها القلق والألم. كانت تجري هاربة منها، ويجري خلفها

وشعرت بالألم في معدتها. لقد مضت تلك الشهور سراعاً مضى كل يوم من
أيامها كأعذب ما مضى الأحلام الجسيلة، ولكن كم كان الفراغ معذباً في النهاية.
وعادت من سيرتها في حوالي الساعة . وقد هدأت أعصابها المشدودة بعد أن
استمتعت بالسير وحدها، وبالأرياح... وأزالته عن نفسها القلق فيما يكون من أمر
الغد، فالغد شيء في علم الغيب .

ودخلت متباطئة الى ردهة الاستقبال في الفندق وحقيبة يدها لتتدلى فوق
كتفها، بينما يدها تمتد لتسوي جديدة من شعرها الأسود الحريري حلقاً لأنها كانت

في أول الأمر تظن أن الردهة خالية، ولكن ما كانت تمتاز المساحة العريضة
المغطاة بالسجاد الأخضر حتى وجدت رجلاً ينهض من كرسي بجوار قاعدة
الدرج، وجدهته بخطو ليعترض طريقها

توقفت دايون وصارت تجرد في ذلك الرجل

وتنطق الرجل :

دايون : قالاً بتهمة المعرفة ، وكأنه يريد أن يعذرها

«هل لي أن أرافقك ، فلما جئت الى هنا وعن ماذا تريد أن التحدث معي»

www.mlazna.com

dalia.com

٢ - الأيام الضائعة

جلبت دايون في الرجل وهي نفس أن صغراء ليس إلا هتوسة، شاب بعيد
عنيتها الشديدة لرؤية حاتويل من سلعادور من حفيد ذلك الحبر الذي ظل
مخفياً في لادومها حتى الآن ولكنه لم يكن حاتويل الذي يعرفه كاس دكراه
معية في محبتها ولكن هذا الشخص الغريب بظروانه انبرد كان بعيد شبه عن
الرجل الداني الذي عرفه واحبه كانت صبا وبهجه هي السباب معها ومع
ذلك كان هناك اختلاف في الأسس الرمادية أسفل المرحاب اندمجه وعظيم الوحش
اساورين يورج من لكبرياء ، والقلم المسفل - بالاحساس واند المرحون الجارية
حول كان يمز اذ اكثر محادثة عنها مضي ، والاعين الرمادية أصبحت غائرة
أكثر كما كانت ، وأصبحت ظفرائها مشوبة بالزهر ، ثم وابت لمحمد في حلو طرره
أصبح جسده أكثر نحالة رغم أن عضلات صدره كانت تتحرج أسفل الجلد
الناعم لسفوفه القصيرة
وأحدا على سمها
بهم ، بأنسة

كان صوته عربيا يأتي بطريقة منطمة وأشدح دايون بوجهها ادله تسطح
ان تقبل نظرة الانهام من عبيده ، ولكن ما ذبها ، ولذا يظن اليها بلسن الرهبة
الواضحة وبذلك الكراهية هل أصبح ذكرى الماضي كرهه اليه ن هذا الحدا
ها ، أ كلف اكتشفت أنني غناه وصاح حاتويل متعجبا ،

هل هذا شيء هام ، أنت ، لماذا أنت هنا وماذا تريد مني الآن؟
ولما جرد وأمسك بها ، وأرغمها على أن تنظر اليه ، وكانت قبضته مؤلمة على

كتب وأصناف

«لا شجعي بوحيد دايون ، أم بك تكرهين وجهي من هذا الحدا»
«مهم ، سي أكرر لهذا است ه»

وتنهدت دايون ثم أجات
«يجب .. جئت لأراك .. لم أكن أعرف من غيرك يمكن أن اذهب اليه؟»
«ونظرت جيبي حاتويل»
«هل تعاني أية مشكلة؟»
«ونظر حوله بعين رأصاف»
«لا يمكننا أن نتحدث في هذا المكان أليس لك حجرة؟»
«وعندما أوصأت برأسها ، قال»
«فلنذهب الى حجرتك»

«ووجدت نفسها ترد بسرعة»
«لا»

«وبنات تتداهي من اليأس»

«لا اعني لا يمكن ان يذهب انها حجرة صغيرة مجرد حجر يوم لا أكثر»
«وهرب دايون رأسها بيأس لكن يريد ملامسته في تلك الحجرة الصغيرة في
وحدها الطويلة خلال الليل وتعثرت وهي تقول
«توجد قاعة للانتظار هنا ، ربما تكون خالية»

«ودفعت الباب ودخلت الى لقائه انظلمه وصوت الأتار في سرعه ، وكان
حاتويل متجهماً وهو يقول
«لا يأس ، انه مكان مناسب ، والآن؟»

«ودخل القاعة الملائمة ، وأغلق الباب ، واستند ظهره اليه»

«وقال لها»

«والآن يا دايون ما المشكلة، ولماذا تحتاجين الى مساعدتي؟»

وبدأت دايون بسرور اخبره بعض من مستطع ان يفت مذكره تحت ظرائره
للتاحصيه ، ثم بسطها الكلا ، ثم تقول : والآن وقد بد عليه سفت من كبره
تصبرها ، صار يقول يا صاح

«سي رجل لا يعرف ، محبر مستطع بالله موى مائر بدس ولا تحس شيئا ماذا
تريدين ؟ هل هي النفود؟»

وبعضت دايون فحاه وبدأت تحس لظفر فيه وتغصه ريفت ، وهي
تقول

«لماذا تحببت انسى في حاجة الى نفود؟»

نطقت بذلك حين اصبحت بلهجه الساخرة :

ورد بشيء من عدم المبالاة :

أبيت النفود هي مايسمى اليه كل انسان ؟ وأصابع

«هذا كتاب هذه استنبطه المحبركه كنها من اجل اسما ، وخرجت من كمنه ان
هذا التمثيل يمسب لي الضجره

ونظر اليها باستمزاز وهو يكمل :

«سي العجب حد لماذ محبت سي يكن ان اقدم بك نفود»

وحدثت دايون اليه وسفرت بالهجر وهي تحاول ان تسجع فورها
امامه

«هل يعني ذلك أنك ترفض مساعدتي؟»

ونكورت في نفسه ووضع اصبعي ايمانه في حزام لتصوره وبدأ من ان
يجيب على مؤانها ، بدأ يقول

«أحبريسي لماذا تريدين النفود؟»

واستعدت قوتها وقالت

«مائه حصيه ثم صدمت لا تريد ان تساعدني ، كما هو واضح فلا اري ان
ذلك امر يعينك.»

ورد مابريل وهو يتحصنها يمينيه :

«لا اكر من قلب ، نصبط من لا اريد مساعدتك انت تسرعين في تهامي يا
دايون ، ليس بك هن في ، نظري انت بعد غياب ثلاث سنوات تعودين
وتجدين الأشياء والناس كما تركتهم عند ذاك.»

وعضت دايون كفيها وضغطتها ، وقالت :

«لا سطر شيئا من هذا القيل أعرف ان الخيال يعنى ، ولاشيء يعنى كما كان
اليد فقط ، تحت سفتك ب التي لا صبر لها ولا حب ان تحمل هذا الموضوع
فمن حياتك الخاصة .»

وأحد مابريل بعض يفت واحد اليها مهدا وهو يقول

«هذه كتب متصويرين ان تحصري الى ه دور ان عسى حياتي الخاصة كما
تقولين.»

واحدت دايون بسبب افعالها المضحيه ، وقالت بانفاد مكبوره

«كك لا تفهمسي ، لم يكن بد من مجيى ، ليد لم يكن هناك شخص اخر يستطيع
أن ألبأ اليه.»

واحدت كندا وحاول ان يسيطر عن نفسه بصعونه وهو يقول

«هل أنت بحاجة الى نفود؟»

وتبكت دايون من أن ترد بصعوبة :

«هم .»

وسأل :

«كم تريدين ؟»

وهبطت دايون ريقها بصعوبة ، وقالت وهي تلتفت

«خسنة... خسانة جنيه»

ومطلب حاجيه وهو يعلى

«خسانة جنيه؟ ما هذا؟ مايقارب أربعة آلاف قريك»

وأومات دابون؟

«شيء قريب من ذلك»

ولذلك ماويل شفته المسفل بلسانه لمدة دقيقة ثم قال

«خسانة جنيه أه، وبدأت عينا تهيم غير لامتها التحلية

«لأى شيء المحتاجين هذه النقود يا دابون أهل أنت حامل، مثلاً»

وحذفت دابون إليه في استنزاز وهي تقول:

«لا لا، كيف تحروا أن تكون سب كذا؟» وكثر صوته من «لا» ولم تكن عليها

أن تفسس معنى صوت عدة حتى غادر الخو بها.



ولمظربها نظرة خاطفة وهو يقول:

«ممكن لماذا لا يحق لي أن أظن هكذا؟»

واطلعت بد دابون بغوة وصغته على وجهه قبل أن ينحدر من مكانه

وهربوا أمامه إلى ابواب وهي تصرخ وتصرعه وأحدث تحري وكان السطون

بطاردها وصعدت الدرج مسرعة إلى حجرها وأعلقت الباب خلفها وأوصده

بالمصباح وأسدت ظهرها إليه وهي ترفش، ولكن لم يكن هناك صوت يرس على

أن شخصاً ما يتابعها ولم يكن هناك طرود شديد على ابواب كان هناك صوت

أنفسها هي، والتي استعربت دابون عديده تعود إلى وضعها الطبيعي وعندما

تأكدت أن لا أحد وراءها طرحت نفسها على الفراش ودخلها في سفل وعيناها

جافتان وهي تكاد تشعر أنها فقدت كل شيء في الحياة.

وذهب دابون من الفراش في الصباح التالي على غير رغبة ولم يكن قد

نعمت بسوم هادئ، وكانت هناك خطوط ملقة على جفنه عيناها بزلاب لساوول

في يوم الغد

الافطار وبعد ردت مظهر دائم لتجيب الملاحظات أبودية التي من يمكن

تفادها من مدير المصنع.

كان افطاره بديف فقط من عدة صاحب من انهوا وخلال ذلك حاولت أن

تعيد سعة نفسها كات سمي بوان كلاري كات معها ومع ذلك كان

كلاري لم يكن سواها عن طرحتها في صديقه الامور وكلاري من

مضربا، بعد أن كان الحصة وليحدث ما يحدث ولكن في هذا الموضوع

بديف لم يستطع دابون أن يوقفها، وكيف يعرف المانويل بأن سلفه دور

بأنسب الخميني، راء صاحبها لسفود؟ وماذا كان يمكن أن يكون رد فعله إذا ما

اعترف له بأخففة

وبدا صاحب معها من الداخل، ولكن، ماذا عماله أن تفعله إذا لم يعد؟

كيف؟ صرخت بصوت عالٍ في لسانه من أجل كبرياءك؟

وسئل صرور بانوهي في نفسها ولكن هل كان يوسعها من بلج إلى شخص

آخر؟ لم يكن لديها أي أحد هذا الحالة كلاري.

ووجرت الامور عيناها من حسيده حبه لم تكن بعض شيئا بالسبه لأن

سلفها لم يكن ان انفي حبه لم يكن بالسبه ط سون مجرد لفظ ماء في المحيط

عندما كانوا يرسون عيناها التود في وقت مبكر كانوا حر بصبي على أن يدعوا

هذا كسر من هذا المصنع قبل ثلاث سنوات، فبدا لا يعطونها ما هو ادنى بكثير الآن

وأومات بالسبه ماكن عبور هذا ان ترق ذلك انسبك ولكن هل كانت تعلم انها

صوف تحتاج اليهم في أي يوم من الأيام؟

واطلعت سعيده به حرج في درج المصنع كان حسيدها حبيلا آخر وكانت

شبه سمي سلا على برج تكسبه الذي يقع على مري انظر كات مجموعة

من كتي ميل عبر المصنع وحوافر الخيل مستخدم باحجار طريق وكان بينهم

الطوائف يظهرين برعة في ركوب لم يكن انقصه بيضاء بل وصديقه ما كتل

الشعر الكثيف في الذيل التي عرفت بها أخصنة الكمارغ

ولم يكن من الممكن أن يمشي طوال اليوم في نفس سطر وكانت أعصابه مشدودة إلى حد الإرهاق كان الهواء الوحيد لها أن تنفث ، وبهذه الطريقة
واحد بالترار فوجدت إلى الغسق وبدأت على الفور ببل ملابسها وليس
بظنوا ضيق وتقيصا جدا في يومه أحمر مرقى أما شعور فكان كمثل كالعاده
كانت حريصه على أن يبدو وكأنه ربه أي يعمل ثم يكن مخوف على ر
تزيين ، فلا أحد في مزرعة سان سلفاتور عنه مظهرها

وملاب عزاز السيارة بالوقوف وتجهت إلى خارج لندسة يعود سيارتها عن
الطريق الرئيسي الذي يحد حاروتيا بين النهر والمستنقعات كانت باستمرار ترى
وسمع صوت الماء يندفع واحد بجموعه من الطيور المائية ، يسطر على يمين
وهي تطلق صياحا عاليا حين أفرغ صوت محرك السيارة ، كان لربما لآخر
الفرقة لجموعه من طيور أفلامهم يوحض بعد عدة ساعات في
مسوى المياه كانت هذه الطيور مخوف في الماء تصعد في إحدى البحيرات
لتي تقع بالأحياء المائية من كل نوع والتي يندفع عليها الأقارب لطيور التي
تسكن في مصب النهر ، أما تلك المساحات الملوثة من حديقته ففقد
فقد انصهت إليها بمحسرات من نباتات المستنقعات المائية بينها زهار سمجج
المصغرة الرقيقة وكانت تصدر الحباء في هذه المنطقة راب المظهر لدى سبي من
أشرفها ذلك هو منظر نيران كمارغ كان هناك أكثر من عشرة وروى منها
ترعى على الروابي المنبسطة التي سموي في نهره المستنقعات ريف الحواريات
رووسها عندما سمع صوت لسيارة ولكنها لم تكرب لانسها منها كانت
فروها سبي مدرة بالخطر ومضت دون تعجبه انعياده بالحوكمة وكانت
ترى العلامة المصغرة لها من سى الخاصة مظهرها سان سلفاتور على حاصره
كل ثور من ذلك القطيع

درك أنها ليست بعيدة الآن من يوضح أنها كانت في أرضي سان
سلفاتور وبعد قليل أحدث بجموعه من لأخصنه تختفي من الطريق أمامها
وسقط بكه من شجر أفلاستري ولحمت دايون بين الأسجار شيب لا يمكن
تخطيه رغم أن بصوره كانت لا تزال تائهة عربة كبيرة من عربات الحمر
وتعطف دون على لرميل سباري وأوقفتها وصارت تخدم نجاة العرب
كان مظهرها يكسب عن الأهل رجع ذلك كانت عربة حمراء وعرفها أنها عربة
جيا ، وهي التي سبق أن ركبها مع مانويل .

وكذلك دايون الأفكار لسي جادها من وهي الطريق ، وتحدث الغرمل
ومست من السيارة ما الذي جاء بعربة جيا إلى هذا المكان ، وبهذا عثرا
وهو في هذا الحد

كانت تذكره التي حظرت لها تذكره عموما ولكنها كانت متعده ليعمل أن
به أنه حدث ، كانت حيا مره كبيرة ليس فعلا ولكنها كانت شغفه هل
ممكن أن يكون قد مات ؟

وبوقفة دايون بين حافة الطريق كانت الأرض حول العربة شبه مسطح
ود من حدها كانت لسي في الطريق كان هناك يبدو مهجورا وكانت استبان
سده على المواقف معبره ولم يبد أن المكان ملاذة حياء

فروت دايون رسيها ورعفت في السيارة وجلست سارده خلف عجله
السي ، كانت عربة جيا بيضاء الذي طالما كانت تزعم به وتحرص على أن
يكون شعاعا نظيفا ولكن ها هي الآن يهيبها الصدا

وكانت تنظر إلى عربة من حديد وأختس حطها هل يعمل أن يكون جيا
قد مات وهل يكون ذلك سبب من سبب دائرة التي يعاينها مانويل
، ذلك خوف في ساس ما يكن أن يفعل ؟ يعود من حيث أتت م يحصل
مراد من راحة مانويل وهي التي لم خوف كرهها شدة النساء

الانكليزية بل هي لزوجته التي اختارها . ماويل لا ينها على اساس ان
ثروة أبيها شافرت ثروته الـ سان سلفادور

واذرت بحرك اسبارة حده ووجدت نفسها بركر افكاره حول حيوان
لقد حشرت من جلده الـ هذا المكان وان كان حصوها يعني ساس من مدله
كان عليها أن تتحمل كل شيء وحدها

واذرت اسبارة مرة اخرى ، وبرت مسجده باحبه عظماء المحرك وضعت يدي
على دهنه بخصي غيبها من الشمس وهي تحديق الـ الذي لعيد كان هناك
هي غامض يتحرك على يد الـ وحاولت ان سبه ولجسد المحرك
بماض من بعد في مدعه من لرجال ولاخصه كان برخال هم الحراس في
كاهلخ يرعون قطعان الخيل والماشية

وبعد ما بدوا بقرين من المكان استطعت داور ان يبه لهم كانوا
يصرفون لطيف من الماشية أمامهم هائم دويه سوداء حلق داور سطر نحو
سبارنها وهي تحاول ان تجد وجهها للثبته بيده وبين تلك الحروب المحببه
كانت مرموه من سلفادور يربي الثيران الاسبانية التي شترك في حلبه
بمبارعة دون الانواع الأخرى التي تستوطن كاهلخ وهي بصير أقل قوة ،
ولستهم لقط في رياضة المياريات الحرة.

ورغم كل شيء كانت الثيران لاسبابه هي التي تحظى بالشعبه الأكبر
باعتبارها مظهرًا للثروة ، وكان والد مانويل هو ربس الاسره وقد استحق عن
مداره لقب رئيس القريه الذي كان من أعظم القادب و المنطقه
ويضع الفطيل ماربها دون أن يعبره في الهام ولكن الحراس كانوا
بوقتها بظرف الاسمراب وكانهم يسألون من هي وهذا الحلق الى مرموه
سان سلفادور ؟

ونعم احد الرجال الأكبر ساء بمرسه نحوها وحلق دعهته التي شبه بيعت
في القصر

وعلة البقر في غرب الولايات المتحدة وراعيها محبها

لم تكن داور قد عرفت على أي من الرجال وكانت معاجفه قد أن يتمم
أحدهم لحاطبتها وقال الرجل بأدب :

وصباح الخير يا أنسة هل يمكنك مساعدتك ؟

وبنست داور ابسمته قبل على النقة وسالت بطريفة عارضة
طبي السيد مانويل ؟

وعيسى الرجل ، وهو يصيح :

تقصدين المالك يا أنسة ؟ انه ليس هنا .

وعضت داور شفتها ، وقالت :

لا اني لا اتعد المالك ، يا سيدي ، ولكنني اتعد السيد مانويل .
وربما ياتي باحترام :

وان السيد مانويل هو المالك .

وحذفت داور في الرجل وهي تكاد لا تصدق بعد عرفت أن مانويل هو

المالك ، هو صاحب العمل ، لكن أين الـ مانويل الأب ؟

بالطبع لم يكر في مقدورها أن تسأل مثل هذا السؤال المباشر ، واكتفت أن

ابتدت إشارة يائسة وهي تقول :

معدرة ، فاني لا أعرف الأسرة جيدا .

وازداد غرظ الرجل وهو يسأله :

هناك من أصل انكليزي يا أنسة ، أليس كذلك ؟

وحفظت داور رأسها ، وأجابت :

نعم هل تتكلم الانكليزية ؟

وبغرت شفتها الرجل عن ابسمته عريضة ، وهو يقول

مديلا يا أنسة ، أتكنها قليلا .

وبعد لحظة ، قال دايون

«حسنا ياسيدي ، هل تعرف أين أجد المريد مانيويل ؟»

«من الممكن ، يكون في أي مكان بالنسبة لمرشد ، العمل كثير في هذا الوقت

من السنة ، هل ترفيقين في أن أخبره بانك تنتظرينه في المزرعة»

وهزت دايون رأسها بسرعة ، وهي تقول

«أوه لا ، لا يمكن الحارس الشبح بظن أسوأ ، إنه كاد من الوضوح الآن

أنه قد بدأ يسكن في أنما شخص غريب دخل في مرشد دون وجوده عندما

تسبح له أسوأ ، ربما أن تعرف صاحب المزرعة بوجهه ، وحافظ دسوى

بتعلم وبطريقة غير مفضحة

«الحسن أن أعود إليه إلى أن تتمكن من خبره ، إن لم يكن من الممكن أن تجدني هناك

وإذا لم أجد راسه وهو يغيب

«بكل تأكيد بالنسبة»

وعندما لاحظت أنه ينتظر منها أن تتأهب للرحيل ، أدارت دايون محرك

السيارة مرة ثانية وحركت ناقل الحركة إلى الاتجاه الخلفي ، إلى حد أن السيارة

الصغيرة اندفعت إلى الخلف ، وبدأت عجلاتها تنزلق على الأرض غير المستوية ،

وسقطت على جانب الطريق ، في الباحة التي تحف به

وسقطت دون شعورها بالحكم وهي تحاول أن تحصل من الدرع

المفاجيء ، وفتحت باب السيارة ، وزلت منها لتعرف مدى الضرر

كان الأمر بسيطاً والعجلة الخلفية فقط قد غرست في الأرض ومع ذلك كان

من الصعب الخروج من هذا المأزق دون مساعدة ، وبطرت في الحارس الذين لم

يربب على ظهر حصانه وبحزن الحارس حطرت نصيره في الأصنام ، ومن

الحارس

«هل يمكنك جيل يا أسنة ؟»

ورحل الحارس من فوق ظهره جزاءه سطره بطريقة تنم عن عدم الاحترام

كان ذلك في حد ذاته أمر مخيف ، وربما كان عدوه أنه كان قد أمضى ساعات

شوال في أراضي المستنقعات الممتدة بين الأرض والسحاب

«من أجل فهو وهو يملك حزمة تسعيرة من الجبال المحرقة من سرج

حصانه

من أجل بأنه

وارتاحت دايون لهذا الخبر وانجست ثم قالت

«من يمكن أن تربطه في السيارة»

«مع هذا ، حاضره ثم أحس يربط الحبل في الخارج لأمامي لسيارة

وسقطت منه بعد أن أنه ذلك ، ثم قال

«يا سيدي انصبر يا سيدي لنصبرك ، بوجهها هكذا»

وسرح هذا ما بقي ، أحسنه

«من هو هذا ، وهي تقول

جسده

«الحارس ، سيدي ، سي كان هو سب الحبل على الحصان ، ويمضي اسرج

السيارة في شغل السيارة ، كان مهمه شانه وعندما بدأ السيارة يستعيد

الحبل على الطريق الصحيح ، كان العرق يتصبب منها ، وما كادت مهمة

حتى سمعت صوت حوافر حصان على الطريق بطرت حولها ، تصدرا

الحصان فارتد بحول يحيط حصاناً ، كان نظري في أول الأمر أن المدمر

الحصان قد قرب لبيد أن الراكب غشاة كانت صغيرة من الشعر

الذي يربط على حد كسبه يوقد الفداء بفرسها إلى جوارها ، ولم تكون

«من أجل ، تسبح صوتاً مألوف عند سارتها ابتداء

«من أجل ، يا سيدي ، ماذا يفعلون ؟»

وحسب دابون في نفسه في الفتاة ، وقد بدأت تطمن الى البهجة في صوتها ،
وقالت بهطه :

لويزا : يا الله ! لم أكد أعرفك كتب طمعة عند .. عندما غادرت هذا المكان ..
وضحك الفتاة بهرج :

«كنت في الرابعة عشرة بادابون ، وعمرى الآن سبعة عشر عامًا ماذا يصنع
هنا هل أنت قادمة الى المزرعة لرباره حدى؟»

شعرت دابون بالذوار كان اللقاء مع لويزا امرًا لم تستعد له . وكان
حاسس لويزا عطشها ، ولم تعرف دابون كيف لمجيئها .

وظفرت الى المدرس . وهو يمشي صهوة جواده بعد أن قام بهك الجبل .
فشكرته وهي تكرر يكرر أن مصدره عن مقلده جده لويزا وبينا كل
الشيخ يمشي في طريقه تبهت الى سوء لعب ظهري بضمه حاضيه فها صبه
لويزا ومالت في دفقة :

«من لك جردك . هل تعنين جيا»

واحسفت الانسامة من لمر لويزا وهي تقول :

«من غير المقول أن تنصري دون أن تريها»

وهزت دابون رأسها في يأس . ولقمت :

«لقد رأيت العربة . هزت كتفها . ثم قالت :

«لا تشغلي بالك . أنظري بالويزا . هذه ليست ريدرة عائلته وأسابر انلرة
ياكسة . ثم أضافت :

«هناك كيد . امك لسب صغيرة الى حد لا تتركبي فيه أن ربارسي لن تظلي الترحيب
في المزرعة .»

وظهرت الكلبة في عيني لويزا ، وهي تقول بهزون :

«إن جيسي لا يروى في الوقت الحاضر زوار كتبرون . لكنك لعل جيب اند

دابون : «كف ضرر . مانويل ذهب برن . في اليه اناسيه»
واغتاضت دابون . وسألت :

«من عيني يديك»

وهزت لويزا كتفها . وهي تقول :

«تبيع عرب سوك من هاب عاجرت مانويل . انا لاندان بكوسي هـ»
«معلمة دابون براحتها على حاسها وسألت :

«من يعرف الجميع بهذا»

«رست لويزا الشجيرات العضية على الأرض وهي تقول :

«ليس كل شخص . أنا ومانويل لفظ نعلم ذلك»

«عفت دابون منها وقا :

«يربي يا دابون هل برن بوك المزرعة»

«ماست لويزا بصوت يدل على العرفان بالجميل

«من يولي مد عيون . والآن مانويل يحمل لك رئيس العرسان وهذه
«عند ذلك نهاته»

«مر دابون بها في ذهبه وقسم

«كر موقع تم تصادف

«من صارت أملك تعيش مع مانويل»

«وومست لويزا برأسها . وقالت :

«بالضيق . ومع ايقون»

«وردت دابون وكها قد أصيبب طمعة مدحه

«ناه بهم . ايقون»

«سمر وحدقت لويزا فيها لحظه وقالت :

«كثير شعاقة يادابون كيف تسير الأمور معك . أما زلت تشغلي

«سأرى»

وضعت دايون شئها وقالت بسعهم

«أوه نعم سأرى أشعل النار»

وأضافت

«أنت - هل أظمت فراستك؟»

وأجابت لويزا أن مانويل يريد أن يرسلني إلى مدرسة في سويسرا،
وبكسي لا أريد أحد هنا - وستنصفه بيت مادريد حتى أن
يرسلني إلى هناك؟

وحسبت النظر فجاء دايون ثم قالت:

هات طبعاً تعرفين بالحدوث الذي وقع في دايون؟

ولدت الملاحظة مساء دايون - لمي تكلم معرفتها بالحدوث وأحدثت
تفسيراً سريعاً

«لا، أي حدث؟»

وهزت لويزا كتفها، وقالت:

«بعد حرجها أحد الرجال قرء وهي الآن مصابة بالشلل من الحصراني»

وهبت دايون في فرح بعد عطف لويزا - ما برود وعدم أكثر

وكانت تنظر إليه على أنه ديس على يد دايون - ما اعتدوا بؤديه هكذا

وأطفت دايون بديها، وهي تقول:

«ولكن باللفظة» متى، متى وقع ذلك؟»

وهزت لويزا كتفها ثانية وهي تقول:

«بعد أن تركتينا مباشرة على ما اعتقد، ولكن هل هذا شيء هام؟»

وعلمت دايون في فرح

«لا تعتقدين أنه كذلك؟»

«حدث لويزا تبحث بمفرد الحاصل، ثم قالت بيروود

بعد عصيت ايمون على كل شيء طلبته، ثم تشارجت مع مانويل وكانت
ظن أنها تضايقه بمساكنها ثم رآه»

«هزت لويزا كتفها بطريقة المفهومة ثم أضافت

هل تحكي للأستاذ أن يعيث مع النيران؟»

«لا لويزا على دراعها يرق وهي تقول

بمجرد أراك مرة ثانية يا دايون، أؤكد لك ذلك، ولكن لماذا تريدان رؤية
مانويل كذا ظن كما ظن»

ثم برزت فجأة وهي تعض شفتيها وأجابت

من خدمتي لأمامه طويلاً في كمارع؟»

كأن دايون يعيث «صاحب في امره باب لبارد بلا مبالاة وهي تقول

«أوه يا لويزا، وهي سال

«هل حسبنا لهذا لويزا؟»

«أوه دايون، ثم أضافت برسمها مواءمة

«هذه هي»

«هذه نوبرا عاصه

«مع أنه في مكان بعيد اليوم، عند أشجار الكروم»

«حدثت في المرأة الأخرى للطفة، ثم سألتها

حدث بيكي في الليلة الماضية؟»

«عبرت دايون وهي تتجاهل كل شيء

«أوه»

«جاء لويزا

«يا دايون إنك تعرفين ما أعني لقد رجعت إلى البيت في حالي

سبلة للعدية . وحتى ايقون لم تستطع أن تسأله عن سبب غضبه . لقد فكرت
في أنكما لا بد أن تشاجرتما .

وتعطب وجه دايون تعبيراً عن الاستياء ، وعلقت :

«لا بد أن انصرف بالوبر ، إذ لم يكن مابويل هنا اعني لا ، عني لا»
اذهب الى المزرعة .»

وأخبرت لويزا

«وماذا عن جفتي ؟ هل أحبرها بأنني رأيتك ؟»

وجبت دايون في مقدمتها حلف عجلة القيادة وهي تقول ،

«ليس ينبغي أن سمعت من ذلك . ولكني عندما كنت ربح يريد الأمر سوا في
هذه الظروف .»

وأطع لويزا اصابع يديها في مرة واستخدمت حل مقدمه السيارة

«لقد أتت صدمه ؟ هذا حفررت ثمة عدد كان هذه الوقت لطويل ؟»
بالاكيد يعرف ما يسمه عضوك .» . «ماربل في هذه الظروف .»

وأدارت دايون محرك السيارة . وهي تقول :

«أسي اسعه يا بوبر ، إذ كنت نفسي اسي كسبه . كم كس ، عني أن أرى
حيا .»

وتهدج صوتها . وعزت رأسها ، وهي تقول ،

«آل المذهب .»

«آل المذهب ، دايون ، استصعب لويزا ثم حرب ليدعي بها من جديد . وهي
تسأل ،

«هل تسمحين لي بزيارتك في الغد قبل أن ترحلي ؟»

وتشبثت دايون بعجلة القيادة وهي تجيب

«لا أعتقد أن ذلك يكون مناسباً ثم»

ثم دبت

«لن انتقي .»

ثم قلات السيارة مسرعة ، وأنعسها المحببة تكاد تحقها

٣ - القمر يضيء النوافذ

صعدت دايون الى حجرها بعد تناول طعام عشاء ليكتسب رسالة الى كلاري كانت بحاجة الى ان يفعل معها شيء ما يسببها مبروعة سنان سلفادور وما يرتبط بها من ذكريات أليمة

احتضرت دايون لوري ولعم ولكنهم لم يستطيعوا ان يكتسبوا بدات افواخس والأفكار تترى عن مانيول وعن ياس من حوله كان مانيول في رأيا رجلا مكتمل الرجولة ، قويا وشيئا ، ولكن هل صارت ايمون تنفس عن غيظها وحدها فيه ؟ يكون ذلك هو السبب في ما ظهر منه من لاهياك والعب ؟

صارت دايون تشحس وجهها بأصابعها ، وتضغط عليه وهي تعلم ان برج بعيدا منك اندموج التي كانت بزلتم عينيها ما كان لها ان تنحصر الى هذا

وبهتت دايون من معددها ، واندهشها بكاد تحسها وصارت الى اندهش التي تظن على الميدان الهادي . كانت الظلال ستمطيل بين الشمس الخفي وراء الافاق وأحسب انها بحاجة الى الخروج من نفدي سحر من حجرها لصعده الضيقة.

وتجهت مباشرة الى باب المخرج وهبطت الدرج وخرجت الى هواء المساء

لتطعم كانت تسي عبادة بسيطة من الجرمية الأرحوم رادت من حال الاسكندر التبعيية سي تحوطها من كل جانب وكانت كلاري صعدت الى بيت عباءة في أمسية وحيدة لتحصن بها عملا من خلافات عبد الميلاد

وما كادت تخرج خارج القصر حتى وقفت حائرة في شى تجاه سور كان الناس انديمون في الطريق يسرون حديدات من شى او ثلاثة وكانت هي فقط انسى سحر وعبيد وجهت نحو سارح لسوى الرئيسي وهي سوى ان سرب فوجدت من سهره في أحد المداخل الصغيرة على الطريق

وعثرى دايون شيء من لا يسطرب كان اناراع مهجور في دنت

وحدثت دايون سرعة في خنق وجد أصابعها الخوف ولكنها فوجئت بأنها مضطدة برحق الى الخلف يملكها تذر ، واستدارت نحو لرجل وجدت تسيه فحسب بدت الصغيرة الى صدره وهي بعد انه عد انسان ولكنه لم يكن شيا بعد روح حسنة المربعش جانبيا . حيث فقط استندار الرجل اليها كان طربل القامة بحيفا وعيب ، وخارت ركبتيها عندما اكتشفت من هو ذلك الرجل. أحد مانيول ينظر اليها يازدراء لحظة ، ثم قال :

«أوه هيا يريد فقط ان اعرف ماذا كنت تفعلين في الشارع وحدك في هذا الوقت من مساء»

واستعدت دايون تواربها وهي تقول :
« ان الخروج بلزجه هذا كل ما حدث ألا يمكن للإنسان أن يخرج بلزجه ؟ »
وسقطت بعدها المربعشة في سحرها بريح حبه السنين من على رجليها وهي

تضيق
« شكرت على ما صنعت »

وأولاً مانيول أجدهم نزل على أفعلى . ونظر إليها بما يسه العصب
«هذه ليست أنكثرا يادايون»

ويوسف فجاء . وصار يهيج في جيبه من عليه السكر . وأخرج واحد منها
وأشعلها بنقي . من عدم الاكثراث . وفعل .
«تمالي . جئت لأحدث معك»

نظرت إليه دايون بهارتعاد . وقالت
«لا بد أن لويزا أحترتك بأنني كنت في المزرعة»
وأخسى رأسه . وسأل

«لماذا لا»

وسألت عسده . وهو يقول . وبكنت لم مدحلي الى ابيب
ورفعت دايون كتفها . وهي تقول
«وكيف كان من الممكن أن يحدث ذلك»

وأخذ مانيول يتفحص وجهها البهري الشاحب لطفه . ثم منى سامها
فوق أن يعلق بنقي . وأضطرت دايون أن تسبح وراءه . وهي تنجيب الى أين
سوف يأخذها

وهم يطلون بـ «تفكر» عند كادت هناك في الميدان المواجه للعددي سيارة ضخمة
معددة . بالمراب جعلت كل السيارات تنسج حولها مضامين الى حورفا كانت
«سيارة على هيئة حافلة»

وفتح مانيول باب السيارة الجانبي . وهو يقول لها:
«تفعلني»

«وسأجيب دايون لأن وجهها لم يعودا تديري على حملها بعد ما عسده»
بحرك الحاديه الثقيلة من حاجر الانظار . و دايون يريد بـ سدا له عن

وجهه ولكنها كح رعيها . كان يكتمها في بدن النخلة ابـ مع مانيول
وجد رافرية . فوسمى ابـ عسده رسم على النخلة الى جانب الطرمق الا بعد ان
وصل الى ليلال المستقره عند سفوح السلسلة الصحراوية التي يصير ليسو
تصعب «رمادية المهاد» رافرحها الايلة لاسقوط . وهذا الوقت السيارة
وسأطا .

«حسنا ما الذي يفور في رأسك الآن»
وفزت دايون رأسها بالنقي . وهي تنجيب
«لا شيء»

دسها تصدى . وهي تعمر في تلك اللحظة عن أي جواب آخر كان فيه منها
مورى ومدت يدها بحسن باب السيارة . وفتحته وأسلت الى الخارج وهي
برعش ميلا . وقد أحاطت بـ السيم ليارد كان الحرفا اكر روده من مدسه
ال اربع تصغر بطريقه تحببه غير لتسول . وكانت صغته مشبهه برعده
الطلع

وأخرج مانيول من السيارة كذلك . وفقا لحظة بتأملان كتلة الجبال
«صحريه السود» وأحوا . النجوم نالو صحري اسـ . ونظرا إليها فحولت
رعيها الى حشبه ووجس

وسأطا بصوت محقق

«هناك حب الى» «بدا اضطرت الى أن تعودى ها الآن» ولعب عبياء بطريقه
عريه . فحطت بعيدا عنه وقدماء سزندان على نظرين غير لتسرى . وهي
تقول بصوت هادى .

«ب تعرف هدا»

ورعده دايون وهي تقول

«لا تصعب الأمور إلى هذا الحد ثم قالت يانس

«ألم تكن مستعدا في يوم من الأيام أن تقدم لي النفود؟»

«ماذا تقصدين بهذا الكلام؟»

وهزت دابون رأسها . وهي تقول

«هل بهم؟»

ورفعت يدها فجرا على الأرض بشدة ، وسألت

«ماذا أحضرتني إلى هنا ؟» ردت رجب إلى اليوم هل سوى ان يساعدي .

وحينئذ فيها مانويل بعن ثم صعد به في شجرة الكنيز الاسمر وهو

يقول

«لقد جئت لأني معي لك دعوة».

فأجاب وهو يستمع منهم

«أن جيا تريد أن تراك؟»

«صاذا؟ ولكن كيف عرفت جيا أنني هنا؟»

والصمت عبثا . وهو يقول

«كيف تعرف جيا أي شيء أريد ؟» بالده اعندك سورنا خبرها ولكن

هل هذا بهم ؟ هل تهلين الدعوة؟»

ونصت دابون بعن . وهي تجيب

«أعند أعند لا . ان امك لا تردي هناك وما العائد ان ؟» فضلا عن ان

زوجتك ؟

وأمسك مانويل بمعصمها بطريقة قاسية . وهو يقول :

«زوجتي ؟ أية زوجة ؟ ليس لي زوجة بعد ؟»

«لورا هي التي أخبرني عن ايمون وعن الحداث وهي قالت ان ايمون

يعيش معكم في المزرعة»

ونظر مانويل إلى أسفل . ثم تجاهها محملا باعين بارود منحصه

«ان ايمون يعيش فعلا بالمزرعة انها مسكية كسيحة ماتت امها ابن كان

يكن لها أن تعيش الآن ؟ ولكنها ليست زوجتي ؟»

ورجعت دابون وهي تهر راسها من جانب إلى اخر سنا بصته تشد على

معصمها ثم أخذت تن بصوت خافت :

«معصمي . معصمي . أنك تكسر معصمي ؟»

ونظر مانويل إلى بعن إلى بيرة سي يهون لونها إلى الازهوي في

يده وهو يكاد يشعر بدورته قال

«بالله اني اسف يا دابون ؟»

فأجاب بصوت أخش ورفع يده عن معصمها لكي يمسح اشار ظالم

«صارت يدها ناعوم يده . وكذا طائر صغير . وبلهه معديه ذات تسحب معها

بعد عنه . وحملت السيارة بيها وبهته . ومسحت يدها على وجهها وكانها تزيل

خطر بعيد عنها

وحس مانويل امام عجيبة التباين دور أن ينظر تجاهها وحظت دابون

حطرات فلتد مرعته وصننها إلى السيارة . وجلست في مقعدها

كان صوته يبور سرعه

«دا وابت على ان تحضري إلى المزرعة لري جيا فسوف أعطيك النفود التي

تحتاجين لها بلعرض الذي تحفظين به سرا»

وبعد دابون نمت متعطفا

«لا يمكن أن تكون جادا ؟»

واحباب

«ولم لا؟»

وتحركت دايون بزهق ، وصوتها يتضائل بانساً :

«ان ذلك مخلوق لمساعدك ، ست تعرف ان أمك تكرهني ، وهذا على أيديك .»

ولمست يدها وعينها بومضات داخل هيكل الدارة اظفار ، وتلقى بيرو

«انك تتحدثيني بالاشارة الى أبي و ابغون .»

وهضعت دايون يدها على معدتها ، وهي تقول :

«لا تخش ، يكون عاصب من هذا ، وهو كسبه لعريضي ، وهو يرد .»

«لا تخش ان اكون ؟ سوف نذهب من ذكر ان فعله .»

وبعد ان ردت عصبية

«وتحركت بيرو الى ان ماضعه لابس ، لا ولا ودية ، في كل لحظة رأيت

لا ثوباً ، ذنك بالثأكيد .»

«شعرت انني انا في جيرة دجاء ، فالتفت الى يديها لوجهي ففهم

بألمها وهو يقول :

«ولم لا ؟ ربما يكون ذلك من باب التسلية»

لم تحاول دايون أن تتكلم وبعد قليل سألتها

«قولي لي هل هذا الرجل الذي يحتاجني الى انمود من جله ، محبك .»

نظفت دايون لاهة

«ليس هناك رجل عام .»

وأصبحت عينا مايويل تنطقان بالثك :

«ان فأنت محتاجين الى هذه التعود لتصلك»

فالت دايون بهتجل

«وهم»

وخذ بيدي

«في سبيته ؟ أنت تقولين أنك لست حاملاً ، ولست في مشكلتك من هذا

«ان ما لست»

«ان سوف وهي تقول

«ان يلى رتبه كبت من عديسي هكذا»

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

«ان من رتبه كبت من عديسي سيج بعدد من عديسي يلى رتبه كبت

وحديث دابور كنفها ، وهي تقول

«حسنا جدا أذن ، مني؟»

وفاقت عيناها وهو يسأل .

«سوف نرى؟»

وبعدها في وجهه وهي تقول

«هل ن من حبار آخر»

فقال بهدوء :

«الاستودنت لابد أنك بحاجة حاسية إلى هذه السمود بادرس سي لا صدق
نك تحبجي هذه السمود بملك لاسك ن هات سدا اخرى»

وتحدث دابور باب سمارة وهي تقول

«هل لي ان اصرف الآن»

وعندئذ فيها وهو يقول

«لحظة ! سوف أحضر اليك بعد غد لانتني سأذهب الى شهر غد ونكك بلا
شك ستطعن الاستاذ لانت مهمه بالامر»

وتحدث باب لبارد وسكت منها قبل أن يعود سيء اخر وانحنى ليعطي
لنات وراها وحدث دابور لعدى صباطه وهي تنظر بالانهاك كانت
مشغولة بعواطفها الكثيرة وشكر روح ناسه كيف يفتي البرمين المتبين حتى
تراه من جديد.

ولم يكن اليوم الذي تملا كانت الشمس الربيع دافئة ولشجيرات مزهرة ،
واخوض الأرهاق مرهقه بالالوان ونحسب حبه دابور الى حد ما

وكسب دابور رساله الى كلاري وحرص لتسعه في صندوق البريد
وذكرت في رسالتها انها قد كتبت لجانويل وانها تودع بعض لاجبار لظلمته

من انما قليلة ولم يرد على ذلك لم يستطع ن تخير كلاري ان صوبيل
نم يعرف شيئا عن حقيقة الموضوع ، او انها لا تنوي ان تخبره بتلك الحقيقة.

ذات معتقد أن جانويل لو حصل على دليل ثابت بان طفلا اسمه جوانان
ذو يد ظهراى لوجود ناسه قد كذب معاده بالنسبة في ان يخرج منه انه كور
جوانان هذا ن فلم يكن موضوع د بال ، ومع ذلك كان صوب صميرها
كان يادها بان صوبيل يعني ان يعرف الحقيقة وخاصة في مثل هذه
الظروف

كان هناك رائد غير صومع سطرط عند باب ن اعدى احسب بوع من
«ياح عندما رب وجه هري مارس لذي كان يمسك المنز ولصايبه
كان يحس في صاعه لاستغال مسطرا وصوبا وبدا على وجهه شعور بالقلق
عندما رافا صبر اربعة نجاد لدرج ! بكها صوبه صفاني ، وهو ينادي
«ن كج»

«سندات في ذهنة وأحابت

«ن ناسد مارتني صلا تفعل هنا»

ومد هنري مارتني يديه وهو يقول

«ن لكون في مراتك وسدور طعام اعداد سول واعرف انني قد نجرت
بدمي الى هنا ، ولكنني اعتقد أنك ستساعيني»
وحديثه

«ن ظف صك لتعدي يا صيد مارس اود ان اعد دعوتك لو كان لي ذلك
ن من سيكون عيت ن سطر بضع لخطاب حتى عر نياي»

«سرت الى بطون وحيصها»

«نكس وجه هنري مارتني قرحاً كبيراً كانت تراه شابا وسيا دون أي اعتبار

أخرى، وكان يندسه لرمادية الغالية، وفلاسه البيضاء الناصعة كان يربط في سلك
ليده من لجام حيث كان الجفون ملبسون ابتاس اعداديه يفسد انسي كان
ببسه صابون سان ستافور في ديبته الماسية ولكن صابون كان يلبس
حالاتها بدت اسرع من لثياب ، رغم ان في بعض الخسبات لعلبه كانت راه
ليس لباس الماء ، انسي كان مظهره عند ان كان يبدو عديم كانت حاسه
بشره انسي و ثها عن حذره محمد برب التسه بالعمر وكانت ثلاثه ما من
الحراس التي يرتديها أحياناً

وأجاب هنري مؤكداً:

«سأكون سعيد ان تظهر حسن عودي»

وتبادلت دابون معه الابتسام قبل ان يصعد سرعته الى عرقته

وعاد في رداء من ابتكبان له حشرة لندج مذبذبة كثر شدا وسعاده لاني
بصعقه شعرها كانت شيب عاديا ام محور ابتاعه ايها

وتناول طعام العشاء في مطعم كبير في مركز مدينه اول وند ان هنري
كان رجلا معروف في المدينه صيبت دابون لحظة تفكر في عني ان يكرر
عمل هنري ورغم ان دابون كانت يرفض ذلك من طلبات حبيبه ايا
لا شعر بجوع كبير بعد أكلت بشهيه كامله كانت قصيره وشبه برغم كل
شيء وكانت صعيه هنري ربة اذا ما فوربت يصعبه مانويل

واحتت دابون بالرهولامه هم بها رلب الاختام الكبير

ولم يتحدث دابون كثيراً عن نفسها وبركت هنري بعقد آيا كانت في
الزل من أجل السباحه فقط ، ولكن تبين له مع انصاف اليوم ان الاحياء كبير
في أن هنري ربما يعرف مانويل واسرته كانت مررعه كان ستافور
مؤسسه كبيرة معروفه وليس بعيدا ان مزارع الكروم في وادي الرون يعرف

ساجها في متاجر والد هنري .

وند ان دابون لم تكن تال مؤه عرف مانويل بعلاقتها بهري .
عرف هنري بالأسباب الحقيقية وراء زيارتها لأول كلاً ما كانت تفكر فيه
كانت تسمع هذه الدجبه ان تكن قد استعفت بتسحية أي ربي يندس
تفكر من امره من سبون ولكن هنري كان رجلاً وساهر بدرية جسدتها
ساح انبه وتدمج معه في الحديث وتحدثا حول لكس وحول بلوعات القبة .
وجود الاتجهاض الحديثه في المسرح ودميت عندما اخبرها ان الساعة قد قاربت
الخامسة

ونظرا عديدين الى ازل في سياره هنري الخفيفه وعندما توقفوا استمارة
أمام مبنى - فاما بهاس

«نسي برك مره أخرى ؟ هذا المصير»

وسه . و ان عروة من الشريط الجلدى مثبتا في حبله يدها المجلدة حول
صديقه وأحبب صاعقة

«لا ليس نسيه يا هنري وليس عند كذلك لأن مربوطه بجوعه»

ومند وجه هنري بعض حبيبه ، وسفا

«نسي ان ؟»

«تهدد دابون كيف يسي لها ان ترتد وهي لا تعلم كم من الوقت سيستمر

هذا ؟ ورددت وهي تشرح

«لا اتصل من اتصل بي بالهاتف بهم عطف أن ذلك يكون اسب»

وحسب هنري كسفيه ، وهو يقول :

«وه حسب جدا اذا كنت معتدين أن ذلك هو الأنسب ، ولكن سوف نحضرين

لحبيبي هاتف ايمن كذلك ؟»

وانعرجت شعاعها ، وهي تقول :

« بعد استنصاف كبرا هذا السماء ارحوك الا نظر أنى صطبع الأعداء أنى
لأفعل ذلك »

وبدا على هنري شيء من الارتياح ، وعلق :

« حسنا .. حسنا .. سوف أطلبك هاتفا . بعد غد . هل توافدين ؟ »

وأومأت برأسها موافقة ، ثم انسلت من السيارة وحيثه بسرعة

« الى اللقاء »

ورد عليها بالفرنسية ، وهو يرفع يده :

« الى اللقاء يا دايون »

وانطلقت السيارة الخفيفة وصوت محركها لم يتركها غير الطريق

وألقت دايون بحقيبة يدها بأهل وتغلبت في حزنها

وحبست ملابسها وأخذت حماما منظفا ونسيت أورا حزينها وعذبت في

فراشها كانت تحس بالثعب وكان ذلك شيئا طبيعيا لم تنهأ بالنوم منذ أن وصلت

الى الفندق . كان عقلها مهجوما بدرجة لم تتج لها أن تنهأ بأسرها . كمل ، ولكن

هراء البحر في تلك الآسية جعله شمر بالعفس اعلمت عيشها على مصص

مستسلمة لما عانتته من اجهاد

ودهب في نوم عميق ، وعندما مستيقظ كان الظلام كاملا واحسنت يابرد

وهبست من اندراس يبحث عن مائة يدها ووجدتها امام نمر حيث ركنها قبل

ان تدخل الحمام اروعجت بعض اني . عندما وجدت ان عذاب ساعة شرابي

منتصف الليل ، وهزت رأسها ، وهي لا تكاد تصلى

ولمحت باب حجر ، يومها وحارب يسرق اسمع لفظه لم يكن هناك

صوت ما في الطابق الأرضي . وهزت كتفها ، وأغلقت باب حجره ومرت أن

يعود الى العرش من جديد . لم يكن هناك سبيل الى الخروج الآن

وما كانت تتدبر بالفراس حتى أحس بان النوم قد هرب من حنوها كانت

اسمه لفرصته من خلال ثوبه . وقد عثرت بالحجرة بالصباح بينها كان صوت

زبد القطار ناعسة يأتي من بعيد موسيقى مفرقة تنير المشاعر

وهبست من اندراس وهي تدهق قليلا ويكف على ابنته . نظرت على

ليدئ المعطى بالظلال .

كانت انسياب لخمعة مداعب وري أشجار بلاسيري وأشمه انفسه بحيل

جنوحها الى أطباق رمادية اللون

كانت هناك حمار كبير سطر في المبدأ ومادته النور يصره على هبه حادثة

وكانت سطر تحت حصص الأسفار ومبها ديون روت ذلك لمطر وجدت

رحلا يسبح عن ظلال الأشجار . كان طريقا أسرا ، شعرة يتلأأ في الضل

الناهب تبس ملابس غاممة ملابس حارس ركبت صغيره متروحه وكلام

لجبه مشبه جس مساعدته ونظره جاء الى عن وعيدته بنقصان بواند يندق

وبرتعدت ديون وترأجعت لتشتد الى الحائط واحد يدها تضغط على حلقها .

كان لرحل هو ما يويل ما يويل ها حارج القدر يندفع نظرين جبة

ودها

ثم غادرت سطر كان لرحل يسد لي عطاء محرك استيابه لأن وهو شعل

سيكار وغود لثدب بقوى لاحظته حلامح وجهه انداس ورك استيكر في صه

وراح كفيه عن مدممه مركبه انعطفه بانعيار وقد احسبت كفتاه لما يسىء عن

لاسلام لم

وحبست دايون أنفاسها . وتصلب حلقها لماذا هو هنا في هذا الوقت من

يلين ما انسى جعله يعامر بالصور بسيارته هذه المساحة انطوية فهدل من

أجنه يستظر بالسيرة خارج لحدود ما التوافيق ارضيه اسي حمله سوتس
من فراشه ويأتي الى هذا الميدان للوحش؟

رستعظت درعها في سندها وهي بشعر يدور يصيبه نوا البحر وحده
ساحل عسها ، اما الذي جعلها نام عسره في تلك الامسية ، فلهذا هم يمد في وقت
المعتاد وبذلك كانت قد وفرت على نفسها سظرا لا تود أن يراه ؟

ورجعت في ليلته ، والفرح مسرعة بغير طريقة ، قد عرفت حادثة كس
الحدس حبيب ، وكانت هي عذرة في بغيره بفرحة ان لم يسه لهو ، وسارة
وهي تنصرف

٤ - لماذا تعدو القرس نحو الاكواخ ؟

وفي الصباح ، سأل استعظت دانيون في وقت مبكر وشرب القهوة في قاعة
الخدم قبل ان يوسط سائر برلاء العدي ، كانت سارة الدهر ، ويبدو عليها
الهم ، واصبح من العسر عليها ان يمشي في افراش ، ويريد رداء عطيا
سقا ، انثرب كانت قد أمضت به من قبل أياما أكثر سعادة ، وكان هذا
د ، و راجع هو الاصب لربارة بيتا - من سعادور ، وكانت في نزاهة نفسها
، الا تخفى من ايعور او عدام سعادور انها تحرص ولو قليلا على ان
تدرب الاعمى انها ، ولم تكن يدري انها يبدو غابة في الأمانه رغم بساطه
لدي

و سارة منها اليك نوب مديرو الفنق يستلزم بطريقه نيم عن غنايته
، رلاء ،

من لسه ما يفتاد بالانه ؟

، احبب يا ككار

، لا لا ، يا سيد ليون اسي فقط أنتهم شخصيا ما .

س .

، عدل مضر لك صجان من القهوه ؟

وترددت دايون بعضى التي . ثم قالت يحسان
« حسنا ، لا بأس أفن . »

كانت تريد شيئا جديدا أعصابها .

ورد السيد ليون :

« سأعدها في الحال . »

واهتمت دايون وهي تقول :

« شكرًا »

وانصرف مدير مزرعة وغاد بعد دقائق عليه يحمل العصية وأثار
دايون لتجلس في دعة الانتظار وحدثها ثم وضع الصبي على مصده
صغير أمامها

قال بالعربية

« هي هي لعمري يا سيدي »

وظرب اليه نظره مرعشة ، ووضع عليها على عيني مانيول الرمادي
وحنى فيها لحظه ، بينما أحد فحانها يحدث صوما مولى الطيب الصغير

وتقدم مانيول الى داخل لقاعة ، وهو يقول هي ابد . هل أنت مصعد

وتغلبت بعض وقالت

« أو نعم أن اساعه قد فاربت الحادية عشرة »

وهو كعبه ، وهو يقول

« ماذا حدث »

وردت دايون بقسوة

« لقد ظننت أنكظرلة منذ الساعة . كنت أظن أنك ستأخذني الى بيت الاسره هذا
الصباح »

ورد بغير اكتراث لدرجة تتجر الحق

« ليس أعرف ذلك »

وعلمت

« ولكن اوقفت قد ضرب انظروا »

وحدث

« هكذا » ابن مانيول بعداء عديدا في بيت »

وحدثت نفسها برعدة . وكان عديدا ان يكر عليها بقوه

« مانيول لا تضطرب الى هذا »

وحدثت ملاحظه قاسية ، وهو يتجاهل رجاءها قائلا

« صرح أن يصعدني لتعبر ملابسك فربما لا تناسب ما عده لك أرجو أن
تسقطوا »

وتغلبت دايون وقد بدأت ملاحظكم كان يبدو جدا . كان يلبس بطنوما
مذهب رمدي ليون ومدرجه رمديه من الجند مطروا بحيط اسود غري فميص
من الحرير الأحمر قد كاد لبلاء الفرنسي كان هناك شيء من العجرفة في
مع أحبه العوية وروح من الكبرياء في برامه بقصده ولم يكن هنري
لأنه الايعه المحدده قادرا على ان يحدث ذلك التأثير وتغرب أن خصوصها
دوب تحت مطروه شخصيه العربيه المزوره

كان مانيول يستعد ليرتفع الفجان الثاني من لفهوه . وكان مدير
« ان يتحارب معه يحدث في احترام كتب دايون قد كعب حاح غضبها
هي سامل مانيول الذي يبدو عليه شيء من الغم وهو حانس هكذا يرتفع
« هذه الحصة بها ، بينما امرى بان ذهب لتعبر ملابسها

« صعدت غادرت في دعة لا انتظار الصب انيها مدير امدي ذو الجسم الصغير

« من السيد سان حقاغور أنك ذاهبه الى مزرعته اليوم ياآنسة . انني والي

من أنها ستكون زيارة بمتعة.

وأجاب دابون بشرة من عدم الثقة

«نعم»

وعندما حدث بعض ماسويل وكان يلاحظ بعض ماسويل كرت عليها

لحظة ثم كمل نهوته ، وأعد بعض فوق طبقه انصهر وعنى ايها ، واندى

ملاحظة الاستحسان لثباتها وهو يقول :

«هكذا ... أحسن بكثير»

وكان هناك حصان يظفر بجوار الحاجر الخشبي الخارجي بقصى ومن سكر

هناك أثر لسيارة اسروريين وظنرت ان ماسويل شيء من الاستمرار

والتمسلي ، وأحس رأسه متباطئا وساطا شيء من الفوضى

«هل حبيب ظلمك ؟ أكنت تودين ان تركبي لجانته لصفى»

وأجاب دابون بقسوة :

«أنت تعرف سي كنت أريد ذلك مضي وقت طويل عند ركوب الحصان لأخر

مرة»

«وعلى ماسويل مؤكدا :

«ثلاث سنوات تقاساً»

انظرت بعدا ثم يمكن الحصان متشبسين كان أحدها فرسا بعض من

جيل كامارغ كاب قصيره وممكنه وكاب لأخرى فرسا سودا منسوبة

بالخبرة ولم تكن دابون بحاجة ان أن تفكر طويلا لتستجيب ان هذه لاجين

كانت من السلالة التي يفصلها ماسويل في اركوب عند ثلاث سنوات كل

لديه فعل اسود وبدأ ماسويل يتحدث وكأنه قد ادرك السؤال الذي كان

يساورها:

«هذه كونسيلو ، كان كاسبار الذي رأيت من قبل أياها»

ولم تنس دابون شيء واحد ماسويل يحمل سحر النحام للفارس البيضاء ،

وصار يرت على مقدمة الحصان وهو يقول :

«هذه ماسويل»

ومد يده لمساعدتها على أن تغطي صهوة هذه الفرس.

ولكن دابون كان حرجا على ألا تحس يده يده وممكن هي بتعد

الرج ورقت عنها دون مساعد على ظهر الفرس وأحد ماسويل يتأمل

باعتها في نفرت ثم حر كعبه كماديه وامطى فرسه السوداء بمهارة وفدرة

ومثل الفرس دون ان يحدل بها أحد سائرين في شارع ظليل تحف بها

الأنحدر من الحصان ثم ساد بحرية

«حسا ! هل تجدين صهوة ماس»

«هزت دابون رأسها»

«لا صهوة على الإطلاق»

«والت عنها بتهكم» وهو يقول :

«جاءت لي ريد سريين في الركوب للتحقي بي لسب من يشترطون أن سير

سوزم وراهم كالاتجاه»

وانتارت فابون بالمواظبة وبدأت سحبت ماسويل لتعد في لسير ثم

نظر إليها ماسويل بطلق ، وهو يقول :

«نظنين انه يمكننا أن نزيد في السرعة»

واستدارت نظر ليه كان قد مسح لكوسيلو ان تسير بهبط وراهها

ولكنه الآن بعد ان قابلت عماء عبيد ، بدأ عمد بحث الفرس السوداء على ان

تجد في لسير ودر بسرعة غير المسموع مارا بدابون الى البحيرة الضحلة .

القريبة.

وبرددت دابون لحظة قصيرة ثم ثبت رأسها تجاه ماسويل نحوها الجري

و الأمام و فخر القوس انصعده بطريفة مذهبه في اثر القوس لاجرى القوس
كانت تجربته مشيرة ان مقرر غير مساجد كتابها قصاء لاهاني ثوب ان يكون هناك
أي أثر للحياة على مرأى البصر

وبدا على بعد قطع من اسنان اسوداء وكان هو لرقعة ابرجده هو على
لظرف في ذلك بوب ولم يكن هذا انقطع لاجل به واسر بعض ردداء
المنح الى غلا ، بلع وجه دايور ولبس درعها وشعر بالسرور لاه لبس
حذاء طويل بريمة كان يحمي ساقيها من البلى

وبدأت القوسان ببطان السر عندما ذهب الى مسجع اكثر عمق وحصار
لخوض في مباحه دور ان مبداء ان اكبر ان تاركين فوق ظهرهم وحفظ
لدايور ان رفع ساقيها ان على لسعدن اللول ولكن مانيون لم يعمل
ذلك فغروب ان تحدد حدوده ان كان تخشى ان يقطع سوارها ويستط في ابرجده
ولفأ مانيون عرسه ، واسدار ينظر الى وجهها لتقدم مباحه ونحى
ليصلح من ركاب فرسه ينظر لوصوفه اني جده ، وبها

اهل لا زالت تشعيرين باليأس ؟

وهو دايور اسى وهي عذراء عن ان تخفى سره في صاحب الجميل
ونظر بيها مانيون لحظه متحصصا ولبس ان يمد يده وسحب حبه يبحث
عن السيكارة ، اخرج واحدة ثم أشعلها ، وقال
«أمل ألا تكوني قد صادقت كثيرا من المتاعب ؟»

وضافت عينا امام وجه الشمس الذي ينعكس على صفحه ، ونظر بيها
عن جديد نظرة خاطفة واضافت :

«هل نسرين باي تعب ؟»

وهزت دايور رأسها عن جديد

«هيا لي ان جسي ان يستطيع التحرك غذا ، ولكن ...»

ونعست بعض ثم سهدت وهي تكمل

«كل شيء جميل سعادة لم احد ولما تفكير في معنى .»

وحد مانيون يشد اناسي السيكارة بقوة وهو يرسل وقراب الدخان

لا يرى مباحه غائب في ضوء قوي راسيها ثم ساطا بعده

«لماذا تعبت كل هذا مانيون ؟»

وحسب دايور اناسيها

«لماذا تعبت هذا ؟»

وجاب

«بعد سهرت بعدا دور ان تخبر بي على الأقل مات ماسيه انما كان يعني لي
ان اعرف .»

ونظر عينا بيها نظره حذقة «ربك دايور كان قد أحست بالآمان
دور مرة صد ان وحسب ان كمارع وعاد تلك الجملة من مانيون
نظرة حذقة ولكنها صريحة لدمر شعوره بالآمان الذي أحست به حاولت
ان تحدد كتاب بردها عنه وقالت بتوتر

«لا شك ان ملك قد شرح لك كل شيء .»

ورد مانيون سرعه

«ان لا تحدث عن امي سي تحدث عليك ان اريد ان اعرف ماذا تحاول ان
تخبرني سي اريد ان عرف خطاي لماذا بعد ما حدث بسا في بك ابيلة
لاخبره حاولت .»

وامسك مانيون بيدام فرسها وكاتب على وشك ان تصمت مبلودي على
اسير وهو يقول

«لا لا سي دلي عن لا شيء يستطيع ان يعبر ماضي ولكن اريد ان

عرف لماذا وافعت على ان تشارك في الطنوس وكنت تعرفين بانهم ورو .»

وخابوت أن تسحب أنفسهم من قبضته ، وإن نزع صابحه بعيد ولكنها بدلا
من ذلك وجدت أصابعها تقع ، سرور بني أصابعه ، وحسب أن بشرته أرومية وهي
بلا من سريره السادة كات فوه حبيبة بل شراة شديدة الحساسية تشدها
بعضها ال بعض في جرم يكن عيه سوى الشمس ، والماء ، سـ .
ويطق بأصابعها :

199 بوي

وإطار نوح صوره بشكل رهيب وعينه تدمرها بنظره احرف اعينها
توقفت أنفاسها

ولم أنقل عـ نزع أصابعها من قبضته ووحرب ميلوتى بمؤخره
تدمرها ، فاجهها وانطقت الفرس مدبحة خارج مياه البهجة الضميمة الساكنة
وعندما استخدمت حوافرها بالاذن نادى ، تجري صرخه ، ومبارك دابون
تعلق بالثة يعرف الفرس الكنة

وبل أن يسول عنها الفرع الحفسي ، كانت الفرس السوداء بجانبها
واستطاع مانويل أن يجد دراعه ويملك بديام فرسها بعوه ودأت ملوتى
سحب لعهو الجندب لمزايده وحدث بطيـ من سـ عنها ، واستطاع
مانويل أن يوقف الفرسين وعنده فقط بدأت دابون برقص ، لايسبب
مكاد يحدث ما على ظهر الفرس فقط ، وإى من انظره لى كان يرقعها بها
مانويل .

ورحل عن على صرخه وظلت دابون للحظة انه سوى ان يشهد بالعوه الى
أسفل ولكنها اتجه الى الفرس التي كانت تعصب عرق وبدأ يدها بكلمات
لطيفة وهو يرب على مقدمه راسها على خضعت ودأت نزع عها في يده
وبرك مانويل الفرس البيضاء وبدأ يرب بيده على حاصرة كوسيلو ثم
قفر ثانية الى السرج ونظر الى دابون ، وهو يقول :

«لو كنت تسب في أحداث عرج بالفرس»
وبرك الحظرة معلقة في الهواء دون أن يكملها
وأحكمت دابون قبضتها على اللجام ، وهي تقول :

«وعم ؟ ماذا كنت تفعل ؟»

«والنوت شعلة ، وهو يقول :

«وأعتقد أنك تعرفين .»

«رغب دابون ودأ سوى عنها مهور تعصب ثم انطقت بطريقة
طعولية غير مكرثة :

«مايك بعد ، فوف تي ، عظيم اليس كدنت ؟»

«وهو مانويل كفيه ، وبه عند شعرة الكثيف المليء ، باخويه لسنغر حير
عن مهور رقبه ، وفـ ط بلهجة مساجمة لحمل معنى النصح ،
«لا يصورى اسي مهور الى هذا حد .»

«لأراد من حقتها أنه كان يؤكد على أنها كانت عظيمة.

«ولوح دابون لوكسهاو فاستدارت الفرس السوداء طائفة ، ولم تلم دابون
بأبه مهوره لـ سعد مهورى ولكنها بدلا من ذلك ظلت جاسه في سكوت
تحقق في الغضاء بنظرة تتم عن الرغض والعناد
وسأفا ومواحيه السوداء ترتفع شيء من التهكم .

«هل تحبى ن فوه بسبب الدحام في فرسي لأفودك عي ، نظرين ؟»

«وبى يكون ذلك مهورويا»

«وهو مانويل كفيه وسقط نوحه قدميه على الفرس وبدأ يجرب بعد
عنه وسعد دابون على مهور كثر بطه ، وحسب الفرس سير حلال ليرك «سي
بعض بالنصب وهي ملاحظ ، ودلا من بيات حصي النان ثمر ، فوج عنده
مخططا مع عطر بيات لمعرو الأكثر نفاذ كان كل شيء ، مائا ، حبلا ، ومه را

لم تكن تستطيع ان تحصر تفكيرها بما يحيط بها فخلال دقائق قبله نصب كان
السور بالامان قد تعظم وصارت يدور عظامه كنه الرجل الذي يدقها على بعد
مسافة قليلة منها. كان قويا ومتغظرا على ظهر فرسه ولم يكن شها متقدما يجب
عليه ان كان صيدا ويحربا وكان يحس انه اسيد على ماحونه

كان الكوخ شها بالاكواح لى بيكها خرس القاموس و مررعه سان
ملك دور وهو لان كان صير ينى كثير من الكوخ بعده داب
الحجرة الواحدة التي كانت تصع من النصب

وبعد ماويل الى الارض اساحة اسود امام الكوخ رجرج وصار
يرب على ربه كوسيتو ثم اخذ يخط قامه بظه و سابه واستب الى
دابون التي كانت قد وصلت الى المكان نفسه ودرها

الرجلى سي سمر بالعطش اسعد ان كينا يحس الى حق من لرحه
وبعد دابون في مكانها ووضع ماويل يده سيه من لعطشة على
فخذه وسأها بتجهم :

«هل تريد ان احملك بعمود الى اسفل ام انت تفضل ما طلب منك
وهست دابون شعبها وهي تقول :

«ليس هذا منزل سان سلفادور - لقد أخبرني بأنك ستأخذني الى هناك»
وأشار مانويل اليها بقلق :

«أنا ذاهبان الى المنزل ولكن لما بعد ما لان فسي اسر بالجوع الا سحرين
أنت بالجوع»

وظفرت دابون ان الكوخ انهجور بحرف ودر واستمرت وهي تحس
بقبحها يخفى بسرعة وقالت

«اس بعد شيئا يؤكل هنا»

ومك مانويل بظنهم لمرج قوى ظهر مسوى وهو يحرق دابون

شده ويقسم بصوت مختق :

«يا الله ! هل تظلم أسى أغرور بك»

واقتمت عينا ، وهو يقول انزلى سوف نأكل معا

وبرت القرم ، واستدار بعيدا ، وترجلك دابون بأرجل مرتعشة ، وانطلقت
تصرخ ساكلا انصب حبى حبى فى امح لعشب ، ونهض دابون
صوب مانويل

كان الكوخ مظلم من الداخل وحاشه بالنسبه للقاء من الخارج وعندما
دبت عيناها رأت انطلام امكها من بين مانويل حالب الى صمده حبه
يقطع رعدا سمك من الخير ليرسى كان الكوخ مهجور ، وبكه كان يده
تالع النصف وحب انه كان يستخدم فقط للزوار الذين يأتون عرشف في مثل
ثلث امانه

ومع مانويل بصره رها يستند الى عمود اهاب وكنا تحس به وم
تجسس كانت اسحره اباديه في عيه كات يد مكسكان بالسكن ، وبدت
يشربها به به بها ظهرت اساعه ديقه لوبه وسرى فيها شعور لم يستطع
الخلاص منه

ولى حاب الخير كان هبال بعض يفس وشرجه من اربد وأشر ليها
ماويل من مدخل نشارك في الطعام واشرب كان الكوخ حجر واحدة فقط
وصرت عكر ميا كلف ان ساسا يعيشون بالفعل في مثل داب الكوخ
ويشون فيه أطعمهم كذلك

واكس ماويل بظنهم لمرج قوى ظهر مسوى وهو يحرق دابون
بشر الماء خلف الجبى ، وعلق قاتلا

«أنا ميا حدود ، ولكني نرت الى الملوحة قليلا ان عرطيه او اردب ان
معي وانصاف سي لا اصحك بان تشرى بها لا د كنه تريدان

تصاب معيتك ومع ذلك فانت افضل أن تقرري ذلك بنفسك.

كانت بيته ساحره وخضعت دايون صاحبها وتكررت قبضة يدها كان يحاول أن يقيظها عن قصد.

وسمع كات تخرج من كوخ كين مانيويل بهم ماديون فمضوا عند ليان لكنه وقف هناك يسمع هذا الطريق وكانت مشاهد حول نفسي من الخارج حتى وصلت في الخراب الخفيف منه ، وفي إحدى دلوها كانت بعض الماء وصارت تطلب به وجهها وأدركت وهي تعفف وجهها فالتفت لها كات على صورتها عندما استخدمت أقل قدر من الماكياج فلم تكن تظفر ولا يغطي أن يشم الشخص كثيرا مواد التجميل

وأخست بعد ذلك بالنعاش كان الجو رغم ذلك شديد الحرارة ، بدأت على زوايا من أروار القميص ، وترفع لعنقه اليسرى ، كتبت بعدا عن رقبته بحركة ثم نحو الصديق وحسب عند ذلك مانيويل كان قد خرج من الكوخ مرة ثانية كين يرفقه ويركب دافا سداسي حاد ، وولعت في الحال ينظر به حيز جلد وأيديها تخرج من طعنه

وأخذت دايون تزدحم قبضتها ثانية ، وهي تقول :
وأرجوك يامانيويل لا داعي لأن تبدأ مشاهدة أخرى .
وتصلت ملامحه ، وهو يره عليها .

«هل هذا مألوف أن سمعت به لقاء الناس مشاهدة واحد بعد راسه مستكراً»

وتنهدت دايون ، وهي تقول :
«أصعب شعري بعد هذا به باعتباري معلمة لخوات خمسة وثلاثين طفلا وحتى أدر كيفه المس بوعا وحتى يبدو أنني أكبر جيرة وبحرية فأنها وهي تامل .
سأل منه شيئا من القبول حتى تتصادي أنزعاجه

وحدثني في عيها . وهو يقول :

«ولكنك لست في حجرة الدراسة الآن ، يادايون»

استعارت دايون إلى الجهة الأخرى وقالت

«أرجوك ، يبقى أن نواصل السير ، أليس كذلك»

وبعد ر مانيويل كان قد بدأ يصير ، وسقطه بجذرك بعيدا عنها ويصفر لعرسه ، تعبت في الحال كات تحس بدنت المخطط المتدلي ، دايون عندما وصل إلى لاندون لمعظم مع مانيويل وصارت تمشي براحيتها الرطبتين على جانبي السطون شيء من الضعف .

كان قد منظر صهوة فرسه الآن واحد ينظرها واستجبت فواف بالجميل أن فرسه لم يكن من أسهل عليها لأن أن ممطي ظهر الفرس قد رجدة انشاده والاسرعة الذي معها ساعدوا على تسليب عضلاتها

«أنت مانيويل لجام كوسينو والجميل الفرس يحولها برفه وسأها
«هل أنت بخير»

«كنت عباة قبل سيرا من ذي قبل حيز كان وجهه يعكس اهتماما حقيقيا بها

«ظهرت دايون اليه بلاعان :

«ماتطيم

«ثم ساءل ولم لا أكون كذلك»

«وانتوت شفتا مانيويل وهو يقول :

«كفى عن مجادلتي يادايون»

وبدا وكأنه يقدم اليها النصيح :

«يرى الأمل حدي أن سمعتي كما يملك الإنسان المهذب في منزل صان حلقه دورته

٥ - المخاوف التي تحققت

واهربا من منزل سان سلفادور وكان مائيا بين صباح من حطيم وحبة صعب غير مهيئة لمصارعة النيران كانت دايون قد شاهدت مائويل يمشي فيها ذات مرة مع شرايه وكانت اشجار ابلانيرة تدببه سرار ارامها المريضة على حافة نظريين كانت مظللات يهي من حره الشمس في فتره ما بعد الظهيرة بينما كانت تحب بالمرل اشجار نظرفه واشجار سرو ، وحسب حصوبه الثرية حول المنزل استقطعت مدام سان سلفادور ان تعيم حديقة صغيرة كانت تزرع فيها الخضر ونباتات حري ، فقد كانت تحسب عداية لعدائى كانت دايون تذكر ذلك حينما رعم ان ذكر يدها عن ام مائويل كانت دائما تخرج بالمرارة.

ونظرت دايون الى مائويل ، وكان قد جذب الفرسين الى حصى ماء في الطرف البعيد من الساحة وبدأ يهود لجهاها بحفرو واسع مكسل ووقف في جوارها يتلصصها بعين ثالبة ، وسأطا.

«حسنا ! هل تجددين المكان كما عرفت من قبل ؟»

وأوصفت برأسها بانرفعه ، وكانت لا تجد في نفسها صبره على الكلام وبعد مائويل يده يفردها الى اسطبه المنبسطة المزددة الى احدى النصب الذي كان يمتد من مقدمة البيت الى مؤخرته.

لم يمض وقت طويل حتى كانت عياها قد اعتدت على النظام . احل دمر بعد وضع الشمس المنشر في الخارج ، وانحست بقيه من البرودة يده في توصيل

وضع مائويل يدها على يساره ودفع بها في شيء من القشونة الى الداخل ، الى انطبع لكبير الصمم كانت تارتشعل في حاملة بوردود برعم سخونة الجو وكان ذلك ول ما جذب نظره دايون . وادركت ان هناك شخصا اخر داخل مكان . وكان ذلك لشخص امره في أواخر العقد الخامس من عمره والى جوارها كانت مياه صدره تساعدها ، وكان عمر هذه الاحبة يريد قليلا عن الخامسة عشرة

وبعزت دايون على مدام سان سلفادور في الخلق على الرغم من أنها مثل مائويل كانت تبدو اكبر بكثير مما عرفت.

واستعقت عينا امرأة العجوز مكرهه الى دايون حيث أدخلها مائويل الى لطبخ وقالت بصوت يفر عن الفلق الزائد :

«هكذا ؟ أحضرتها الآن ؟»

تجذب مدام سلفادور بالانكليزية ، ووسوست دايون نفسها لمرأة العجوز بكلمت بالانكليزية لتجعبها تسمع وتعلم كي ما يدور بينها وبين ابنتها ، وأبدى مائويل إشارة نذل على عدم الاكتراث ، وهو يقول بحدود هذا هو الذي حدث :

ومسحت مدام سلفادور يديها في حرقه رطبة من العياش ومرت بماء لصغيرة بالانصراف ، ثم اقتربت من دايون وبهاها تلطم بالصف ، وهي تقول :

«لماذا جئت هنا ؟»

«هناك يا أمي تعرفين لماذا جئت هنا.»

ونظرت اليه أمة نظرة تتم عن الاحتقار ، وهي تقول :

«هنا ، نعم ، انني اعرف لماذا هي هنا في البيت ، ولكنني أريد أن أعرف لماذا رجعت ثانية الى كمارغ ؟ أريد أن أعرف لماذا اعتقدت ليجود صداقة كانت بينكما

أن هذا الحق في أن ...

وخطبها عائز بن بالحريسة

والله اعلم

کدام عابدی که در این دنیا می. من همه و یکی بوسه و در نفس "وفا
و عابدی که در این دنیا می. من همه و یکی بوسه و در نفس "وفا
و عابدی که در این دنیا می. من همه و یکی بوسه و در نفس "وفا

ويفتر حوله ج ٢٦ ص ١١

۱۰۹۸

١٥٨٠ هـ - ربيع الثانی ١٢٠٠
 وجهها دلالت علی آنها قد عیون رأیها . وكانت جتی من التحدی
 بالفتح ١٠ معصی
 شریک سطر وای معنی دایم

وانتهى ما نوبل الى اليأس بشي من التراخي ، وهو يقول
واذن ، سندع لثري الجدة ،

۱۰ گویا تریزد

ومادی دایون آن شعبه

• **وہابیہ** :-

وہجہ بندہ تھوہ ابابہ تھوہ تار سہجہ تار وحہ مدام سہجہ تار
وہجہ تاروہ صوبہ تارہ تار تار تار تار تار تار تار تار
تاروہ تار تار تار تار تار تار تار تار تار تار تار تار

1

أَرْحُوكَ يَا مَأمُورُ أَرْحُوكَ يَا مَأمُورُ

ورند ماسر بل ثم فتر

وہاں کتب سوختی تھیں۔ یہی 'بندہ' نے غلامی انتظام و راجہ کے
رجسٹر میں لکھا ہے۔

وہابیوں نے جو اس بارے میں لکھا ہے

" لا محلى + على طهر "

تم، فذهب يتسرعاً وهو يبكي.

۲۵۰۰ رو کف بکوهی، گل سحقی ها بکوهی .

[illegible]

و بعد خاموشی مدتی باب الحیره را در حقیقت و براهین و تمایزات

الداعل يتطرق بالفرنسية

طابق

وخرج هاتويل الى الباب وحط الى المدخل . وقد ارتسيت على وجهه من المص
مخفيه كما عن ماله عند صديقه . لمعه اسفه . وسمعت من
لحم وعرقه . ولكنه كان كرسف من صديقه . كان يقسمون شوي من صديقه
هاتويل . انه أتى الى حضرت هاتويل .

وہم عاشق بل ہو کدا وہو محسوس ہے ہر امیں ہدیں محسوس

وَأَجَابَ الْغُرَبَاءُ:

«انہا فتہ + ادھلی یادایو»

وہنگہ کیوں علی بابا و کھجور بھینس اور مہر۔ کھجور شہسوار
عسی نظر یہ نہیں و سب - جب لکھا - ہائی الی عرب و انعام مرہ
و غمکوت دہری تجاہا یتن۔ من الارباب۔

وبادرتها دايون في تردد :

« أهلاً جيا ، كيف حالك ؟ »

وطئت العجور تحدى فيها النظر بضع دقات جعلت دايون تشعل بقل ثم التفتت الى ضيقها تومس برأسها بشيء من الرضى ، وقد

دحسا ، أنسى اسمه لك يمانويل يمكنك ترك واحد لحظة .

وحاولت دايون أن تستنول قائلة :

« أه ، ولكني .. »

ولكن نظره من عيني يمانويل الرماديين كان كاتبة لسكتها ودرع الحجر بخطوات سريعة الى الباب ، وخرج وهو يمسى جوده بطريقه لغير من الكلفة

نظرت جيا اليها بقلق ، ثم قالت :

« اجلسي هنا على السرير بجانبى يا .. »

وأشارت بإصبعها إشارة خاطئة الى وجسي دايون انشاحيين ، وهي تقول : « هكذا ، ها قد وجدت اليك »

ورفعت دايون كتفها بطريقه لا شعورية وعلفت على ملاحظة جيا قائلة :

« لفترة قصيرة »

واستفسرت جيا :

« لئلا يمانويل .. »

وأجابت دايون :

« نعم .. »

وتم ترفع بصرها الذي كان قد ترك على رسم لورقة شجر ، كانت يكون موعا من الزحرفة على المهرية التي تغطي القرائن .

وسالت جيا مرة ثانية :

« طلق .. »

كانت جيا على عوار مانويل حاده سجد الى الموضوع بطريقة مباشرة

فما كان كذا كانت أمه ولكن مدام سنانور كانت تختلف بعض الشيء

وأجابت دايون بصوت :

« أنني بحاجة الى بعض النقود .. »

كانت جيا مضطجع على راسها ، وعينها تشفقان ، وهي تفكر بعق

دلم فهم ولكن لماذا تخضرين الى مانويل ؟ لعل كذا اعتقد أنه آخر شخص

يمكن أن تلجأ اليه بعد ما حدث .. »

وتنهت دايون ، وهي تجيب :

« لم يكن هناك شخص آخر أستطيع أن اطلب منه هذا المبلغ .. »

وسالت جيا :

« وهل أنت مقتنعة بما تفعلين ؟ »

ومرت دايون كتفها ، وهي تقول :

« لا بري .. »

وعاودتها السؤال :

« لماذا لمتناجين الى النقود ؟ هل أنت في ورطة ؟ »

وأجابت دايون :

« لا ليس كذلك بانضبط .. »

ورفعت دايون بصرها الى وجه العجور ، وكانت تبدو عليه بعض العقد

المخلدية ، قائلة :

« نظري يا جيا هذا سر بيني وبين مانويل ، ولا أحد آخر يعرف به أنني

اسفه ولكن الأمر يجبي أن يكون كذلك وإذا كان مانويل يظن أنه عندما

يخضري إليك هنا يكتفه .

وقاطعتها جيا بحراره . وعيهاها العائنات تومضان الشرور

«أنا انسى طبيب . تخضري لى ها عندما حيرسي لوبرا نيك في اول .
وسألت دايون .

هاده هي لوبرا التي احببتك .

وردت جيا

«بالطبع ، انك لا تعرفين مانويل .

واظهرت اشارة تم عن الفلق سم كسب

«لا كسب بوبرا هي مسومة عن ذلك . انك قد انت تعرفين مانويل
افضل من ذلك يا دايون يعني عليك .»

واشعبت وجنتا دايون بحراره . ونهضت من الفراش فجأة . وسارت عبر
الحجره الى نائده . لعينه نظره فيها هي . من لسيح وسارت جيا
«أنت لم تحيرسي هاده عند سفيسي هادي في نيب . هاده ركب بحراره
وأحدثت جيا ترمعها لدقائق قليلة . ثم تكلمت

«بعد وقع لى حادث سقوط مدد عدد سهو . هؤلاء الازدواج . انهم انفسهم يحسبون
اموت . ولديهم بقسمو . على ان يحسروا ان اسأل من رعم انه رباي . بعد
صمموا على ان يحضروني الى البيت . وأن أظل تحت الملاحظة

وثر . جيا شعبيها وهي بدو تربية اسه بعبيدها . حد كبير وهي
يعون

«البراب ؟ ان تعرفين اسي وانبر . كما اني محسدين كيف كان من الممكن
ان ان يحدث الاغراق بيني وبين . منه . منك المرأة باردة ذات لشعاع الصبغ
التي لم يفعل من الاسباب الصالحة لطول حياتها غير شيء . واحد فقط .

وسألت دايون بفضول

هوما هو ذاك ؟

وأجابت جيا . وهي تجذب غطاء السرير باحكام .

«لقد ولدت مانويل . الذي كان يبقى أن يكون لى أمان الثمرة الحقيقية

لى . « نعم . اني على استعداد لأن أبذل كل شيء من أجل مانويل .»

«لقد حدثني لوبرا عن ايعون .»

وعنت جيا بطريقة تتم عن عدم الاهتمام

«هل بعد .»

واستدارت دايون وهي تستند لى المرأة

«نعم . لا بد أنه كان أمرا نظيفاً .»

ورأفت جيا . وقالت بقدر اكثر

جانبه لايكون . نعم . « ما ؟ »

وهزت دايون رأسها . وهي تقول .

«ولكنها كانت فانها شيطنة لى حد كبير . كسب صبيه . صومه . ذك . كسب

ضربة مروعة .»

واضطجعت جيا يتناقل على وسادتها . وهي تعلق .

«أعتقد أنها كانت كذلك .»

وأثحت دايون

«ولكن كيف حدث ذلك . حيرسي لوبرا انك كانت سكران لايها هي

ومانويل . كانا قد تشاجرا .»

وأغلقت جيا عينيها . وهي تقول وقد بدأ عينيها شعور بالتعب .

«أعتقد ان تلك هي الكيفية التي وقع بها الحوادث .»

ونصت دايون

«ولكن . ولكن لماذا فعلت ذلك ؟ ان الجدل مع مانويل بالتأكيد .»

ورفعت جيا إحدى يديها ببطء ، وعينها مفتحتان وهتت :
«أحسن احساسا مفاجئا بالنصب التركيبي من فضلك.»

ثم قالت بشيء من الحدة

«أريد أن أراك مرة ثانية . متى تضررين ؟»

وأجبت دايون أن جيا لم تكن تحمل احساسا بامأ بالنصب ، وإن كان
تتظاهر بذلك . وقالت دايون : «وهي تلهث ،
«ولكن على أن أعود إلى انكلترا.»

وسألت جيا ،

«هلذا ؟ ما الذي يدعوك إلى العودة بهذه السرعة ؟»

وأجبت دايون وهي تنسى حمله من الشرح خلف أذنها

«إن لي عملاً.»

وعلمت جيا ،

«هراء أنك تفتنين الأعداد ، سوف يصي مانويل بذلك أرسله إلى قبل أن
تتصرفي.»

وهزب دايون رأسها بهاس وعندما بدأ يمشي جيا مغلقا من جديد ،
خرجت من الباب ، وأغلقت خلفها بحد.

وشعرت بالتردد عندما خرجت إلى الممر ، وسمعت أصواتا من المطبخ وعرفت
أن مانويل كان هناك ، وصحب الباب بشيء من التردد ، ودخلت ورغم أن
مانويل كان هناك مع أمه ، فقد تسرب عباى على الشخص الجالس على
الكرسی المتحرك ذي العجلات الذي كان يسير في وسط المطبخ على الأرض
المغطاة بالزجاج من الخشب . كانت الفتاة التي تجلس بهو وكبرياء في ذلك الكرسي
هي ايفون فيديرس وهي الفتاة التي كانت أم مانويل تنسى من كل
قديها أن تصبح عروسا لاسه ، والتي الذي كان يشير الدهشة أن ايفون لم

تصبر كثيرا بالرغم من الحادث .

كان دايون تعجب من قوة شخصيه جيا ولكن من الغرائب أن أيا من
المراسم الدينية أمامها لم تكن تعجب في تواجد ، ولكن ارادها كانت تحكمها تلك
بمحور لاسه التي يمتد كلهم فوق كلمة في شخص آخر مانويل
وعصت عظام من انصبت الزم ثم قطع مانويل ذلك الصمت المفروض
وهو يستفسر بهسرية ،

«هل طلبت اليك أن تتصرفي ؟»

وأرأأت دايون بالمواضعة وهي تقول :

«يمكنك أن تقول هذا»

وعصت شفتيها ، ونظرت إلى الفتاة الأخرى وهي تقول :

«لا . ايجري . لقد أسعدتني عندما سمعت بالحادث الذي وقع لك
ويمكن أنك جيرة»

ورفعت دايون حاجبيها المتطيرين ، ونظرت نظره قصيرة لجاء أم مانويل
وسألت بمرود ،

«جاء . ايجري . لقد أسعدتني عندما سمعت بالحادث الذي وقع لك
ويمكن أنك جيرة»

وامتقع الدم في وجه دايون ، وهي تقول :

«أريد بحبه بما أن في شخص لا يسمع لا أن يشعر بالحرر عندما يسمع بثل
هذا الحادث»

ثم أصافت شيء من الهباس :

«دعني في ذلك اسمي سميت بالحادث ثم يجرب لسانك الخلو يا ايفون»

ورفعت ايفون مضطربة :

«وكيف تخرزين أن بعدني إلى هنا وتحدثني في هذه الوقعة أمه»

درفع مانويل عيه تجاه السماء ، وهو ينطق بالفرنسية
«إذا كنتم تحبون الله»

ونظري دابون ، وهو يقول

«كني عن هذا الشاخر ، لا أمل بالذي يحدث أمامي»
ثم اضاف

«حتى بعد اخذت من بعض المهره وسوف سرت سبت منه سر
مصرف حرام»

ورافقت دابون هاجيري بين مانويل وايقون وهي تعجب لماذا لم تتم
مراسم روح سبها من قبل ما سبها ح كذا قد عشت من لوب
ار سب سوات كانت قد مضت منه ومع حادث ايكون ، ولم يبد لدابون
أن ثمة شيئا من هذا القيل ثم ترقبه

وبدئتها تدق مددس سبوا في سبوا هل تذكر أن سبوا قد عشت
مجلس حياء عاده ما حصد هل يكون سبها أن تلد لمانويل طفلا يحمل
لقب ال سبوا سلفادور ، وتنهذت دابون ، لو كان لشيئا من قبل أي سبوا في
لا تفر مديون عن عودان فان الموقف قد يحتمل بعد رأيها كتاب حاله
ايكون هي الشيء الذي يمكن أن يحول سبها ، مصرف اسطر عن مسرة
ايكون معها في كذا في دابون لم يكن ليحطم من سبوا في
المستقبل

تذكرت دابون ما قاله حيا فحاطب مانويل تادله بشي من المظنه
«أن حديثك يريد أن يرت قبل أن يرحل بعد سبوا سبوا سبوا»

وردد مانويل خطه ثم خرج من مطبخ وعسري دابون شي من
المطبخ عتده وجدب سبها وحيدته في مكان واحد مع ايكون ومع عدم
سلفادور

وقدعت مدام سلفادور فتجان القهقهة الى ايكون ثم نظرت الى دابون
وسبها نظريه مدحه
«سي مصرفي»

«مصرف دابون»

«نعمين سي أرجل الى انكسر»
«بالطبع»

وجرى لسان دابون فوق شعبيها الجانبي

«اني غير واثقة ، ولكن ربما يكون ذلك خلال أيام قليلة»

ونظرت ايكون الى أصابع دابون العارية من أية حل ثم الى المامه
الطبيعية البراقة على أصابعها ، وسألت

«لماذا لم يمد يده ويحطمي»

«هو يود سبها وجانب
لا»

«وامر سبها بدم سلفادور وهي سبوا

«هل جدي في هذا سبوا الشاعب يا أسة»

«لها حده وعصب كان اسؤال صدمه فاجت بها دابون على طرفه
وأجابته على الفور»

«لا ، لا بالطبع لا»

«عشت شعبيها قبل أن توصل»

«لم كن دابون في عاب ايكون ولكن حيا هي التي ربت كل ذلك
انكم تعرفون ذلك بلا شك»

«ونظفت ام مانويل باستعفاف»

«حيا هذه المرة كتاب سبوا جميع شعبي بين مانويل وامر به لقد بدلت

کل مایوسوں سے

ورثت دایون چنوه =

«ارگکی جہا من امرتہ ایضا»

ورفعت مدام سلفندور وآسها وهي تقول

«هي لبس من الاسره وثمنها من العجر انها امره كسول لا تمشح لا يخطف
وسره الخيل بها عجم ر شملها لا عسر المسؤوب نطن ان في مفرها أن
تتحكم في حياتنا بقوانينها الخاصة»

وكانت تهيئتها يدرجها بقوة واستطردت

«انها تشيخ أنفسهم في سرف ثوب سر بها وعدد معلن عينا منها ومن
سحرف وموكلاتها ومن معتداتها الصلبة التي اصاب يداب من يوس حور
هذا البيت »

وَابْتَدَتْ دَاهُونَ عَنْهَا بِاسْمِئَازَ، وَهِيَ قُرَّةٌ بَلْبَرَةٌ وَأَصْحَقُ.

هناك حفا عجزور ريكنها لانكس ر نكر ر غير مصولة سيمي ان شديري انها كانت أموة في ليلتها ، ولولا أن جد مانويل وقع في حبها وأحضرها لحيث هنا في المنزل لكانت قد تزوجت رئيس القبيلة.

وَعَفَّتْ عَمَامَ سَلْطَانُورِ مَلْخَرَةِ

«مهدا اهراء! مهدا ماكانت نفعه عليك! ادب طي بروجب واند روجي ولكي
ولاها كان لاسرنها. ويجرد ان مات روجها بركنهم وخرجه بعيش حياه
متحرره»

ولہذا دہرے علی قدمیہا ، وہی تفرق :

وأب لا تفهمين. فقد كنت تكبره أن تعيش حبيسة، كانت تكبره أن تعيش في بيت ترى فيه نفس المظهر من نافذة مسكنها يوماً بعد يوم وستة بعد ستة، ثم إنها عندما مات زوجها كلل أيتها قد تزوجك بالفعل.

في

4-

واقترحت مقام سفادور بوجهها من وجهه ظهوره ، وهي تقول:

وکیف تحریر میں ہے۔ یہ کتابیں مخصوص الماعرب مخصوص ہیں ان کا
وہ مقام اس ملک میں ہے کہ ان کا ذکر و معارفہم و تحقیق ان تحریریں

محدثت من المعرفه و سادته من اسكنه ليعرف اخره جعتك بتو لحد

لا يروى بها رغب في عمل ي تنهى بهيطي ر مكان لانه عمل عزم هينكا

[illegible]

مسعود بنون دینہ ایگو عن ہما. نفاہ علی مہمہ. ایگو و حیدر

مصدر من غرض السرور والذهبي وفسادها

لمبصها بأصابع مرعشة ، ووجدت نفسها تصرخ قائلة:

2. የፌዴራል ግዴታ

والمطلب الى ازالة المدعورة لعدم امتداد هذا المبدأ الى ما لا يحدده

و عندها نسخة مؤلفة ولحقها مائة من عاشره مكره

معا الذي يحدث هنا ؟

وہمیں نے دیکھیں کہ اس کاٹنے والے نے فرار ویدھا علی حدیہ ملکہ سے

أثر لصفحه ثم حتى في أحد النسخ كانت سقطت طرف منصفه الخشبية المعلقة

بطلان. فحصل أن تناسك عليها وهي تصرخ :

واطردها من بيتي لقد ستني بافئحة السحابه كيتبت لخصمها هذا وبت يعرف

شعورها تحوي . ونحو كل شيء»

وجبرت فابون قاتلة :

«منا لیس جمعیت»

وحدثنا دابون تفتق في الأسماك الثلاثة ، في مد م سلعو الذي

كانت تجهض بالكاء وفي بعض اثنى لمحاوون عينا أو ثمرى عنها وفي

مسو بل الذي كنت تدر على وجهه ملامح المنسب وهو لا يعرف من

فقد واصلت من مذهبهم حتى وهي تعلم ان طبعها

للساحة الخارجية لتصبح اكثر وحدة مع الدجاج ومع طائر الباشق

وقد دأبوا أمام المبنى مباشرة تنفس تنفسا عميقا، وتحول أن تهدى.

من حينها لم يبق من هذا المبنى غير في حياها من قبل في هذا المبنى

فقد من هذا المبنى من قبل في حياها من قبل في هذا المبنى

احبرها مدام سلفادور بطريقة حاسمة مؤكدة بالتزامات مانويل. عند ذلك

كانت قد مضت من ذلك المبنى من قبل في حياها من قبل في هذا المبنى

من حينها لم يبق من هذا المبنى غير في حياها من قبل في هذا المبنى

وحيدة يائسة

كانت قد مضت من ذلك المبنى من قبل في حياها من قبل في هذا المبنى

ما في حرج من هذا المبنى من قبل في حياها من قبل في هذا المبنى

من حينها لم يبق من هذا المبنى غير في حياها من قبل في هذا المبنى

دأبوا

كانت قد مضت من ذلك المبنى من قبل في حياها من قبل في هذا المبنى

وحركت بعيدا عنه شيء من الخوف، وصار يشتم بطأه على من به قد

فقد حسره - وبأداه مره ثانية

دأبوا - أرحوك

كانت عواء غامض من الانفعال وهو يقول

«كفى من النظر الى هكذا كذا لو كنت تفتش أن أصريك ؟ انني لا أروي ذلك

أنني فقط أسف لأنك واجهت ماحداث»

وخرجت أناس دأبوا في لفافات سريعة ، وهي تستعصر بتردد

«هل نعتبر هذا اعتذارا على حدث في الداخل ؟»

وفاقت عينا مانويل ، وهو يرد :

في لا أعتبر لأي شخص من عند انتم هي اسر به

وهرب دأبوا رأسها هذه حبيبه وهي تدار

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

ومع ذلك فإن أحدا لن يقضي من اليوم

«لمعت عينا مانويل ، وهو يسألها

«هل تعتقد أنني أملك ؟»

وأومات برأسها

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

«اسر به يا آل سلفادور منذ تظنون انكم؟»

وانتهى بي فرسه اسوداء دون ان يطق بكلمه ثم دهر لي السراج وعلا الى حيث
تغيب دابرون برمقها بظرة ثم عن الاحقاد ، ووجه بيده كلامه بشيء من
القوة

«اركبي يا»

والتسلط دابرون للأمر بصادر اليها شيء من التردد ووجهه صفاء مؤججه
فدببه دون ان يطق بكلمه وانطق مارككا بها وراءه سبعة كان يسبها
مسانه كبيره طول الطريق الى ضواحي اول وطبق اليها ان شرجل قبل الفسق
بمسافة ، ونظرت اليه هارتبال ، فقال لها شيء من البرود

«لا تريد ان تدخل المدينه ، وان وثق من أنك لن تجدي مسريه في لعوده الى
الفسق ، وادأ حدث ذلك فيامكانك أن تسأل اى انسان يسير على الطريق
وسمكون من دواعي المروءه لأي رجل أن يوفوه بإرشادك .

ولعل راجعا دون أن ينتظر الأجابه ، وتركها في حالة أسوأ بكثير مما كانت
تتخالي طوال حياتها.

٦ - تلك الاحتفالات الغجرية

ولم استطع دابرون ان يتعهم عبيدة موطنها قبل ان يحل صباح ليوم لثاني
ظلت طوال الليل ناصبه دعوره معموره بالآخرين ، ولم يكن لحسن شيء سوى انها
كبت قائمه الحركه ، ورغم أن انفس عليها في نهديه كبت بصفع يرمي حلام
مفرغه ، ردت فيها مانويل يجذب جوانان منها بقوة ويدهب به بعيدا حيث
لا تجد سبيلا للوصول اليه

وحلست في الصباح وعيناها أصمها للنفس لحدوث بصورتها في المرآة ، تحاول أن
تجد لأجساد من وجهها ندى كان يبدو عليه الكانه كان كل ما يلح عن ذاكرتها
هو وجه مانويل عندما القى بيها في كعج وظهرت الاحمرار والمرارة تبدو
على وجهه كبت بالنسبه اليها اى من الانتهاء الصريح ، وصارت تفكر لماذا
يقوم لها تصرف كهذا ، هل كان يقظها المرآة انني مستشير لرجل بمكة
وسحرة ثم نسحب بصلابه استهزاء بشاعره ، ثم يكن ينشر بان ما حدث لها
كما قلته؟

ووصفت رأسها بين يديها ، واسمر مرقداه عن الحافة الخشبيه المنساب ،
وبدأت نظرات حاطقة عن الماضي نطق بسرقة الى الذكرة بنريد من لامي
وطاب تشرجع صورتها عندما حضرت لأول مرة ان كاصارغ منذ ثلاث

سواء كانت فتاة لا تجربة لها على وثقت ان يكمل برنامج اعدادها وتدريبها كمنظمة، بدكرت كيف يجب لها انفرصة لرباره فرصه لمدة ثلاثة شهور وكيف ينهي بها الأمرى أن يغضى معظم هذه الشهور الثلاثة في قسم سريوس
كانت قد مضت فترة تدريب أساسيه في باريس واستأجرت بعد ذلك سيارة
لديه خرجت بها في رحلة في جنوب وأصعب عشره ساعة سكتف فيها فلاح
وأدى الملور كان الوقت هو شهر مايو وكان هو مضى مدحه تجدد جيوش
بعض التي كثيرا ما تواجه في تلك المنطقة.

كانت حطته حول رل وحول سالت ماري مرمحه بالبحر والسماع،
حضرها جميع بماسبة الاحتمالات السويه تخليدا لذكرى تدوم اعداديات
الثلاث لاني أعطين اسمي للسكان، وبذلك أصبح حرف باسم سانت
مارى ولكن انهم لمدموا ببعضهم ان ماره الخدم السمرات بتدبيرات
لثلاث ورغم ان لياويه في روما لم تعرف لسيارة بهذه القامه في ي موه من
الأمام بعد طلب الشعوب الفخرية نقدتها. وحيك كثير من الأساطير حول
وعرف دابون شيئا كثيرا من هذه الأساطير وبكى اندى كل يشهد انى

السكان في ذلك الوقت كان مجرد الاحتاج الكبير بذلك الخشد من اساس
ولم يكن معها سوى انه تصوير وبعض المذكرات لتسجل انطباعاتها عما
راه عندما قدمت في صباح مشمس لأول مره الى سانت ماري ومع مجيئها
كانت تدرها مع تكني السيارة القديسة الى اساحتها سياره بمعد عبيها وعندما
تم ستجيب لسيارة للتوجيه والدمع في احدى لقواب ولكن كتب هذا الحياء
حين وجدت نفسها على أطراف مخيم العجر كان هناك شاب وسيم ساعدها على
الخروج من الفاء واصطحبها لتعابن حنته بعد ان صمم على ان يعين دعوه
كان سائب هو مانويل وكانت الجمدة هي جيا ولم تكشف الا طريقة
- سه دم عد ان مانويل كان ينسب الى العجر بسبه الره دعط رر

ثلاثة ارباع نفيه فكان الى الطبقة الأرستقراطية في أليم برونس

وكانت دابون تترك مدى خرج موقعها وحدود علاقتها بماربل عندما
عاد انسيد سلفادور وروجه ومع ذلك بعد رفض مانويل ان يحول بيده
ويهي اى شيء وان كان وظل يدورها باستمرار وكانت دابون قد كانت
الجره وشقيقه بور ذات الأربعة عشر ربحا وذهبها المشاعر البارده سي
كان الأنبوان يظهر بها نحياد يجعلها الوحيد

وانسحب في لفرصة بعد ذلك لثلاثة بقون ديجارس وكانت مدام سان
سلفادور وأيقون فيما بينها قد جعلت دابون منهم ان مانويل بمصره ابرواح
من يعرف وان ذلك الامر كان قد تم الاتفاق عليه منذ طفولتها وان لاني،
ولا انسان يستطيع ان يحول دون ذلك الزواج

أما حين يكره نظري بعد كانت منهم موقعها أكثر من ي شخص حر
وكانت قد لاحظت علاقتها سمو وسطور وكانت تعرف بالتعبث مايسير من
أمرها

وفي شهر يوليو غادر عندما اميم لاحتمال بعيد مصارعه شيرس في أول
دعيت جيا عضه بيلتها من العجر ليجمعوا في مرمعه سان سلفادور
وحضر منهم بشرات مما كان ماره واندى مانويل وبكى لم يكن بإمكانها ان
يكون ذلك وبحولا دوره كان حد مانويل لانيه ودرك لانيه مسؤوليه اداره
المرعة ولكن المنكية كانت لزوجته جيا طوال حياتها

وعندما حلت الامسيه بالخصصه لموك مديه أول صاحب مانويل دون
لخصور مصارعه التبرار في الخلبه وكانت حرره ما بعد انظهره شديده سلع
بسرده وكانت رائحه ثوب مروح في هواء مخيمه يرانحة لهرن من الاحياء
الكثرة المعترة

وبدا أن مانويل هو الآخر كان يحسن بذلك ، وقد اظهر من الطبش وعدم

البالاة في تلك الأهمية مالم تعهده من قبل ، فعندما تحول رثيق الناس في حلية
المصارعة الى ملاحظات نهككية ساحرة بسبب عدم كدهه أحد المصارعين هبه
هجاة من مفعده وقرر الى الخلية ليأخذ مكان المصارع وأحد رداءه ولم يملك
دايون إلا أن تزفبه في صمت يحجم عنه الفرع كان يقوم بحركات ألييت
محاسر المتشبهين لى بوع من الجوارق فصاروا يصيحون ويهتفون على أن
يطعن الثور الطمعة القاصية.

ولكن مابويل لم يمتل الثور بل ظل يقامر مع الثور لدافس عديده
طويلا وعندما برز له الحبة لم يكن منطلق بالدم ليعي سائل على الرمال
وذلك الثور حائرا يلفظ قلبه باضطراب

كانت دايون هي الأخرى تعاسي من الاضطراب وفصل أن يتمكن
مابويل من العودة الى معده انطلق صديقه ووحده في الخارج برعش
ويعاسي من الفتور وعندما حاول أن يؤمها بحدب عنه وهي تايي ر ساعده
على ماسبه لها من دعر

وعادا الى طيم العجر رغم اعتراض دايون ، رفض مابويل على حيا
بمحدث ولكن حيا اكسب بالصدقت وأحدث بوع دايون على بعض
شجاعته وكيف أنها اعطت عندما نصرت أن مابويل لم يكن يعرف
ماكان يعمده وكانت دايون قد اهترت بعض ك دفع وصيحت ممتعه ان
احياة ثون مابويل حيلة بلا معنى.

كانت تلك الأهمية دروه الاعياد في المحيم وكانت موسيقى أكثر صعب
ومع ذلك أكثر تأثيرا عما سبق لم يوب ان سمعه من قبل وهي لها ان الات
انكهار كادت أن تصل اليها وقرى عواطفها ولم تكذ شعر بالناس من حوها
وهم يرمقونها بنظرات الاستعراب ويلمسون ثياب ويريق شعره الاسود الحريري
وهم يستمعون لأنفسهم بلغة فيها شيء من الموسيقى.

لقد كتبت ذلك مر بها بعدد بنات أسسه اسر في لحيم تنعم بعد
لطلال على التراب الأسر ظهور حيا في ثوب الليرة انسابه بي وذر
نسيم نعيم وكان يطن على ذلك الرداء اسم دايون في لغة يعبر
واطن على المجتهد في لحيم سكور ادركت معه دايون شيء من الثور
فطرت الى عاتويل الذي كان يقف الى جوارها لعله يفسرها فاجتهدت
وبت عبا دايون ن حدى شح دهب لونه والملاطعة سم أن يج
العاطفة كان يتأجج في أعماقها.

وبدأ يكن موع دايون ان تذكر باستفصيل ماوقع بعد ذلك ، فلقد كان مشوقا في
دهنها وحدث الأحداث تدب في سرعه ولم يستطع أن يربطها ماكان يجري
على اللطيف كان مظهرها بلروح تربطها هي ومابويل إلا بعد تلمس
كسر من الحبر الملح كانت حلقه في اول الأسر وجد شوش دهب يسر
الصباح وبسبب الموسيقي التي تدب من جديد بطريقه أكثر حدة وأكثر ات
عذرة فصلا ن لحشد الكبير من القدير الذين كانوا جميعا منعسجين له ، ما
يجري من ظفوس

وسمر لاجل والزلزال الى ساعده حناخرة من الليل ، ولكن دايون
ومابويل انصرف قبل ذلك بكثير وكانت حيا قد أعدت لها العربة لثقة
بها

وعندما بدأت دايون الآن تستعرض الأحداث ، أدركت انها هي ومابويل
كانا قد سائرا مد الخناس والبهجة التي صنعتها العجر ولكن ذلك كان بعد
صيف ما بينهما من علاقه وكانت مجرد ذكريات نسيب الليله سي مضيها
لجمل انشاء تنفخ الى وجنتيه

ودنت وجهها في كدها وبدأت تشعير بوع من نايب لداون ، وانها ناس
قد تكرت فقط في عاقبة ماحدث لو أنها تبيت أن كل ماحدث لم يكن ألا

كل . . . فقد كانت شاة واحدة رجة ولم يكن وحده لشيء حدث في ذلك
الذي وقع في تلك من امراء عدا من بين العدا . واستمر راجها على الا غير
ماتبول يعلها

وكان احمد كلاري امراء عظيمه . وقد وقع عن ان تحفظ . . .
بالعقل . وحده ولد جوماتان في من لحد ومن السبيل مبعده في طعن من
وحده . دابون على وطيب في اسد من وحده عصبه صوره عصبه
بطن . لال فترة عصبها كان عصبه عصبه لم تكن بدعي شي
تكنيز من العود ولكنها لم تكون مبعده . ولكن عندما عصبه جوماتان
ان . دابون ان يامكان مام بل ان يقدم له انبي . الكبر لو به عصبه
بقر وجه الى قبه احياء .

والتي حدثت انه من شايح تيلك كان بقبيله كد احير ان العقل بحاجة
من الاستعانة من مام يربط بربط وحده كلاري نقول في قوم برفق
انها وهي ان تفعل شيئا لعالج ذلك الطفل .

كان دابون من امام افراد وهي تحفظ عصبه بيد منها لك ما نبي
كان عصبه من عصبه . لم يكن مبعدها ان مام في لان وحاصه بعد من عصبه
والفرد التي . عصبها عصبها مام بل ثابته في وجه امه ركان من اسعه ان
بنتي به . الذي وقع في الكروح وحده مام . فقد ثبت في طريقه . رجة به
دابر على تحفظ مامها الان كم كان دابون من قبل

واحد ولها بنتي سربه عندما سمعت بها متعللا على الباب . حارب
تستطس

«من بالباب ؟ ماذا هناك ؟»

وجاء صوت الخادم من الخارج تقول بالفرنسية:

«هنا الخائف يا أستاذة ! هل تترابن لترابي على الهاتف؟»

وقر قلب دابون فقد خشت انه لابد ان يكون هنري . . . وكان هنري
قد احمرها انه يستصير بها هاتعد اليوم . وكان مبعده في فرار عصبه لانه كان
صاحب بيتها كان اسعه لم تجاور اسعه صيدا . ومع ذلك بعد طيبه
بهاطف

«سوف أنزل خلال دقيقة»

وبدأت ترتدي بنطلونها

كان صوت هنري رجا وبكته كان مام عن . عصبه لا تفعل ركان يمول
«دابون !» وه من مبعده بعبه ان مسح عصبه مام اخرى كيف حالك ؟
رحبت دابون باده . استمر مامها هنري مام مام عن . استمر
. عصبه من مام من عصبه من عصبه مام مام . مام مام مام
في من اسعه .

لا . مسح لا يا هنري انه بطف مام ان مام مام مام . لا . عن .

أنزل حالا .
ور عصبها مام مام عن عصبه الأمل يستأها

«ماذا . مام مام مام مام مام»

وحده

«مهم . من الضروري أن . عود الى انك لرا»

وعاد بها

«ولكن ماذا ؟ لم يمس عليك هذا اليوم كامل»

وأجابته :

«صحيح ولكن على ان عود»

«سأها هنري»

«متى تعترمين الرجل ؟»

وأجابته

«أسي لك منكده يكون اليوم ، أو غدا ذلك يرتبط بإمكان الحجرة ، وأنح عليها فائلا

«أحق السفر إلى القدر بأداسون أصححي على لائل يوم آخر في صحيفه
ورمى دايون همارغم من حرجها على ، ساعد بها وبين مرغه
سلفه دور ، تقى ما سليلع كان عليها من الضعف يجب هذا الاستعداد
لنكره لقصد يوم آخر في المظنه سي لا يفصل سها وهي موقوف سون
امال قبيله كان ذلك الاسلام بعد ما عاب من على عدم مدبر اسرولييه
ويكن فكرة السفر المتعجل كانت تجعلها تحس بالم حقيق

وأجابته على دعوة هنري 'الراحة بقولها

«حسنا ، حيث سأحاول حجر يذكركي عن طائر القدر واحسب بيء من وحر
الضمير في اغراها من ضعف ولكن لم يكن له حيله بعد أن احاط بالمرافقه
وأحسن هنري بالانهاج وسأطأ بحماس

«ما البرامج الذي يفرجه اسي يدور مرتبط على سوا طوال اليوم هل نجيب
الخروج صباحا (أمره مرع نكره مثلا ، لذهب في يوم وبيرو

وأرعدت دايون وهي تقول

«لا ، لا ليس آل غلاله

وأجابته على عمل

«الا يمكن انسى من المسكن ان يذهب الى سيات ماري ، الفرح و سعادتي
هناك »

وبدا ن هنري تحسن لتفكرة ورد يقول

«بالطبع اذا كان هذا هو ما نحب يدادون لم يفر يحسن ، افرح جدا بديها
هكذا ، حتى تكوني على أهبة الاستعداد»

وب عليه

«عصر ساعة قد لال اسي تم اندون طعام الافطار بعد ، كي تريد الاتصال
بالمظفر »

ووافق هنري ثم وضع ساعة الهاتف، وخرجت دايون من حجرة الهاتف،
وهي تعربها ، فصل جذاً بليل عند ما حل موعد وجبتها الفعل في يوم آخر
وكان وسها ن سميع بعض لاسرجاء ، وسارت طعام الافطار ثم شعرت
في حرجها برسم ربا حاسا واسفر رايها على ن يسطلون يكون كثير
ملا

كانت هناك يذكرو سها على رجليه مامعه انظفرو في يوم سالي،
و ساعد حرجها ، وعلم حرجها من حجرة الهاتف ، حدث نفسها وحده لوحه مع
مدبر لمدق ، و حيرة مفرها على ارجلها في اليوم لال على الارواح

و مدبر لمدق بسفر منها فائلا

«وه ، لا ، رجوا لا يكون هناك حمار قد ارعيت من يوقى هل حدث
شيء

وهي امون رسيها وهي تقول

«لا ، ولكن على ان اعوده

والصحت وهي تبسم

«عند سماء عديه سادسي هادسي سوف اصبح هذا القديق انصديتي »

ووصل هنري الى القديق بعد العديره غليل وسعلا سعادتي سيات
ماري كان هناك سباح وصلو الى مكان ثيرور ، نكسه لاثريه من لقرن
اسمي غير وكانت هذه اعديت ماري مسجته في مقصوره انكييه
وحس دايون بالاسف عندما رعدت ن المديه لصغيره كانت ساجول
سرعدي مديه محاريه حديده ورت حدي عربات الحجر سي لم يكن

موجوده من قبل كل كائن هناك العديد من مصادر التي بدأت تغطي على
الطبع التاريخي للمدينة

وكانت الوجهة التي استمتعا بها في حد استطاع الشعب وجهه لدية بالفعل
وبرك سياره وحدها يمشون على 'سجس' حاديس بعدد دسل من ابروار لديس
جلاا يصون العطلة ويستمتعون بالنقاء في فترة ما بعد الظهيرة
سأطا هنري

«هل أنت مضطربة فعلا أن تعودى الى انكلترا غدا»

وحديث دون بعدها بعيدا برقي ابروت راسها مسددا على سرديتها
وأجابته وهي تنظر اليه
«أعتقد ذلك»

ثم حركت سيارتها الى سيارته من بجانب ذات سيارته من إحدى السيارات على
مدى الأفق

وتنهت هنري ، ثم سأطا

«يمكن فلانا أليس في اجازة ؟ لانه أنك تستطيعين البقاء ولو لأيام قليلة أخرى»
وصفت دابون شعبيتها ، وقالت ،

«ليس الأمر بهذه البساطة ، فإن حل التزامات في يدي»

وسأطا في ملاحظة ساحرة مشرفة

«أية التزامات يمكن أن تكون عليك»

وسحرت دابون انه يسفره بالمحفل في سرورها وحول ان تقطع عليه
الطريق بقربها

«أنت لا تعرف شيئا عن الانطلاق سي باهري وقد كون مترجمة»

ورد عليها

«هونكنك لا تلبسين خافقاً»

وردت قائلة

«ليس دلت ديلاً مدعى فكبر من العيانت في سكر لايس حاتم ابرواح
طوال الوقت ، ولا يوجد قانون ينظم بذلك»

وصار هنري يحدق في وجهها التحيل ، وسأطا

«ولكن هل أنت فعلا متروجة ؟»

وترددت دابون ، وهي تقول ،

«لا»

واسترحى هنري ، ثم بدأ يبل بعوها ، وهو يقول ،

«هل أنت قد اعترفت اني والآن لا يسكن في طلي ادميت هذا ، فقط
لتسديتي»

وهزت دابون رأسها بحزم ، وهي تقول ،

«لا ، لا أستطيع»

واحتضت دابون بالخطر فنهضت مسرعة لتجلس ولتسحب نظره العائنه

من عينيها ، وقالت له بشيء من التوتر

«أرجوك يا هنري أرجوك ألا تفقد كل شيء»

ورد هنري -

«فلانا أريد كل شيء ؟ كنت أظن أنك تستلطفيني»

وأجابت دابون وهي تشك صديقه حول ركبته الغرغرينى في اعل

«نسي فعلا استطيع يا هنري ولكنى لا اريد ان أنورطه

وعندئذ سمعته يقول :

«وما الذي تريد منه مني اني ؟»

وبدأت تدرك أنه لم يكن صاحباً بالقميص الذي أراد أن يهر به عن نفسه اد

استمر يقول :

«لقد سحبت لي من أذنيك في العدد ، وسمحت لي بأن أحضرك هنا حيث نكون
وحيدين ، ثم تقولين أنك لا تريد أن تتروطي إلى هذا الحد»
«جلست فيه دابون بشيء من الكتابة ، وبدأت تشعر بخوف طبيعي حاولت
أن أوضح له قائلة:
«هنري أرجوك»

«ولجأت أنتبه هنري إلى وجود مانويل واقفاً يمدق فيها
فعدته بالفرنسية بشيء من التأنب :
«مانويل ، ألا تعرفي ؟ أنا هنري»
«تصلب لك مانويل وهو يقول :
«ليس الآن ، يا هنري ، أنتي لست على استعداد للهرب الآن»
«وقمت هنري بالفرنسية ، وهو يمسح خده بيده ،
«واسمح»

«وأضاف بالانكليزية ،
«لا أكاد أقهرمك يا مانويل ، ما الخطأ الذي ارتكبته أنا»
«من تعرف الأنسة كنج»
«كانت عينا مانويل كتيبتي ، وأجاب بيرو:
«نعم ، أعرف الأنسة كنج»

«وصار هنري يهر راسه بطريقه مريبه وهو يظفر في دهنه لحياء دابون
ويكرر دابون كانت مشغولة بارند ، سربها وسطوب فوق رداء سحر المسيل
ولم تلتفت إليه .

«وعندما اكتمت لباسها قبض مانويل على ذراعها كي لو كانت اثمة ثم
أومأ بجاءه بصرة تجاه هنري ودفعها أمامه بسرعة على طول الطريق الرملي
إلى حيث كانت الحافله الصغيره تنتظر ، وفتح الباب ، ودفع دابون بقوة إلى

الداخل قبل أن يصعد حنقها ويدير المحرك في الحال ، وبدأت المركبة الثقيله تدور
على حيه تبه دائره وتتحرك بانتظام على الشاطئ ، عبر المسهد حتى وصلت إلى
الطريق وكانت دابون تجلس في مقعدها متصلبه سرح بعكس اتجاه ان
تصرف من أين جاء؟ ولماذا جاء إلى هذا المكان؟

٧ - وانكشفت الحقيقة

نظرت دون شيء من انزعاج رعدت رات لحسن له الخليل لانه
 مدحني في يوم انما سميت به من هرون فحول سمورها الى سوح من
 الامعاء واحد سائل عنها في حق اناج حقه ان سجد في شؤنها
 وكاتب له وصيت في شاعة ما به من بره رديه بعد حادث بينها من
 ابي جده به خلفها وهذا ما به عبي وماد يريد منها ان سميت من
 سمورها بالصين بعد انشاعة ارساء
 «أين ذهب بي الآن»

والتي تجاهها نظرة تتم عن الاستكشاف ، ثم اجاب بوضوح
 لم فكر في هذا بعد لكسي لرايه من الفصل في سجن من رداء البحر
 وار محقق نفسك جيدا ، اليس كذلك»
 وانسعت حدقتا عينيها وباليه
 «ماذا تعني»

وهذفت عيني ، وهو يقول :
 «لا ينبغي الاستعجال يا دون ، وانحسري في به لايت تدبر على استعداد
 لتكوني لعبة سهلة في يد أي رجل كان ، فان ذلك يعني...»

وامتدح سطح دأبون ، وجمعت تقول
 «كيف تجر على ذمت كتاب عجز عن أي بوجه مثل هذا الكلام»
 ونهذج صوتها وقد شعرت بالذلة وقالت
 «أره ، اتني أكرهك ، يا مانويل»

وله سمعت مانويل لقد شئ حيث هو وحسب وهي تعف ، حيد عن حافة
 الماء الزلاء بفسحة انه قد حلق منها شاة لئلا يحد به كان المحوسما وبه
 اسس خلع راسها واضطرب له الأمر ، يعود لظلل بشجرة «بلاسيو»
 الخائيه
 وخرج مانويل من سياره وفي حقه صبحار وهي بده مسقة خضيه
 «عني يا حوها وهو يقول
 «الآن عني اني ليست مغربة ولكنها ظليده على الأقل» صمط بها ليمسها
 التي تحس فيها برودة الاستحمام بعد يوم محمدي يمسك العرق عيا حيدتها
 ليست مبرته»

وصوت ترشي بالماء ليطبع دفاق وهي تنظر تجاه المذلة الصغيرة من بعد
 وهذا ان مانويل لم يكن يكرث بما تعمل واضطرب في النهاية ان يخرج من
 الد ، وسبها هي تخوض في الماء بحوسيفان عاب وانوس انني كسب لحد حافة
 المسبح صمط صوب رشاش من خلفها جعلها صمط وراها في رعب ، وبقي
 بعد اقدام منها كان حد ثيران كمارج القوية اسود ، بصوت الارض بموافره
 ويخفي لرونه بطريقة تتم عن التهديد

وبدت دأبون للحظة وكأنها قد سمعت بهجر من ان فكرتها بشي أن
 تعمل كان لنور وحيدا وهذا في حد ذاته كان شب عرس ، لم بكر موسما الا
 أن تعرض انه قد شرد عن الطبع دون أن يحط خرس دك ، وكان ثورا

أسبانيا ضحيا وقوب من الثيران سي تربي لرياضة لصارعه وهي، لها س
سصبح طريقه على الأرض وقد ضرب الثور بقرنه فحرقها وشوهها وحارب مع
من دمه يملح مياه المسبح وسيطر عليها شعور ان ذلك سيكون امرا عسير
خلال لحظات فقط

وبعد دايون يرجع بيده بعيدا عن حيوان، وهي تحرس نداء على الا
تصدر عنها به حركة غير مضبوطة فتدثر الحيوان فبدفع في هجوم عليها وكان
الحيوان يدور به يدها بعينه السهل تشبهان جباب الطير وهو يصغر تنوبا شبه
السحر ويضرب بدنه بظفر الخشب التي كانت تسير، وحطت بضع
خطرات في المسبح وهو يهر رأسه من جانب في آخر ويدت دايون بعد
عصاها.

وسمع اصوات الطرطشة المزعجة خلفها وادرك ان الثور كان يخوض في
ماء غير المسبح وراءه، ولم يكن نجو عن ان يفلت من الثور وارب مانويل
يسرع انها من الحادثة الصغيرة وسدد عصا ثقله وصار محوص في مياه
المسبح دايون يكرث بعدائه الجندى لربى وحذر دايون وهو يصيح
«أصغدي اني مؤخرة السهارة»

وادعت دايون فملك من خلال لبات الخلفي للسيارة ان سطح حسي
حس نشتر عليه كعبه من الخيال واسكراب تحت منها راحة الأحصيه طريقه
بناوه

وتنحى الثور حيا عندما ظهر مانويل، وتوقف عن مسانه من الحادثة
تصغره يوصل أشجيرة ويضرب الأرض بحوافره مصرا على العصب. وأدرك
دايون انه كان يسعد بلهجوم ولم يكن مع مانويل ما يدفع به عن مسه
سرى تلك العصب اني كانت بيده وصار دايون يربأ أفتهد باسم وهي

سعى ن يستدير مانويل وان يجري مهولا الى سياره

واخير يد مانويل يراجع على دور وعندما مع موخره الحادثة انصغره
تفت دايون باب ليسع وليسع له ان يسلكى داخل لغربه وكنت
ان برعش نصف، ونظرى وجهها المرعد قبل ان يملك بكنفها ويسحبها بعوه
وراجع مانويل الى الوراء وحل في وضع محدود رحيله مصرومسان
ومرفاه بسدان عن ركبيه، ورأسه محببة الى أسفل، ويداه لموظفان مؤخره
رقبته، واحد يقول في نبرة معديه

«يا الهي، يا الهي، أنتي أريدك يا دايون»

كنت دايون مضطجع على أرض عريه حيت تركه، وتغاف منهجان
وشعرها تنال كونه غيما فائمه لظفها، ويصوت بصوت فيه الم
مانويل اه

استدار مانويل فجاء الى باب الحادثة تصغره ودفعه فاصح وفتر الى
الحاج وهو يصرخ نصف وصار باحد شهاد طوبله من الهواء الذي، نحو
وحول دايون يمشي احيى عن التحرك ويدت لمس بالخال اسفل
صدفها وكنت شرة ظهرها قد أصبحت مندودة منتهي، واجدت الخعف بعينها
بالنسبة وحلف رداء بحر وليست سظفونها وميضها وشعوب بانف قد
أصبحت في حانه فاصل وحرف من مركبه واجدت بعصر المياه براند من
الزوا القلي الليومي.

وعندما احس بها مانويل وهي عند الباب الخلفي للسيارة يفتد ورجع
اليها متباطئا بعد ان التي يفتد السبحار الى الأرض وضغط عليه بكعب جداره
وومضت عيناها عن عمد، ثم حد يسير بحطى صرعة في مقعد السيارة
وحس حلف اصغته، وضمت دايون شعبيها سويا وهرب كذا وفعلت

دخل وسلف إلى أسبيرة وحطت إلى جورة سبيء من عدم الاستقرار
ولم يدر ما يؤول به حركته في الخال من استند مرتفعه إلى عجله بعباده وصار
يحمل في انهباء إلى المجهول ثم نزل بغيره عادية تمام
« كان يومه أن أتذك »

وذهب دايون ورصفت ظهر يدها شرفها وعد ظرائف شرف وعيد
تضميقان وهو غارق في التأمل ، وسألتا بشيء من الاحتار
« إذا كنت في ظروء مغرورين في هاتين وقتك الذي كنت فيه قد كنت نفس
مضطربة المصير ونحطسرين ما ينبغي لي من اطمئنان نفسي وهو قليل »
وهرت دايون رأسها ، وهي تقول :
« لا شيء ينبغي له أن يعرف أن يمرر كما ، ما حمل و هذا الحرف
واسوء ما كان وهو عيون
الذي لم يدر في ما هو من موهبته ، ما يفتعل في يكون رد فعل عندما أراك
تأنيده »

واسر وعيها بشدة ، وهي تقول
« كيف كان ينبغي أن أعرف ذلك »
وحسب لبها ما يؤول به غيبه ،
« كيف جاز لك أن تجهلي ذلك بعد كل ما كان بيننا ؟ »

وططبات دايون رأسها ، كانت تكاد لا تم وكانت تريد أن تخبره بالنسب
المليهي الذي جعلها تأتي في ها ولكن كانت غدا في نظرك هي الانعطاف
المخاطبة ، الانعطاف الذي ينبغي فيها أن تاحد حركتها حتى لا تصرف سبيء ربما
جيب لها الدمار ورغم كل شيء فقد كان يعرف الرواج من دايون يعرف
« تأخر عن لطفه انصد به إليها ولم يكن الجوماتان مكان في ذلك اليوم حتى لو

اقتنعت هي بالتنازل عنه . واخذت تقول له
« أرجوك ، أرجوك أن تأخذي في نفسك لأرسل أمامي جرة أمتعتي فاني أعرض
الرجيل في الصباح »

وعندما سمعها تذكر خبر رجيلها جدد ، وقال وكأنه قد صعد ،
« نعم من صاذا ولكنك لا تستطيعين »
وعندما كررت العبارة ، انصرفت سمعهم
« لا يمكن ذلك في هذه الحسنة بعدد وليسلا عن ذلك ، فاني جرة تريد أن أراك
هذه ثانية »

وردت دايون بسمعتين مضمومتين ،
« أسفة ، لن أستطوع أن أحقق طلبها لانه حيزت تذكره الصفر »
وبلا ان دايون كانت تعرفه عندما كانت ان الأثم المخرج كان يبعث من
سبب حسبه ربما ، ربما وهو هو
« داني خسر »

وبلغت دايون عينيها الماكنين بسانتها ، وهي تهيب
« لا ، لا أستطيع »
« لا يمكن أن تفعل هذا في بلدايون »
وتعثرت دايون وهي تنطق في صوبة ،
« فاعل ماداة »

وأجاب وهو يتأخر ،
« انت تعرفين أرجوك انني أتوصل إليك ددسي »
وبلغت دايون ريقها بطريقة ملحوظة ثم قالت
« أنا مضطرة للرجيل »

ولكنه يدعى ببول

والى ببول مصانة يائس ، ولقد حدثت هذه الاصابة بعد وجبتك بثلاثة اشهر ثم اخرجت من عدة عصابات جراحية واستعملت هذه العصابات وقت طوبى بلا وسوف تخربى ف عنيده جراحة اخرى خلال اسبوع فليده ولقد ظهرت بالفعل بعض سوء الحس وبعد عرجوا ان يصيبه العاقبة والاخير سوف يعطيه الفرصة لتستعيد قدرتها على المشي»

وكتب ببول لدهفت مرمي اليه كتاب ابولون سفيج من جديد امره بتدبيره سفيج ن تحب حياة روحية و ان يد له لاطفال الذين هو بحاجة اليهم للحفاظ على سلالة سان طافندور

واحد مابويل الان يد تصور معذب

«احد منهم ان من وراء تصرف في سيء غير اهتمامات الفردية ولا مادية» وجبت دايرون انقاسها وقت

«من يودى ب هذا محور اى سيء مابويل ومن الانفصل ان نأخذ الى لعدى»

وطبق مابويل قبضة يده على راسه وادرك ان يبت بكنهه ولقد سياره مباده بعمه و ان لم يبادلا الحديث طوال لرحله ، فقد كن كل منها متحولاً بفكره الخاصة وعندما توقف مابويل أمام القدي كتاب دايرون محتاج الى قدر عظيم من قوة الأعصاب لمواجهة فائقة «شكرك وى البقاء»

وبدا مابويل وكابه يذهب ليخبر مينا ثم عاد رابه ولم يتكلم وكفى بأن فتح لها باب لهرية بعبه وبعد ان رحت احد بفرد لسياره بسرعه شديده بعيدا عن المكان

واقترنت عياله وهو يلح في الزوال

«لقد» من يدى منظرك في الكسرا هناك رجل اخر» انت بكديس على»

وصارت عيلا دايرون تتوسل ان اليه لكي يصدقها، وهي تقول

«انتك عظمي» ليس هناك رجل اخر»

وعدى مابويل في وجهها وامامه لائران حول موصره رجبها وتساير

«ان برى سكين لعدا حبيبي ذاب مرة بك سكين مع عيك في بيتها»

هل لازلت هناك ؟

وحدث دايرون سفيج عذاب قصير وهي تقول

«وه هم نعم»

كان مابويل سفيج في حبيب وهو يحزن ان يعرف ان مابويل

صادقه أم كاذبة ، ثم قال بصوت مبحوح

«هذه الجسيهات الخساسة» هل هي لمتك؟

وسبحت دايرون نفسها بعيدا عنه ، ثم قالت :

«إذا كان يستطاع أن أقول نعم ، حسنا، نعم أريدها لعش»

وأمسك مابويل بصفه من شعرها وجعلها تحسن وهو يهوى انصرحو

أصابه وهو يقول :

«أوه دايرون»

«قل لى ، لماذا أنت وابلون أجلتا الزواج هذه الفترة الطويلة»

وتعطب «جاء في عبوس عميق»

وأصب ملامح مابويل فجأة مظهرها كما لو كانت ذكرى حبيبته قد

أرجعه الى رعيه وظلت دايرون فترة لحظة انه لم يكلف نفسه عنه الاجابة ،

ووجدوا في الساعة والنصف منه كان هناك طريق حفيف على باب العريضة.
وشعرت دايون بالدهشة مع شيء من الخوف ولم تستطع أن تخبر من القادم
، كانت تترقب في الحديقة إلى أي شخص آخر ماعدا مانويل ، ورغم ذلك لم
يكن القادم هو مانويل ، وسعدت صرنا سائها في الخارج ينادي :

«دايون ، دايون ، هل تسمحين لي بالدخول؟»

وانجبت دايون إلى الباب ، وفتحته ، وصاحت في دهشة ،

«لويزا ! ماذا تفعلين هنا في هذه الساعة من الليل؟»

وسمعت لوزا ، اسمها عريضة ، ودون ساطع وهي برر مظهرها
«لقد جئت في مهمة تسليم رسالة عند ظلمت في مانويل ، أعطيتك هذا ،
ونظرت عبر حجرة النوم الخالية ، وهي تعود

«هل يمكنك الدخول؟»
وأجبت دايون المظروب «صباح مبكر ، قالت ان اسعدك هذا»
وقدس

«دو ، بالطبع ادخلي ولو اني ليس لدى شيء ، قدمه لك ،
وانت لوزا ، وهي تقول :

«هذا غير مهم ، أنني فقط أريد فرصة للتحدث معك برفقة»
وأصابت بشيء من الميوس»

هل تدعين حقائبك ؟ وهل يعلم مانويل بذلك ؟»

واجبت دايون في نظرها «لا يتبعك أحد لك المظروف في حجب
بنظريها لتضعه فيها بعد»

«نعم ، لكلا من السوالين ، أريدك أن تخبرني»

«هل جئت وحيدك إلى المدينة كل هذه المسافة؟»

«وقدأت لوزا ، وقالت

«جئت اني استطيع القيادة كما تعرفين ، فصلا عن ان مانويل يحرص على
ان يكون جميع السيارات في حادته مكره حتى لا نعرض لخطر بمطل على
الطريق .

وتنهدت ، وقالت :

«والآن ، لماذا رحلت بهذه السرعة ؟ الا تستطيعين التواء لايام قبيلة اخرى ؟ لقد
سمعت ان جدي ثود ان تراك مرة ثانية»

واجابه دايون

«نعم ، اني ابص عرف ذلك ولكني اسعد ، ان ذلك سيممكن وعني ان عود»
وعصت دايون سفتيها وهي تبحث عن موضع اخر للكلام ثم قالت
«بعد كثير من بعض كنت تدعين طفلة صديقة من قبل .»

وضحكت لوزا ، وهي تقول :

«شكرك ، ولكن دعيني أقول لك بحدية ، أنني لم أحضر اني لم أجدت عن

نفس ، ولكني جئت لأتحدث معك عن مانويل .»

واخر وجه دايون ، وهي تقول بأكتئاب :

«من الأفضل ألا نتحدث في هذا الموضوع»

وسألت لوزا ،

«فلماذا ؟ ألا يمكنك هذا الموضوع؟»

سألت هذا السؤال وهي ترتجف باهتمام

واقدم وجه دايون ، وتحدثت بارتباك :

«جربا .»

وسألتها دايون :

«هل أخيرك ، لماذا هو ، وأيقون ثم يتزوجا حتى الآن؟»

وهزت لويزا كتفها ، وقالت

«ألمح فقط الى ذلك ،»

واستمرت لويزا تلح .

«لقد ذهب ينتمي أثرك اليوم ، اليس كذلك؟»

وقطعت دابون ، وهي تقول :

«مادام تعين ؟»

وصارت لويزا تشرح ما حدث :

«لقد حضرت اليوم الى هنا في فترة ما بعد الظهيرة لأرالد ، وأخبرني مدير المبنى

أنك خرجت مع احد شباب الى ساحة ماري على الاغلب وعدت رجعت الى

مانويل أخبرته بهذا خرج غاضبا»

وبدأت دابون تفهم لماذا ذهب مانويل الى ساحة ماري وهي تقول

«أنتي أفهم الآن .»

وأكدت بشفاة مرتعشة

«كنت أتعجب ، هذا هو ، نعم ، وجدني»

واستمرت لويزا

«ولوسألتني ، كان مانويل في حالة من الفيرة كأنه المجهيم»

ونكر دابون ، لنفس في اتجاه آخر وهي تنظاها بانها مشغولة بوضع

اسرت الصوبية في حديقته لمر وأجاب دابون بشيء من الضيق عندما

ساد بينها الصمت ، فقطعت ذلك الصمت قائلة:

«كان الجو اليوم دافئا للغاية»

وعلمت لويزا

«نعم !»

ثم اقتربت من الفراش وجذمت على حافته ، وهي تقول :

«أخبريني هل أخيرك مانويل كيف وقع الحادث لا يقون ؟»

ونتهدت لويزا وهي تفكر بامعان ، ثم استمرت تقول :

«لقد حدث ان مانويل سقط من فوق ظهر الحصان ، وكسرت فخذوه وظل

يعاني بعض الوقت ، واضفى ذلك بالطبع أن يرمي بفراش وكان ذلك على عكس

طبيعته»

كانت دابون حذال ذلك تحملن في العناء بعضي نغمات لاهم ابايع

وأخذت تستحثها على الكلام

«أسري ماد حدث عدت»

واردت لويزا ، بحفظها ، فقال

«أراك قد بدأت تهتمين الآن ، أليس كذلك؟»

وعندما أتت لويزا ان علامات انفعال الخفيف قد ظهرت على وجه دابون

لتحليل التوتر ، توقفت عن الاغاطة ، واستمرت تقول :

«سعدت أنكلم كما لك كان ذلك بعد أن شفي مانويل وعادوا لفرش

حدث بيته وبقي ابقون سجاد عيب حول شيء لم اكشفه بعد والذي حدث

بعد ذلك أن ألقون خرجت الى الزرائب ومعها سوط»

وحملت دابون تحبها في رعب ، وهي تقول :

«أوه ، لا .»

واستمرت لويزا

«أوه نعم ان ابقون يمكن ان تصبح غابة في القود عندما يريد ، وسر خط

فان الثيران انني كنت في لربوبي في ذلك الوقت كنت تيرابا هانحه نظرن

يبتاعها أحد الزبائن، وكان اثنان منها قد هربا.

وهنا كُتبت لويزا شفتها :

«ولا يمكنك ان تصوري كيف كان المشهد الصراح ، حوار انيرون»

وهزت لويزا رأسها.

«لقد سعد مانويل حياتها وبكتها لم يكن تستحق ان تعيش» .

وظاغتها دايون فأنله

«لويزا»

واستمرت لويزا تقول :

«أسي أقول بعدى هو أنت وابت انتار الصرب على ظهر بيت الحيوانات

المسكينة»

ويهدج صوبها من الاعمال وشعرب دايون بالدار فاستد انفسه كرا

رونها بوير اسوأ بكثير مما كنت تصور ووضعت درعها حول عات

المرحضة ، وهي تقول :

«الآن متى قد الآن يا لويزا وبعد راحه يكون نحن ما نعرفه

ورفعت لويزا بصرها بسرعة ، وهي تقول :

«هل تعتقدين ذلك ؟ هل تعتقدين حقا انها قد دفعت الثمن؟»

وسألت دايون

«ألا تعتقدين أنت ذلك؟»

وأجابت لويزا ووجهها الدقيق يهز عن الثعانة

«لا أسي لا اعتقد ذلك على لعكس ، لقد حصلت على كل ما أريدت انها

تعيش الآن في بيت سان ملغابور»

وسألتها دايون

«ملك تعيش»

واستمرت لويزا تكمل انفسه

وظاغت دايون رأسها، ثم قالت :

«لا اعتقد أن مانويل يحصل عن انيرون لهذا المسب»

وردت لويزا

«ولا ان يحب ، ولكن ذلك لا يعني أنه ينبغي ان يصحح تفكيره في الموضوع»

«وهذا هو سرنا برقيق الفهم بالاعمال ، وهي تقول

«لا تترس يا دايون أن مانويل لا يسي ان يتزوج دايون انها شريفة

لا تترس انها سوف تعمل به مايفعله بيت الحيوانات اوده ليس بالكبرياج طبعاً

انها أكثر حكمة مني» وكل شي ينبغي ان يصحبه بسبب الا تترس انها

تعمل سيجه ما حدث وركبتها بدمه بدمه فأنله انها لو لم يتشاجرا ماكان ذلك

خاتمة بيع»

وأصغته سيد دايون ، وهي تواصل

«ما جرد ألا تلاحظي يا دايون أنني وداعني عن مانويل أسي ما مضى ومكري

في المستقبل»

وهزت دايون رأسها ، وهي تقول :

«كان لطيف جداً ان تخبريني بذلك يا لويزا ، ولا تخشى أسي لا أذكر لك

ذلك»

طلب لويزا سبيته ، ثم خاطرت لها فكرة ، فطالت :

«أفون يا دايون تعرفين كفا لصبرتك أن مانويل كان يريدني أن أذهب إلى

سويسرا لمدة سنة ما رايك لو طلبت منه أن يرسني إلى انكلترا بدلا من

سويسرا ؟ انصد بالطبع أن أعيش معك فأني لا أستطيع أن أفرجاً على مثل

« هذا بالطلب ، ولكن ربما لا يكون قريبة لكي ترى بعضنا بعضا »

وكاد قلب دايون أن يتوقف ، وقال

« أعتقد أن هذه أفكاره ليست سليمة بما فيه الكفاية ، بل لأن »

وردت لويزا -

« ولكني كنت من يكون ظروفي الوقت بالكم - قصد - يكون - هناك بعض

الأمسيات - قطع فيها - تقابل - سيكون هناك بين حين وآخر عقيدة آخر

الاصبوع - وه اني اذكر - ان بك اسدقاء - الخواص - قطع - ولكني حب -

أراك أحيانا »

« هرب دايون راسها وقالت

« ولا لا - عتقد ان ذلك بالامكان - بالبر »

وحدث لويز كنعنها وحدث

« كتب اظن من تحبني »

« وسرعان ما دايون بوكد

« نسي بالاعمال اهلك بالوبرا - احبت ولكن بدانة من المصنوع ليس هكذا

سي عتقد رجل من هنا لا يريد عتقد ظولي كرمما جعي مع سررت -

« واستعمرت لويزا

« تفصدي علاقات مع هانويل »

« وراقت دايون

« حب مع هانويل »

« وبقيت لويزا على قدميها ، وهي تقول

« لا كذا مهم لاد - وداشب فاسي اعدك - لا - وحب لويز بيت - هرب

تقول :

« انه اذا كنت قد سميت لك بعض الاريك »

« وأمسكت دايون بيد لويزا بشعور لايقاوم - وهي تغل

« على العكس - انك لم تربكسي بالره آسي أيضا اشعر بالاميل »

« هربت لويزا كنعنها ، وقالت

« ليس على الاطلاق إلى اللقاء يا دايون »

« وردت دايون وهي تيشم

« إلى اللقاء »

« وما ان خرج لويز - وعقدت اليد جفها حتى مات المصنوع خبيثه

شعر على وجهها

« وعقدت على - دون - سعدة خديها مر حديد - احد - انظر ربي في حبيها

« كرها - به - اعر - هناك - وصحبه باصابع مرصعة - فمضت به حديد من

« انو في اسد - على ارض حمره - وحب لتسقطها على مفسس - كذب ان

« دفع بيك - من - لسحب - مع - حبيها - حبه على - احد المصنوع الا كنعنها

« وسيم ك - - عجل عتقدتها في - سياره في - مصاح انسي - في - حرس - الحانك في

« لكسك - دفع - في - ارضه - محدد - بعض - المصنوع - راحة - اسيد - ليون - ليرد على

« الحانك ثم نادها على الفور

« يا حكايله لك يا انسة - من - انبطرا »

« ومن قلبها تشعيرة من شر مسطر - وحدث الحانك من السعد لويون ،

« ودانت لاهه

« نعم ، أنا دايون ، من المتكلم »

« وحادت الاحدة

« دايون : أنت التي تتكلمين : أنا السيفه - ويولنز »

كاتب السيدة. ريموند إحدى جارات العمدة كلاري وبنات وسوس
دايون تنحوي إلى خوفه حقيقي، واستفسرت :
«نعم السيدة ريموند؟ ما الخبر؟ هل حدث شيء؟»

كان صوت السيدة ريموند يحاول أن يهدئ من روعها وراضة تقول :
«أرجو ألا تهمني : يدايون ، أو لا مرييس حظه يا حبيبي ولكن عمك
ربما قدمه في خدمته لمسطب وكثير من صانعي لا يمتنع هي ليست في
المستشفى ولكن بالطبع هي متعجرات الآن عن أن ترى بعضه»

كان حيرا مرعجا ، نصاب سدى العمدة كلاري ولكن دايون تتعجب
شعورا غامرا من الأمر كان وحيا وأحسب على ملاحظته السيدة ريموند تقول :
«بالطبع أنها لا تستطيع ذلك الآن»

وبذا صوتها يهتز عن شعورها بالامتنان لرحمة القدر :
«ولكن اطمئني يا ريموند أحريه نسي عانده ابنته لقد بدأت أسعد فعلا
للرجل ، وسيكون يومه أن أرى جوناثان بنصي»

وعبر السيد ريموند عن رضاها بضحكة خافتة وهي تقول :
«سيكون مطمئن تمام ، يدايون ، حسا سوف أذهب الآن إلى لقاء»
وردت دايون :

«نعم ، نعم ، بالطبع أشكرك على الاتصال بي»

وجاء صوت السيدة ريموند :

«هذا حسن ، يدايون ، إلى اللقاء»

وأجابت دايون :

«إلى اللقاء»

وأغلب دايون الساعة ويبدو هي تعمل ذلك أصعب بشيء يثقل الكشك

لتصغير ولم تكن تحس بذلك الاحساس حتى كانت يد صليبه قد امتدت إلى
بشرتها نظريه في كسها لخدتها بما يسبه نصف خارج الكشك لتقابل رجل في
الحد ح وحش عده قرب مانويل وجهه لأسر الوسم إلى وجهه وجعل
يأخذ بعنقه

«من يكون جوناثان أمها الكدابة الصغيرة؟»

٨ - طفل مريض ورغبه لاطاق

تراحت دايون الى الخلف خطوة ، وانظر مانويل أن يرحي قمطته
عنده ، كان هناك السحابة في الزاوية دار برسمها على الحضور ،
مانويل يخاطبها بلهجة تم عن حرصه على المدعى
« من الضروري أن أحدث البلك ليس هنا ، وإنما في هجرتك »
ونظر دايون حولها عن رعدة ثم قالت
« ليس لدي وقت يا مانويل ، وهل أن اتجه الى المطار »
وألح مانويل في اتعها
« استوصيت في مطار
وانخرطت موضحة
« لا ، لا ، ان علي من احد صياد ، وأتركها هناك »
وبدأ مانويل
« انتذهب السيارة الى المحيم أني أحذر لك يلا دايون »
وحوّلت دايون وجهها بعيداً عنه ، وهي ترمض
« فلماذا جئت ؟ كنت أظن أنك بعد أن أرسلت ادن الدفع »
ومن صدمته رصده رصارت تلكا عن حبه ، دون أن يكتمت ما شاهدته

المدى بدأوا يستمعون ما يدور بينهم وتساءلوا
« ما البلى لم استطع أن أتعلم أرحوك يدون لأصبري على أن يعنى
دنياي »

وبللت دايون شعيتها الجانبي ، ثم قالت

« لا بد من الرحيل - يا مانويل »

ونصبت أصابع مانويل على رقبتها ، وهو يقول

« سوف نرى ما يحدث في الحاضر ، وحوادث من الترتيبات ذهبت »

وحبست دايون أنفاسها ، وحسنت في رهبة

« لا بد من الرحيل - يا مانويل ، من سس القيد بعد التنبؤ به سي يحدث
فيها من - - - »

وصعقت منعه بوجسفة على رقبتها لحظة ، وكانت أن تصرخ من الألم

« وكنت أظن أنك وهو يتحتم بشدة

« نحن لا نستحق ذلك منك »

« وسعرت دايون ، وهو لا يخرج عن النظر في عصبه

« ونحن نريد بعض »

« كان محمد انظر ببه كذب ، كان سيجي بها في كارتبه ولم يكن يوصيها ان

شعده ماء لانه اسرجه سي كذب سطر ن راف على وجهه وعنه بعدا

« وهو نادى من سي سالت لآخر مرة هل حوالت هذا هو اسر من حبه

« تعجبني الى العودة »

« وترددت دايون ثم طأطأت رأسها ، وأخيراً قالت :
« نعم أنها لجوئتان »

« وبعد مانويل بدأ تتوترة الى رأسه ، وجعل أصابعه تتحلل نغمة ، وهو

يقول

«يا الهي»

وحدث دايمون كتيبها، وقالت

«هل بإمكانني أن أنصرف الآن؟»

وكلظم عاتويل لحنة كاذ يخلق بها، ثم قال يوقلمه

«نعم الهي، اجعبي، عليك اللعنة»

«تركها وسار إلى باب الفندق دون أن يثبت بكلمة

.....

الجزء الثاني

كان الجو مطرا غداً غيظت المفاترة في مطبخ لندن، وكانت دايمون رومش وهي تحمار الأسفلت إلى مبني لطار، واستبدلت حافله نعاميه إلى المحطة النهائية ثم استعنت حافله أخرى وكان بيت انصه كلالري في صف صناعه من البيوت مدرجه ورغم أن واجهه المنزل كانت عاديه إلا أنه كان مظل من الخلف على منسوب المدرسة وكانت هذه هيئة خاصه

وزلت دايمون من الحافله عند نهاية الطريق، ونجحت مصعده إلى المنزل رقم ٥٣ وكانت ترتقب لسيائر المركبة عن ثورند بهتر بجمه، وحطرها به من الأفضل إلا يعرف أحد بعودتها حتى لا تدع برصه للسؤال حول أين كانت لماذا ذهبت؟

وأخرجت لمفتاح وفصل باب منزل بيده كلالري وسح ذلك ولغم صوت خطواته وفتح باب في نهاية الدهليز وبدأ طفل صغير حيل يليس بطولها زري وصديرياً بيض مشوه ببرقة كان شديد التشبه بياسويل الاعين

الرمادية، لانسب القم وشعر عاتويل الأسود يعاين سبط أن شعر جوماتان كان عيل إلى التجمعد ركض ذلك اسمه بونيق كما جعل عليها يتعطر وصاح جوماتان،

«ماما»

فانها مصوب مضطرب يشبه صرير ابواب وكاد يرفض وهو يحارب أن يجاور الردهه ليصل إليها

وخرج صف الجميل عن ابتسامة واحدوديه حسنه وهي سحى عليه لردعه بين ذراعها، وهي تقول:

«أهلاً - جيببي»

وخلت مفاذه، وهي سحبه يديه الصغيرين سار شعرياً ولحيطان برنسها وهو يلتصق بها بحب وثقة وداعيته بلوطاً

«هل كنت طفلاً معها للعبة كلالري؟»

«نعم حدثنا شبيب بشيء من الحديده وهو يقول

«العبة كلالري فاحل مسكبه بحال لري»

ومسك جوماتان بأمه، وصار يجدها لجاء الصالون حيث كانت كلالري

ميسور تجلس على أريكة ورعلها المرتبطه بأحكام بشرط لاصق سنفري على

كرسي صغير أمامها ونظرت إليها دايمون تحاور أن تخفف من الموقف وقالت

وهي تقبل وجنتها بحرارة

«كيف حدث ذلك؟ امسر بأمانة أني لا أستطيع أن أتركك وحدك ولو لمعص دقائق»

ويذب على وجه كلالري ابتسامة تقل على الخجل وهي تقول

«أني اعرف أني امراء عجوز حقاء، أليس كذلك يا جوماتان؟»

وتساق جويانان الأريكة ليجلسا إلى حوارها. وواصلت الحديث
«كيف حالك يا دابون ؟ هذا هو المهم . أنني أسمع إذا كنت اضطربتك للتعبيل
بالرحيل »

وحاربه دابون أن يربل شعورا بالياس كان قد بدأ يعلج في نفسه بعد أن
بدأ أحاسيسها بسلامة الوصولي يفقد تدريجيا وأجابت :
«لا لا أنك لم تفعل ذلك. لقد كنت عازمة على الرحيل »
رأى وجه كلاري . وأخذت تقول :
«لا يبدو لك في حاله طيبة أنا لاحظت ذلك لأن هل قلبك مازال وهل
حصلت على التلويذ»

«نعم نعم. قلب مازال . وحصلت على التلويذ»

وضمت كلاري شفتيها. وهي تعلق
«ولكن يبدو أنك عانيت كثيرا»

وأرمأت دابون ثم قالت وشفتاها لا تكادان تفرجان
«نعم ، لقد عانيت الكثير»

وتلهذت كلاري . وقالت

«حسنا لا تكبرني لأن بعد عدد من بينك وسوف نعصر على ما حدث عندما
مدين ذلك أدهي رضى العلابة على النار بعد كنت السيدة ربوندر ها
ميد عظام وبعدما حدثت فادمة عن الطريق شلتك من الحرا الحصى وربما
طلبت من بعض أن يكون وحيد من بعض الوقت . كنت قد عدت كل شيء
لعمل الشيء»

ورمات دابون ببنوفقه. وأسطاع أن يصرخ نفسها من الكرمي غصه
كنت كلاري على صواب ، فقد عادت إلى بيتها الآن . ولم يكن هناك داع

من أن تتعل فكرها إلى حد اليأس . وحدثت أن من الفصل . بسع نفسها
بقصدها ليومييه وسرك للزم أن يدمل الخراج التي كانت لا تطيق في تلك
المنطقة

وكان مكفي في هذه الفترة من مدير حياتها يوم يوم وهي تامل .
أو أجلا سوف تنسى تلك الأيام المزالة التي أمضتها في البروفس
ولمحبب حال جونسون بعض شيء . وكان لا يزال عسى من لسعال عاد
وبكنه أحد بحس مع محي. الآباء تدفئة أنه بكبر سريها وحس دابون
أها حرف نفسه فيه «نظف الذي عرفة سوف يكون قادرا عن . عني
معمد على أنه أي مكن ذهبان إليه بدلا من استخدام عربة الطفل .
وانه مضروره سوف ينال لماذا بمعهد كل الأطفال الآخرين بأن لم أبا في حين
لا أن له

كنت ساق كلاري نيتل للشفاء بظه . وكان بإمكانها أن تحزن فسد
عن مكانا من بعد أن مضى بعض الوقت . وعن برعم من أنها لم تكن قادرة على
الاستمرار في رعاية جويانان . فقد كنت بحس على أن عيسى عن كرسى في
المطبخ لتعاون في تشييد المظهر أو غسل الصحون.

ودت عشيها خرجا إلى أحد ممرات التي تقع على مسافة بعيدة بوع . وق
طريق . أو أحادي كان جويانان يردد في عربة الطفل «سي كانت دابون
تدفعها »
حس تدفئة إحدى السيارات تهديء السرعة وتشير
مخادبة لها بعض حرب . فادس سياره من توج المرسيديس البيجوزين وكانت
أحزانها المصنوعة من كروم المطفي بومض طريبه نصفي عن السيارة
روما وفحامه.

وأخذت دابون تستعث السيق وتحاول أن تتجمل السيارة ولكن السيارة

رادت من سرعها لتواكبها وظهرت دابون حولها بسرعة واضطربت عذبت
وحدثت المكان اهلا ساسا وري حطرت ان حبات فقط يجملها نظرت السيارة
بسرعتها فبعت نظرة تستطلع جاحلها ولم يكن هناك غير السائق فوجدته نظره
عاسيه قبل ان ندخل الى ثم صغير ، بذلك نحدث في الشخص من محبوسه انفسه
برف وكتب هذه الحربه ابعد كذا اثار سحرها بعض الشيء فتررت لا لخرج
بعد ياء بعيد عن المجال سحرا به وهو وقت لاجد شره ففكره سافش احوال
ما اذا كان مانويل قد علم بموضع جوناثان وما اذا كان بالفعل بمقتض
لاحتطاف نطعل وكانت تلك خطرات يعذب فيها الخيال وبكها قلوب ان زرع
بلك الأفكار جانباً وفتت نفسها بانها ترجع الى اوهام مخيلتها فتأثره بمرامح
السحر بون

كان نطس حد في اندمعه وفي عبه احد ٧٢٠ يوم مستطحت جوناثان
الى حديقته المحبوس وكان قد بلغ من العمر مرحلة بد فيها محبت الحيوانات
ويولع برؤيتها كان يجري يشق بذي اعجابه بالسلاسله وحملته ريسون
الاحداث ابلية وينصرف مثل الى طفل اخر ساج له اندمعه بالخروج وهو
ولم يعاوده السعال الا في الحفلة في طريق العودة فانسوت قسياب وجهه من
صعوبة التنفس

كانت غارفة في فكريه ومخاوفه حور جوناثان ، وهي مدفع غربه انفسه
في ساحة بلدم لدرجة انها لم تحفظ سيره لمجورين الرمادية وادفع امام
المرل رقم ٥٢ الا عندما وصلت هناك وقد تلبها عدد من بضرات مكتومة
وملاها شعور خفيف بانعرج من يكون الشخص الذي حضر هذه لياره عبر
مانويل ؟ كيف عرف مسكنها ولماذا حضر؟

دخلت دابون البيت بعذر وسعدت اصواتا اتيه من الصابون وسبها كانت

تستعمل جميع ملابس جوناثان الخارجية لثمة خرجت العسه كلاري من تلك
الغرفة ، فتفت ابواب خلفها ونظرت دابون لبيها عيون عيون عن الالم
البرج وهو كلاري راسها وهي تسند فة فلة على عكها بها ، وحدث
مريم طلب به مانويل انه يسر هو ولكنه حدى ليس يريد ان يديك .
وبهذه دابون وجوناثان في يدنا نفسه في حمايه الى جسمها وسيت أنها
كانت لا تزال تعني بتغيير ملابسها ، وسألت

من هادون ؟

وأجابت كلاري

وأعتقد أنه سائق السيد ميلر سلعاندوره

ورغم دابون ؟

«سأول وذكر في حال هذه السيارة ليموريس في الشارع وموسر
«عصاها لوان ربح كذا قدرها مع جوناثان ، فبدا حمر مانويل عليها
وقد حضر مانويل و نسف مسلا ونظرت الى انفسه بآعس وهي تبذل
تفتيها لماداتين ، وواصلت الكلام

«انه متعب بكلاري وقد كان وقت يومه هل يمكن ان تسعد به في الطابق
المعزى ، وأترك لك أن تنصري هذه الليلة؟»

وأوصات كلاري ، وهي تقول

«بالطبع اسي ،هم حيا اصعدي الآن ، بإمكانك أن تعطي له مشروباً في بعد ،
وسطيع ان نون انه لا يحتاج الى شيء اخر هل عاوده لسمال .

وأجابته دابون ،

«نعم ولكن ليس كثيرا انه معك فقط بعد استمع بزهه المساء للعبه من
لقد استمتعنا نحن الاثنين كثيرا»

وحار صوتها مخرج متائلا . وقد سمى شيء من الحرف . ومدت كلارى
يدى تربت على ذراعها . وقالت معذرة في وجه
«كفى عن هذا القلق»

وقالت

«ولكن ما العمل لو أن مانويل عرف بوجوده جوناثان»
ونظرت إليها كلارى متوقفة عن الحديث فجاء راسها كلارى في
دعشة

«ولكن لماذا يهضم الطفل اليه ؟ هل نعلم زوجته أن ربي طفلا من امرأة أخرى»
وعلمت دابون :

«انه لم يتزوج بعد»

ونهدت دابون بظهره تدل على الشوط وقالت
«لم أحدث بك عن هذا الموضوع يا كلارى لاسي لم استطع . والآن يبدو
أن الوقت قد صار متأخرا»

وهزت كلارى رأسها . وهي تقول :
«لا أعرف ماذا أقول يا دابون ؟ كنت اظن أنك كنت تصرخى أن تخبريه عن
الطفل»

واستمرت في شيء من التعصب
«ولكن ، فولي له كيف حصلت إذن على التورم مالم ، مالم...»
«لا يمكننا أن نتحدث الآن . انك بالتأكيد تقدرين ذلك»

وأصغرت كلارى ايماءة تدل على الانفعال . وقالت :
«لا أريد أن أتدخل في شؤونك الخاصة يا دابون . ولكن يبدو لي أن لديك
الكثير من توضيح لو انك طلب من مانويل النقود دون أن تخبريه عن

الطفل . فعل أي أسس أعطاك النقود»
ومدت دابون اصابعها المبررة فتخط بها شعرها الأسود الحريري في عصبية
ظاهرة . وقالت :

«ليس الآن يا كلارى»

وأدارت دابون وجهها في اتجاه آخر . وقالت :
«هل تعتزمين أن تخبريه الآن»

وصلحت كلارى باستغراب :

«طوبى . يا دابون . هل اخترت لك من ال حد تظنين أنني أفعل مثل هذا الشيء
دون طلب منك»

وبدا وجه كلارى وقد تعطب من هجوم دابون ووجهها المعبى
عن الدم ناحية عنقتها . وهي تقول :
«لا لا بالطبع لا اسي اسم اسي فقط مضطربة رصمه لم اقصد أبدا أن
أكون قاسية»

واستصكت كلارى ايماءة طفيفة . وهي تقول
«يبدو لي أن كليتا متعبان . ولا ينبغي لك أن نطرحي وقد أكثر في الحديث
إلى . يمكننا سنكلم في بعد انزل وقابل هذا السائق اد لاشك أنه قد بدأ يفتق
الآن»

وسألت دابون :

«وماذا على أن أفعل»

واستغصرت كلارى .

«بخصوص مقابلة مانويل»

وأجابت دابون

«نعم»

وسألك كلاري

«هل تخبرين أن بحضر ال هدا»

«وأجابت دايون :

«لا»

ورفعت كلاري حاجبها ، وهي تقول

«أذن معك الاجرة سوف يتم لفعل لان ذهبي قد كان هذا ما يريد»

وردت دايون :

«ولكنني لا أستطيع الذهاب هكذا ، ينبغي أن أعدل ثيابي»

وردت كلاري :

«حسنًا ، ذهبي وتبدلي السائق أولاً ، ثم أظهي من أن ينظر»

وأجابت دايون :

«حسنًا»

وربت دايون إلى نطاق الأسفل ببطء ثم سارت غير متراثة «فصلوني»

وكان الرجل الذي نهض عند دجوف أكبر في السن مما كانت تعتقد ولكنه كان

الرجل الذي رأته من قبل في السيرة «المعمرين» وقال بآداب

«صباح الخير يا أنسة ، لا بد أنك الأنسة كنج ، أليس كذلك»

وأجابت دايون :

«نعم»

وأحدثت تبلع ريقها بصعوبة وهو يقول :

«لقد علمت أن السيد سلفادور يريد أن يرائي»

وأجاب السائق

«نعم انه يعيد في فندق سافوي ، وقد طلب إلى أن أوصلك إلى هناك»

وعلمت دايون

«لقد فهمت»

وترددت لحظة ثم واصلت الحديث

«هل تعرف لماذا حضر السيد سان سلفادور إلى لندن»

وأجاب السائق :

«بالطبع يا أنسة انه هنا مع الأنسة بياريس»

«مع ابنتي» صاحب دايون هاتين الكعبتين ولكن في صوت غس ثم

تمكنت من أن يسيطر على نفسها ونظرت بعيداً نحو أن سيجتمع حواسها. وحضر

لها كم كان سن مهسا ان يكون صديق في لندن ومعه ابنتي ، ومع ذلك

لا ال ينظر ان يكون علاقه معها وحببت بذكر الا يكن لها اي احرم

وبعد كل ما حدث انه يكن له عرفه بالكيد ، ذلك موقف مستحيل

والسنت إلى الرجل وقالت هيو

«أرجو ان يحمل رساله مني إلى سيدك»

وأعبر وجه السائق ، وقال هو يكاد لا يصدق ما سمع

وتحرك السائق بقلق ، وهو بحث يتبعه ذات الفسة المديبة

«انه في المستشفى مع الأنسة بياريس»

وشعلت دايون ، وهي تقول

«في المستشفى»

وقالت وقد أدركت أن الرجل ليس ملاماً على ذلك

طأني أسفه ، ولكنه مستحيل»

وتحرك السائق نحو الباب وقال :

«إذا كنت تقولين هكذا بالنسبة، فلن على أن أنصرف إلى اللقاء»

وردت دابون، وهي تودعه عند الباب

«أني أبلد».

وعندما سقط قامها وجدت كلاري ابنة نحوها تهبط الدرج وانجهدت

دابون نحوها لتأخذ بيدها وكانت تبدو في عيش لاري نظره غضب وحيرة

وتهدت دابون وقالت قبل أن تسألها كلاري

«لقد رفضت أن أذهب بمقابلته مارييل أنه قد مع ابهون، المرأة سي كان

يرجع الزواج بها كانت قد وقعت لها حادثه منذ نحو سبعين ارب الى اصابة

عمودها الفقري ولكن هناك أمل أن يستعيد قدرها على المشي من جديد»

كانت كلاري مستعدت بفعل على دابون وهي يجلسان بردهه،

واستفسرت كلاري:

«أهذا لم يتزوجا إذا؟»

وأجابت دابون، وهي ساعدها على الجلوس في أحد كرسي الصالون

وهزت كلاري رأسها، وهي تقول

«يبدو لي أنه لا زال هناك الكثير لم تجربسي به بعد، وإذا لم يكن مارييل

سعيدا بوليونك، فلماذا أعطاك النفود؟ ليتخلص منك؟»

وغاضى الدم في وجه دابون، وهي تقول:

«أأ، نعم أعتقد ذلك».

وسألت كلاري مرة أخرى

«لماذا حضر ابنك هنا؟ ولماذا يريد أن يراك؟ أن هذا بعض مع مذكرته من

قبل»

وضغطت دابون راحتي يديها معا، ثم قالت

«أب تعبة طويلة يا كلاري، ألا يمكن أن سررها الآن؟ فقط الآن»

وردت كلاري:

«لقد تركناها لمدة خمسة أسابيع، دابون، إلا معتدين أن هذا الوقت يكفي؟»

وتهدت دابون، وقالت:

«حسنا، أعتقد ذلك».

وعلمت كلاري:

«لماذا الآن لا تجلسين، وتقصين على ما حدث بالضبط؟»

وترددت دابون، ثم هزت رأسها بتذلل وهي تجلس على الكرسي المقابل

وتشرعت تقول:

«حسنا، سأقص عليك بالضبط ما حدث لقد داهت مارييل وأخبرته أنني

بحاجة إلى خمسة جنيه، ولقد تعطلت الامساك بانه أما أنني كنت أحتاج إلى

النمو لأسى حامل، وأما أنني أحتاج إليها بسبب رجل آخر»

وعلمت كلاري:

«فإن رأي أن ذلك الموضع لم يكن فرها مستعدا».

وردت دابون:

«لقد لا يكون ذلك، وعلى أي حال فقد رفض أن أخبره لماذا كنت أحتاج إلى

النفود، وقد وافق في النهاية على أن يعطيني أياها إذا ما تبين أن أذهب إلى بيت

الأسرة لمقابلة جيا».

واستفسرت كلاري

«جنته؟»

وأجابت دابون

«نعم».

واستغرب كلارى مرة اخرى

«لكنني كنت اعتقد أنها تعيش في غريبه»

وأوضحت دايون

«كانت تعمل ذلك فيما مضى ، ولكن يبدو أنها كانت قد أصبحت بأزمة صحية ،
و مع ذلك كما سمعنا من بعض الناس ، تعيش مع أسرهم في المزرعة وعلى به
حال ، فقد ذهبت معه لمقابلتها ولاننت أمه كذلك ايقون»

و استغرب كلارى

«لقد قلت ان ايقون كان قد وقع لها حادث ، ما هو ؟

وأجاب دايون بقصص بكاء حين انشوب بصغير يدي كانت تدير
تحتكي لها به القصة لأول مرة ، وكانت تدير يديها نحو من لا جمال وهي تنوب
«لقد طعنني ثور بقرنه فأصابها»

وأصحت كلارى بالصدمة ، وصاحت :

«يا الهي ! يا للظلمة»

ورددت دايون لحظة ثم عاودت بحمد لم يكن احسن حالا ولم يكن
يوسمها ان يتحدث عن مواطنها بحر مانيول حتى مع اعمه كلارى ، فلم
يكن من سبيل يصبر عن الخلة ابيه التي تعابها في كل مرة كانت تسمح
لذكراتها معه بأن تظهر الى ذاكرتها.

استعطف دايون من بحاس فني عن صوب طريق مسرع عن باب المكن
في جوف اسانيه عشر من تلك الدبيلة وحاولت وهي تستند الى امر من بحس
طارفه ان تعرف على الوف ، وعندما استمر الطريق على باب يصب من
بفراش صريره وليست رداءه فقد بد واضح ان نظري على باب كان
مضمنا وكانت دايون حريصة على لا يسيط حوانات في تلك الساعه

من الليل

ظهر شبح رجل يفت امه انياب وكلاهما دايون ان يعلق انياب من جديد
ولكن مانيول حط ان سماع انصو ساعد من الفصح فالتفت في دهسه كان
وجد مانيول تلكا ومحبها وشار بظفر يلقا وسعير في حوره
معل تاذي لي بالذخول اه

وكنت دايون تعرف ان هذا الاسد كان مجرد بغير غليدي وكانت
تترك أنها ان رفضت أن تفتح له فقد يكر انياب ،

و قرب الا يرد من الامه فارتدت في صمت ودعت الباب ودعت حبيبه
الى امه من جديد ثم فحت الباب على مصراعيه وحط مانيول الى
الامام فجاء وحده يدي من مكن الباب ، وحس يده محل أصابعها المنسبه ،
وأعلق الباب بهما كالم خلفه»

وبدا بطريقة تعبر عن العصب :

هوالاى ...

ولكنها حوت راسها ورفضت صحبتها ان تفتيها ، رفضت

مها بنا الى الصالون»

وتبعها عبر الردهة الى الحجرة التي تقع عند فنتهاها بعد أن أصدر صوتا يهر
عن الفلق.

كانت الحجرة مريجه وتحولت عينا دايون في المحره في هنع بحث عن أي
اثر يدل على وجود حوانات اما مانيول فامست بها من كنفها وادارها
بحسره لتواجهه ، وسأها في نسوة.

فلماذا لم تحضري لمقابلتي ؟

وحطت دايون بضع خطوات الى الخلف بعيدا عنه ، وهي تقول في بره غير

«إذا كنت تفقد الاستعداد الذي يعتب به إلى اليوم ، فلقد كان على أن أدرك أنه

كان من الواضح...»

وقاطعها مانويل :

«ماذا من الواضح ؟»

وطئت دابون ، وقالت :

«أنت في لندن مع ابغور أخبرني أسائق يدك ماذا تفعل أهل اسرع من

إبدل الوقت ؟ ومد يده إلى شعره الكثيف وشطه به وطق بعصا

طالبا أينما هو...»

وتوقف عن الكلام ، واحد يحمل أزرار ستره ومد يده إلى مؤخرة رقبته ،

وبذلك ضاق لحيته الحريري فالتفت بعصلات صدره العريضة ، وأصدرت

دابون إشارة يائسة وهي تقول :

«لا أرى ل علاقة بهذا ، ومشاعبك الشخصية لا تعيبي »

وتنم بصوت صهريج :

ولقد بدأت أدرك ذلك يا ألهي ، انك لا تدركين مدى الألم الذي عانيته يادابون

خلال الأصابع الأخيرة منذ أن رجعت.»

«لا اعتقد أن من حقلك أن تتحدث إلى هذه الطريقة.»

ووقف مانويل أمامها ، وقد صارت كل حركة من جسده غثى ، بالانزواء ،

يقول لها :

«ولم لا ؟ إنها الحقيقة.»

وأما لك دابون رأسها ، وهي تقول :

«أخرجوك يا مانويل لماذا جئت إلى هنا في هذا الوقت من الليل.»

وانحنى مانويل إلى الأمام وأضعا إحدى يديه على كل من يدي الكرسي

بطريقه جعلت دابون تترجع لتسند إلى ظهر الكرسي غاما لتجنب مدسه

وأمن على كلامها بقوله :

«نعم ، إنه جنون.»

وكانت عيناها متفحصان جسدها بسرع من استدبر ثوب بالامساف وهو

يضيف

«كلن الأمر هكنا دائما بينما أليس كذلك.»

وأصت دابون بأنظاسها تخرج بصعوبة ، وقالت :

«ماذا تريد مني ؟»

وحلال ذلك الترمب تدل على هذا بحروطهما في ذلك الوقت من الليل ، بدأ

جوانتان يهكي عجة كان صوته هزيت كان ذب انصوب يصدر عنه في

حالات الفزع ، وقد بدأ أن صوته قد انطفئ رغم أنه كان حفيضا

عن الذي يهكي ؟

وترددت دابون لحظة ، ثم قالت بهل

«جوانتان.»

وأخذ مانويل يشط شعره بيده بعنف ، وهو يقول :

«يا ألهي ، لماذا اللدرة؟ هذه الصرخة ، وهذا انطاس.»

وأرمأت دابون بيده علامة الموافقة والنوب شف مانويل بطريقه

متعرجة ، وهو يقول :

«تقصدين أن لك طملا صغيرا ؟»

وحاولت دابون أن تسبق مصا مرتعت ، وأربأت من جديد وطق

مانويل بلغة مكبوتة ، ثم تنم بصوت مخنوق

وخرج يتعثر من الحجرة دون أن يثبت بكلمة أخرى

وسمع صوت الباب الخارجى يغلق بصريح يردد صدى نظريته مخيفه في

أرجاء البيت .

٩ - واجتمع شمل العائلة

كانت دايون في ليله لثنيه بعدى من حده كانه لا يدري ماذا يفعل
وبالذات ان ياتي من في مستقبل قد يهيى وما كانت تصاح كلالري ليريج
عنها شعور اباس الذى استوى عليها بعد مضي ماويل هذه مره وما كان
يعود

ولكنها كانت تستعيد ثقتها بنفسها باندريخ ، ببطء مع مضي الايام كان
حريانار معها ولم يكن به ذنب في عطف الذى وقع فيه اموره وجعل من حياتها
قانون مروي

كانت قد عشت ثلاثة اشابيع غريب بعد تلك الليله السوداء نسي رايه فيها
ماويل عندما عاد في دايون رير غير منظره وكانت كلالري قد رعت
اسرائيل بلاصفه من على ساقها قبل ذلك بيومين ، وفي الجو اللطيف في هذه
الغيبه صحت حروب معها برهارة الى صديقته تسكن على بعد مسافه قصيره
منافسه . كانت دايون غوم سظيفه بعض الحروب في نظايق لغوى
عندما صحت طرق على الباب لامامي يهدد بعين ويرتد سرى من بابها
ويكها عطف في الخلف مسدوده عندما وجدت ان الوقت على عنه ليل كان
ايون ديجارس

لم يكن ايون في هذه ليله المتعده على انكرسي المتحرك لسي رايه
دايون في ريارها لير وفلس وقد كانت ايون حري صير على ساقها
بحيله ليله نيم شيانها عن دوق

وتقوس شعثا ايمن يا حنظل عندما رأت فايون ملابسها الرثة
ملطحة بالعبار ، وخاطبتها تقول :

«أريد أن أحدث اليك يا دايون : هل تسمحين لي بالدخول ؟»

ولم تتزجرح دايون ، وردت بتوة أكثر هذفا عما كانت تتوقع :

«ليس ثمة حديث بينا ، يا ايمن .»

وهاللت عينا ايمن ، وهي تقول :

«ولكن اعتقد أن ينبغي ان يحدث سوف تحدثين أن ما لدى من حديث
جملتك.»

وهزت دايون رأسها ، وقالت :

«لدي عمل أريد أن أنجزه.»

وحطت ايمن الى المدخل ، وهي تقول :

«يمكن لبعض أن ينتظر ألا حمتك ان تسمي ان مانويل في حالة مرضية
خطيرة ، وربما يموت.»

وأبهى وجه دايون عسما صدمتها ايمن بالياً وقالت لا هشة

«أنت تكذبين.»

ورفعت ايمن حاجبها في سخرية وقالت :

«أكذب ! أنت متأكدة.»

وهاللت دايون تلح ريفها في صعوبة وهي تقول :

«لأن مانويل على وشك الموت فلماذا أت هنا؟ ولماذا لم تبقي الى حوزة.»

وأخذت ايمن تتشقق بركة ، ثم قالت :

«لا أحب أن أبقى هكذا في المدخل يا دايون : هل تعزمين أن تسمحين لي
بالدخول أم لا؟»

وبرودت دايون أول الامر ثم أقسحت لها الطريق فدخلت ايمن وهد

عبت وجهها ابتسامه خفيفه تم عن شعورها بالانصرار ودلف الى داخل زوجه
ولاحظت دايون أن حطوها كان بطيئا ولكن لا اتر للفرح وانكرت ان الجراحين
قد أجروا العملية لايفون بنجاح

وهاللت ايمن تجيل البصر في الصالون حولت بشيء من الاستعراز
وسألت دايون بوقاحة :

«هل تعيش هنا؟»

وتوترت وجه دايون ، وظهرت عليه أمارات اللقي ، وقالت :

«أرجوك ، ما امرض من خدمك ال ه ؟ ما لدي حدث مانويل ؟»

التمعت الى دايون في ذهول تقول

«أنتك اللص ، هل هي لطفل في هذا المنزل ؟»

ودكرت دايون بسرعة

«هل تحبها ام لا ركنها كات يعرف أن ايمن لم تلعب ما لم تحصل على اجابه
شافية ، ولذلك أجابتها بصوت فيه شيء من التوتر :

«نعم.»

واستغرقت ايمن تفكر بامعان ، ثم قالت

«كنت أظنك تعيشين وحيدة ، مع عمك.»

وأجابت دايون :

«كنت ، أقصد أنني أعيش كذلك ، أي...»

ومسحت ايمن بسانها على سفتها وظهرت على وجهها ابتسامه ، وكنها

لم تكن ابتسامه الرغبي . وقالت :

«لكن أنت لديك طفل.»

وعانق الدم في وجتي دايون ، وأجابت

«نعم.»

«أحدت ايقون بغير رسمها وهي بكنة لا تصدق ثم صعدت ماحرة
واظفقت بعينها يثمل على الانتصار» وقالت :

«أذن قد هو سر لمر لني كسفة مابويل في تلك ليلة وجهه حود
فورا في هيبا وبديع الى حله متسارعة حتى كد بقل بسمة فكم بعد كل
ماحدث بداء طلق اوه ب هذه سحرية مابويل الا بعدد دلت
كسب دتون برعد حب وفاء عقاب ناسبه فاكبت بمرأ بوحود في
بهاى بفسها وكذب هذه الامعاء بدفعها في بفسد بيقون من شعرة
لتفعل عوينها بسبب سحرينها مها

واجابت بصوت مبروح :

«أنا لا أعرف عن أي شيء تتحدثين»

وهرب ايقون راسها ودفب

«الانحدون ان تحجسي عسي الخفية ناداؤون اسي اعرف مابويل جيدا انه
شخص مثالي وبيل لاحتال لاسي ادر من الكمال الداء في مراد سي
يحبها

واضطربت دابون ، وأخذت تسأل :

«ماذا تعنين ؟ اين مابويل ؟ يعرفين انه صلب في حبه انصبره»

وتعوس حاجبا ايقون ، وهي تقول

«نعم قد مائلت»

واستمرت دابون تسأله :

«ولكن كيف مابويل يعرف النيران جيد كيف قام بهذه المحاطرة»

وهزت ايقون كتفها بشيء من عدم الاكتراث ، وقالت :

«أنا لا أعني مابويل بصفة خاصة»

وردت دابون بشيء كبير من القلق

«ولكن أنا أعني : كيف سكليني بعدد للاعلاء ؟ لقد كسب اظن ان هذه
بحبه»

وسمرت شعنا ايقون

«كسب ذات بوه ولكني لا اكثر تصب ومن سي تقبل ب بروج رحلا كس
عليه أن يبقى مقعدا طوال حياته»

وظهر الاله نيرج في عسي دابون وهي تعلق بفسها فخرج مستعجلا
«ها اهي»

واستمرت دابون الكلمات بصعوبة من بين شفتيها ، وهي ترد

«أنا لا أعرفين سبب ان تجرد سريره لانهس ناس شخص سوى عاك
وعندما كس ب مقعد في مابويل لم يحل عاك»

«وهي عاك في عسي ايقون وهي تقول

«نم بركسي» سب يعرفين بغير رسمها انه كان قد لعل عسي غاما بوم ب وقع في
الغادث ولكنك لا تعرفين ذلك ماظنطع ايك يعرفين بعد ما احبرك به بوزا
سي اما ومابويل ساعرب ، وحاول ان سار ليسي صه بتعديت ساعرب
المزينة عليه»

ولم تستطع دابون أن تمنع فمها ، سألت :

«تصديدين انكها كسا متسارعا لان مابويل كان يهدد بركك»

وتظاهرت ايقون بأنها لم تسمع تلك للملاحظة ، وصارت يهدم نفسها أمام

المرأة الموهوبة فوق المدفأة ، ثم قالت

«ان مابويل يسي سب ان لعبر ، وكسا حده تلك السحر العجور بكر
ذلك دابنا وقد جعلته يصعد ب لا يمكن ان بروج من به امراء حري بوعب
في ذلك لانه تروح ب اس بالفعل من وجهه نظري وهو لم يكن يعرف ب صه
تخصص منك وكس لا يزال وقت قريب يفكر في ان يحضر لي بكنة ليحتر

بيك ويصطحبك معه الى البيت ، وكاد يجي من العبره عند احتيت »

وعلفت دابون ، وهي لا تصدى ما سمعته :

«ماذا ؟ ولكن مانويل لم يمد في ذلك اليوم الذي تلا المراسم ، انه فقط هي

التي جاءت . كيف لم يمتها اذا كان احاسمه هكذا نحوي ؟»

وردت ايلون

وكيف كان يستطيع ذلك ؟ لقد كان طريق الفرنس في المشفى يسير كسر في

هذه . كنت اظن ان لويزا احببتك بذلك .»

وبعدت دابون ريقها بصعوبة ، وتذكرت

الحادث . تعين ان الحادث وقع في ذلك اليوم ؟

وبدا على ايلون انها قد بدأت تضييق بالترقب ، وقالت

بالطبع . لقد عاد الى المنزل في ذلك اليوم . فخير أبويه عما حدث ، وكنت هناك ،

لقد غضب وانذاه بالطبع ، وبعد ذلك بقليل سقط من فوق حصانه على مسافة

كتره عن مائه ياردة من البيت . وقال أحد الخدم ان السرج لم يكن محكما .

وتفوست شفاط في احاسمه . كانوا قد تذكرت شيئا يربط بذلك الموضع

أحست دابون ان ايلون كان لما يد في ذلك الحادث...

كان دس بها مضي ولكن الذي يهم الآن هو الحاضر وادركت دابون ان

ايلون قد غيرت مجرى حياتها بطريقة غير ذكية.

والتمت ايلون ، وهي في طريقها الى الباب تقول :

«أنت قد عرفت كل شيء . يادابون . كل هذه الأحداث المتيرة من المؤلف

في النهاية لم تكن سعيدة . وتعرفين ان وجود طفل معك قد عاق تلك النهاية .

أليس كذلك ؟»

وتكورت قبضتها دابون ، وقالت بعظمة

ان ذلك يتوقف على من هما لأبوان هذا الطفل يا ايلون ؟ الا تترقبين على

ذلك .»

وتوقفت ايلون ، وسألت

«ماذا تعنين ؟»

وعبر دابون رأسها . وقالت

«أوه ، لا شيء . هل أنت راجلة ؟»

وربدت ايلون بعض الشيء . وبدأت انها أحس بضدعة عند لاحظت

اشرافة سلالاً في عيني دابون . وعبر حطت الى الباب الخارجي وفتحت ها

دابون الباب مدب واحترمه ايلون . وكانت اسبارة اسي مدجرتها تنتظرها

عند المدخل ولكن دابون لم تنظر لمراف تركب . وعلمت الباب وسدلت

ظهرها اليه . وهي برعش وعطرها انه لو كان مائاته يكون صحيحا فان

ذلك يفتح العديد من الفرص أمامها.

وعندما رجعت كلاًوي مع جوثان كانت دابون قد انتصبت هاتفي

بالمطار . وعجرت نفسها لمعدا على الرحلة الجوية الى ماريجان في اليوم التالي

وبدأت بالفعل تحرم بعض ملابسها وملابس جوثان في حفيه . بسر كانت قد

فرت ان تصطحب جوثان معها في هذه الرحلة . وعزم على ألا تمنح احدا

أخرى في هذه المرة.

وعجرت دابون في نفس الفندي الذي كانت تقم فيه في مدينه ارون

ورأت عيني السيد ليون . سعاد بهتمام عند رأي جوثان ، ولكنه مع

رغمه واكتفى بأن رحب بعودتها دون ان يبدل عليها بأى سؤال . وأكد لها انه

وروحه يرحبان بالاهتمام رعاية الطفل اذا أراد الخروج في إحدى الأوقات

وحاولت أن سال عن تفاصيل صابة مانويل من المشفى ولكن أحدا

لم يجيبها في هذا الشأن . وربما هي المسؤولون في المشفى انها صحيحة تبحث

عن قصة . وايا كانت الاسباب وراء وعظمهم الادلاء بأية معلومات ، فقد رفضوا

أن يناقشوا شيئا يتعلق بحالة نزول المستشفى ، واكتفت مؤقتا بأن أطمأنت بأنه لم يعد على حافة الموت...

وقررت آخر الأمر أن تستأجر سيارة تنقلها إلى منزل سان سلفادور في عشية اليوم التالي ، وأن تأخذ معها جوناثان ، وصارت تصلي من أجل ألا تؤدي هذه المغامرة إلى تحطيم قلبها...

وأخيرا وصلت إلى منزل سان سلفادور ، وكان المكان يبدو قفرا وصارت الكلاب تنبح تعلن مقدم الوافدين ومع ذلك لم يكن هناك ما يشير إلى وجود أي إنسان وخطر لها أنها ينبغي أن تشعر بالشكر لأن أيفون لم تكن هناك لنفسها ، ولكن نيشها كان يذق بسرعة غير عادية ، وكانت ركبناها ترتعدان دون أن نستطيع السيطرة عليها ، وهي تهبط من السيارة.

وقررت أن تترك جوناثان في السيارة ، وكانت مطمئنة أنه لا يمكن أن يصيبه أي مكروه في هذا المكان من الساحة ، وخطر لها أن ذلك قد يجعل مقابلة مدام سان سلفادور أسير مما لو كان معها جوناثان...

وأخذت دايون تدق على الباب بشدة ، ولفترة طويلة ، ولكن أحدا لم يجيب ، وأخيرا اضطرت إلى أن تجرب مقبض الباب ، وعندما انفتح الباب دحلت تساورها بعض التسكوك كانت الآن تحباز نفس الدهليز الذي كانت تحبازه مع مانويل ومن يسارها يفتح المطبخ الذي أدخلها إليه.

كان مانويل يهيم بالنهوض من الفراش ، وأحس بها عذلف إلى الحجرة فجذب الأعطية سريعا ليغطي بها عريه ، وصار يحدق فيها انظر وكأنه لا يصدق عينيه ... وتكتمت بشيء من الانفعال.

أهلا يا مانويل ، كيف حالك؟...

وبعد مانويل بدا إلى شعرة الأنثى الذي أصبح الآن أكثر كثافة وأكثر طولاً منذ مرضه بحيث أخذ يتجمد على مؤخرة رقبته ، وتكتم وهو يكاد لا يصدق

لما في الحسنة

عينيه

«يا نقي ، ما الذي جاء بك إلى هنا؟»

وأغلقت دايون الباب خلفها ، وأسندت ظهرها إليه ، وأخذت تستنفس بطريقة مضطربة.

«لقد حضرت فعلا لأنني عرفت أنك أصبحت في حادث. كيف حالك؟»

كانت عيناه الرماديتان تنظران في برود وغضب ، وقال :

«هل تريد أن تعرفي كيف حالي ؟ حسا - أنني بطير لولا أولئك الأطباء السفهاء الذين أصرروا على أن أخرج تلك الكمية من العقاقير لكنت قد شفيت الآن تماما...»

هزت دايون رأسها ، وسألت :

«ولكن ما الذي حدث ؟ وكيف وقع لك ذلك ؟»

وتصلب فلك مانويل ، وهو يقول :

«كل ما حدث هو أنني أصبحت بقرن الثور»

وحملت فيه دايون في فزع ، وهي تتخيل منظر المرح عندما وقع الحادث

حيث كانت البشرة تدمي وهي ممزقة ، وصاحت :

«أوه يا مانويل !»

ولم تستطع دايون أن تتحمل الموقف أكثر من ذلك ، وبحركة بانسة هزت

كتفها ، ثم اندفعت عبر المخطوات التي تفصل بينها وبين الفراش ، وركعت على

ركبتها بجانبه ، وتركت وجهها يتسرع على كتفه ذى البشرة البنية ، وأحست به

وهو يتصلب ، وأحست بيديه وهي ترتفع لتدفعها بعيدا عنه.

«ماذا جئت ؟»

وظلت ليخضع دلتاتي لاستطيع أن تحبب ، واكتفت بأن التصقت به كما لو

كانت لا تحتمل أن تراه يتبعد عنها مرة أخرى ، وأحس مانويل بأن قدرته على

السيطرة على نفسه كانت ضعيفة . وكان الجو داخل الحجرة الطفلة يوحى بالآفة والدفع . ولم يكن قويا قبل يريدها أن تعرف بعاجته الشديدة اليها
قال لها في شيء من الحدة :

« ينبغي أن نسط الأمر سويا »

وردت تعبيرات وجهه أكثر صلاية ، وهو يقول :

« انك بالتأكيد تعرفين لماذا »

وعلمت على ذلك غائلة :

« لا ، أنتي لا أعرف السبب . كنت أظن . أعني . ظلت لثلاث سنوات أعتقد أنك تخليت عني »

ورده مانويل قائلا :

« نعم ، أعرف ذلك فإن ايلون عرفتني به واعتدل في جلسته . وجذب كتفيه »

واستمر يقول :

« بالطبع كنت سأخبرك في تلك الليلة لولا . لولا أن قطعت علينا اللقاة »

وردت دابون :

« أنتي أعرف ذلك جيدا الآن . لقد أخبرتي ايلون منذ يومين أنك قد حسبت علاقتك بها . وهذا هو السبب في أنني هنا »

وجد مانويل هذا الى رأسه يشط بها شعرا . وهو يقول :

« أنتي لم أعد أعرف ما أريد . لقد ظننت أنه ما يوسعي أن أحصل عندما اكتشفت أمر الطفل ، ولكن الآن ، وأنت هنا . أفكر كيف يتأني لي أن أحصل لو تركتك تذهبين »

والتوت شفتاه واستمر يقول :

« بهالة من اعتراف . أليس كذلك ؟ خاصة أنك لم تقومي من قبل بأية محاولة لتريثني الا عندما وجدت نفسك محتاجين الى شيء ما »

لياني الصغير

وترصدت دابون لحظة . ثم قالت :

« هل تريث لحظة ؟ لدي شيئا أريد أن تراه »

وصمت مانويل ، وهو يقول :

« وما هو »

وردت دابون :

« انظر »

كان جوناثان لا يزال في مؤخرة السيارة حيث تركته . ولكنه كان قد استغلظ وأخذ يتحمل بعض الشيء . فأشرق وجهه عندما رأى دابون التي سرعان ما رفعت بين ذراعيها يرفق .

وحملتة الى داخل المنزل . كانت لتدبره على المتني لازالت محدوده . وكانت هي متعطشة لكي تري مانويل ابنه . وعندما دعت باب حجرة مانويل وجدته قد نهض من الفراش وارتدى بظلونا جديا باللون الأزرق الفاتم . وكان يحكم أزرار القميص الأبيض المصنوع من الحرير .

واستدار مانويل تجاهها عندما دخلت الحجرة . وحالما ولعت عيناه على الطفل بين ذراعيها صاح في غلظة :
« بهاله يادابون . ماذا تفعلينتي ؟ »

ووضعت دابون جوناثان على أرض الحجرة . ووقفت الطفل ينظر حوله بطريقة تأملية تستعير الحب . وقالت :

« انظر اليه يامانويل . أرجوك أن تنظر اليه . هل يذكرك بشخص آخر »

والفتت مانويل ببطء . ونظر الى الطفل . وحدق فيه لحظة طويلة . ثم نظر الى دابون . وأحست دابون بأعصابها تتوتر تحت وطأة نظره لدرجة كلات أن تطلق صرخة . عندئذ انحودب جسم مانويل أمام جوناثان . وأخرج عليه فضية من جيبه يجتلب بيريقها الثلاث الطفل الصغير

وتمكن من أن يحتفظ باهتمام جوناثان لعدة دقائق . وأن يجعل وجهه الصغير
يتسم ويكتنف عن أسنانه البيضاء ووجته البارزة . والتحركات الماكرة في
عينيه .

وبسط ثامته . وعندما نظر إلى دابون كانت تحس كما لو كان قلبها يتسقط
بألم شديد وسأفا بالتعطل .

فلماذا لم تخبريني ؟

وامتدت إحدى يديه لتسك بمؤخرة رقبته وتلمحها نحو . وقالت وهي تنفّس
بطريقة متقطعة :

« كنت أريد أن أخبرك . »

ولم تكن قد تأكدت بعد من أن كل شيء سوف يسير في الطريق الصحيح
وأضافت :

« أنك تعرفي من يكون هذا الطفل ؟ أليس كذلك ؟ »

وأجاب مانويل بعاطفة جياشة .

« نعم ، إنه ابني . »

وسبت دابون وجهه بأصابعها الرقيقة . وقالت :

« كيف كان يوسعي أن أخبرك ! »

وكان جوناثان يمشي بخطى قصيرة يشتكف الحجرة وهو مطمئن تماما طامنا

كانت دابون بالقرب منه . وأستمرت دابون تقول :

« لقد كنت نكتيا عني تماما . »

وأجاب مانويل :

« آوه ، نعم . إن على أمي مسؤولية كبيرة في هذا الشأن . »

وارتعتش مانويل رعشة طفيفة . وهو يستند عليها . وأسرعت تقول :

« لا ينبغي أن تترك الفراش . »

« سوف أحسن . وسوف ترين . ولكنك لم تخبريني عن الطفل عندما حضرت إلى
بيت عمك ؟ »

وعفت دابون شفتيها . وقالت :

« لم أكن أعلم أنك قد حسيت علاقتك بابي . وكنت أخشى لو أنك عرفت
بجوناثان فربما أخذته مني بقوة وحرمتني منه . »

وهز مانويل رأسه بعنف . ونتم بهنو .

« وكان البديل لذلك أن ضاعت مني المستنان الأوليان من حيلة ابني . »

وجعلت دابون شفتيها تلتصقان برقبته . وهي تقول :

« بالامكان أن يكون لنا أبناء آخرون . »

وأخذ مانويل جوناثان بين ذراعيه . وصار الطفل ينظر إليه باستغراب .

« وكان من الواضح أنه يتعجب من يكون ذلك الغريب . » وقال مانويل :

« ابني آفهم . »

كانت دابون وهي ترفف مانويل وجوناثان تحس بالدموع في عينيه .

ولمست في هذا بيتا كان مانويل يشد خصلة من شعرها بقوة .

ولستأنف مانويل حديثه . وصوته يغلظ قليلا :

« أنتي أريد زوجتي وطفلي في الحال . »

وكان جوناثان يبعث بالسلسلة الرقيقة حول رقبة مانويل . ويمكن

مانويل من أن يرفع السلسلة ويطلعها . ووسعها بعناية حول رقبة دابون .

وحوات دابون وجهها بعيدا كان الموقف يتطلب أكثر مما تستطيع احتماله .

وخامرها الحساس بأنها على وشك أن تجهش بالكاء . وبدأ أن مانويل قد أحس

بما اعتراها من انفعال . وانحنت ذراعاها بجوناثان إلى الأرض . وأسك بدابون

من كتفها . بيتا كان جوناثان يتحرك بخطى قصيرة مبتعداً عنها .

وقالت وهي تنفّس بطريقة متقطعة :

«أنتي لا تستطيع أن احتمل لو أن شيتا وقع بيننا الآن»

فقال بحماس :

«لاشيء يمكن أن يفرق بيننا الآن ، هذا وعد»

واستفشرت منه :

«ولكن ايقون»

وقاطعها :

«ما الذي يعنيك من أمر ايقون ؟»

وسأله :

«هل تعود الى كامارغ ؟»

وأجاب :

«من المحتمل . لماذا ؟ انك لا تغارين منها ، بكل تأكيد»

وصدوت عنها اهتمامه ، وهي تهز رأسها قائلة :

«أوه ، لا ، الواقع أنني يجب أن أشكرها ، فلولا تدخلها ما حضرت الى هنا»

وأدار مانويل وجهها لوجهه ، وسأله :

«لماذا تعين ؟»

وأخذت دابون في جمل مضطربة تخبره عن زيارة ايقون لها في منزل

عمتها .

وعلى في النهاية :

«بالمسكينة ايقون ! لو أنها كانت تعلم ما كانت تسببه لي»

وسأله في رقة :

«هل لا تزال جيا هنا...»

وابتسم مانويل في نطف ، وأومأ برأسه مؤكداً ، وقال :

«أعتقد أنها تنعم ببعض التعاس في فترة ما بعد الظهيرة . كما تعودت أن تفعل .

سوف تكون سعيدة جدا برؤيتك . لقد كانت موصمة على أن يجمع شيتا من

جديد . وأنت تعلمين أنها قد حاولت أن تثبتك معنا هنا من قبل»

وقالت دابون ، وهي تتنهد :

«أنتي أعرف أشياء كثيرة الآن»

وحفظت عندها لثمن جوناثان الذي كان يبحث برءائها وسألت مانويل :

«هل نظن أن بإمكان لويزا أن تدبر مكانا ينام فيه جوناثان الليلة اذا قررنا

ألا نعود الى الفندق»

وتفكرت شيتا مانويل بطريقة تتم بعض الشيء عن الحزم :

«أعتقد أنه سوف يكون عليها ذلك»

قلنا وعندها تتركزان عليها ، وأخاف :

«لأنتي بالتأكيد لن أسمع لكما بأن تنحبا»